

الأرض الجافة "χέρσος γῆ" بين المسببات والمزايا في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني "دراسة وثائقية"

عنان أيمن إبراهيم أحمد العيسوي

مدرس التاريخ اليوناني والروماني، كلية الآداب، جامعة قناة السويس، الإسماعيلية، مصر

ananelessawy@art.suez.edu.eg

ملخص: اعتمدت هذه الدراسة اعتمادًا كليًا علي الوثائق البردية اليونانية التي ترجع إلى العصرين اليوناني والروماني في مصر، وذلك لاستقاء المعلومات الخاصة ومعرفة الظروف المحيطة بأحد أنواع الأراضي وهو "الأرض الجافة" χέρσος، في محاولة منها لتغطية الجوانب المختلفة لهذه النوعية من الأراضي، من حيث تعريفها والعوامل المؤدية لبوارها أو جفافها، وكذلك معرفة أهم مميزات هذه الأرض، وكيفية الاستفادة منها، بل وعلاقتها بقيم الإيجارات السائدة، والإعفاء الضريبي المفروض على أنواع الأراضي الأخرى في هذه الفترة.

الكلمات الدالة: أنواع الأرض - الأرض الجافة - نقص المياه - الإيجار - الضرائب - العصرين البطلمي والروماني.

Dry land "χέρσος γῆ" between causes and advantages in Egypt

during the Ptolemaic and Roman eras

"Documentary study"

Anan Ayman Ibrahim Ahmed Elessawy

Lecturer of Greek and Roman history at the Faculty of Arts, Suez Canal, Ismailia, Egypt

ananelessawy@art.suez.edu.eg

Abstract: This study centered entirely on Greek papyri dating back to the Ptolemaic and Roman eras in Egypt in order to gain some information about the circumstances surrounding one type of land, namely "dry land". It attempted to define the various aspects of this type of land and the factors that led to its drying out, thus illuminating the most important features of this land and how to gain benefits from it. Moreover, it highlights its relationship to the prevailing rental values and the tax exemption imposed on other types of land in that period.

Keywords: types of land - dry land - water shortages - rent - taxes - the Ptolemaic and Roman eras.

المقدمة: تعددت أنواع الأراضي في مصر في العصرين البطلمي والروماني، وانقسمت إلى عدة أنواع؛ تم الإرتكاز في ذلك التقسيم على ركينتين أساسيتين¹، اختصت الأولى بتحديد ملكية الأراضي وإدارتها بمختلف أنواعها²، أما الركيزة الثانية فكانت تختص بتحديد نوع الأرض طبقاً لمدى توافر مياه الري من عدمه، فقد تحكّم فيضان النيل ومنسوبه السنوي المتغير بشكل جدي في مدى خصوبة الأرض الزراعية وجودة منتجاتها، كما كان له أثر بالغ الأهمية في تحديد أنواع الأراضي والقيم الإيجارية لها في العصرين البطلمي والروماني، وكذلك تحديد نسب الضرائب التي تُفرض عليها طبقاً لجودة الأرض وأنواع المحاصيل المزروعة فيها³. وبناءً على حصر الأرض وفحصها، وتقييم حالتها، يتم تقديم نتائج هذه التقارير من قبل كتبة القرى إلى الموظفين المسؤولين عن عملية الفحص *επισκευις*، وتقديمها للإدارة في العصرين البطلمي والروماني، على نحو ما سوف يُعرض، يتم تصنيف هذه الأراضي إلى أراضي صالحة للزراعة وأخرى غير صالحة للزراعة بناءً على توافر مياه الري كالتالي: الأرض المغمورة بالمياه⁴ *βεβρεγμένη γῆ* أو *ἔμβροχος γῆ*، والأرض غير المغمورة *αβροχος γῆ*، والأرض الجافة⁵ *χέρσος γῆ* محل الدراسة، والتي لم يتم استحداثها، بل كانت ضمن تقسيمات الأراضي منذ العصر الفرعوني⁶، اتسمت هذه الأرض بالعديد من الإشكاليات وكذلك المميزات، ورغم ذلك لم يتطرق لها أحد من الباحثين منذ قرن من الزمان، وذلك بعد دراسة قام بها ويسترمان (Westermann) عام ١٩٢٢ في جامعة شيكاغو⁷، حيث

¹ أحمد فاروق رضوان دياب، "إشكالية الأراضي غير المروية (*ἄβροχος γῆ*) طبيعياً ومميزاتها في مصر خلال العصر البطلمي"، أوراق كلاسيكية ١٨ (٢٠٢١): ٣٤١؛ محمد السيد عبد الغني، "الأراضي الملكية وطبقة الفلاحين في مصر البطلمية"، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية: ١٩٨١)، ٢٨ وما بعدها؛ مصطفى كمال عبد العليم، الأرض والفلاح في مصر في عهد البطالمة، (القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ١٩٧٤)، ٩؛

Michael Rostovtzeff, *A large Estate in Egypt in the Third Century B.C.*, University of Wisconsin, (Madison: Studies in The Social Sciences and History, 1922), 94.

² الفئة الأولى هي الأراضي الملكية *βασιλική γῆ* التي كانت تستأجرها فئة مميزة من السكان، ويطلق عليهم اسم المزارعين الملكيين *ἐν ἀφέσει γῆ* والعفة الثانية هي عبارة عن جميع الأراضي الممنوحة في ربوع مصر مثل: أراضي العطاء *ἐν ἀφέσει γῆ* وأراضي المعابد *ἱερὰ γῆ*، وأراضي الهبات *ἐν δωρεὰ γῆ*، وأراضي الامتلاك الخاص *ἰδιόκτητος γῆ*، والأراضي المدنية *πολιτικὴ δημοσία γῆ* والإقطاعات العسكرية *κληρουχικὴ γῆ* والأراضي العامة *δημοσία γῆ*

³ W. L. Westermann, "The Dry Land in Ptolemaic and Roman Egypt", *Classicsl. Philology* 17, (1922): 21

⁴ أنظر هذه الوثائق:

P. Tebt. I. 24, l. 31 (Tebtynis; 117 BC), P. Flor. III. 331, l. 25 (Apollonopolite Heptakomias; II AD).

⁵ P. Lond. VII. 2043 (Philadelphia; III BC), P. Tebt. III.2.971 (Tebtynis; II BC), BGU. VI. 1221 (Hermopolite; II BC), CPR. XV.40 (Gynaikon Nesos; II AD), P. Leipz. XIIIr (Memphis; II AD);

جونيفيف هوسون ودومينيك فالبييل، الدولة والمؤسسات في مصر منذ الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان، ترجمة: فؤاد الدهان، الطبعة الأولى، (القاهرة: دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ١٨٤)، ٢٦٧؛

J.G.Manning, *Land and Power in Ptolemaic Egypt: The Structure of Land Tenure 332-30 BC*, (Cambridge: The Press Syndicate of the University of Cambridge, 2003).

⁶ Rostovtzeff, M., *Social and Economic History of the Hellenistic World*, 3vols, (Oxford: Clarendon, 194), 276.

⁷ Westermann, "The Dry Land", 21.

تناول في هذه الدراسة جوانب مختلفة تخص الأرض الجافة، كما حاول التفرقة بين المصطلحات الدالة على مختلف أنواع الأراضي وعقود الإيجار والضرائب الخاصة بها، بينما أغفل الحديث عن تفاصيل أخرى تخص العوامل المؤدية لبوار هذه الأرض الجافة بالتفصيل، ومع ظهور نصوص بردية جديدة ومنشورة خلال هذه الفترة الزمنية الطويلة، كشفت لنا تفاصيل أخرى دقيقة خاصة بكيفية العناية والاهتمام بتلك الأرض والمميزات الخاصة بها وطرق استصلاحها إن أمكن للاستفادة منها من جديد، لذا اختصت هذه الدراسة بمحاولة تسليط الضوء على الجوانب التي لم تتناولها الدراسة السابقة لويسترمان وذلك من خلال الوثائق البردية التي تم الكشف عنها لاحقاً.

هناك مبدأ عام للإدارة في مصر منذ عصر المصريين القدماء، يرجع إلى العقيدة الدينية المترسخة والمفهوم الديني الذي يلقي على الملك المسؤولية في حالة حدوث المجاعات في البلاد، فكان لزاماً عليه الحفاظ على التوازن في إدارة الإنتاج وحفظ البلاد من تبعات هذه الكوارث الطبيعية، أيضاً قد يحدث تدهور كبير للأوضاع الاقتصادية في البلاد أثناء الثورات فكان النظام الإداري هو المنوط بتوفير احتياجات الرعية. وينشأ تصور فرض الضرائب على الإنتاج من خلال الوضع أو التقييم الفعلي لحالة الأراضي من حيث الإنتاج المبني على توافر المياه^١. بداية يمكن أن نقسم أرض مصر من حيث الإنتاج الزراعي إلى فئتين شاملتين، الأراضي المزروعة^٢ γῆ σπόριμος، والأراضي الجافة أو غير المزروعة^٣ χέρσος γῆ، وهما فئتان ظهرتنا جلياً في هذه الفترة، وذلك استناداً لإحدى البرديات التي يعود تاريخها إلى ١١٨/١١٧ ق. م بمنطقة طيبة، وذلك فيما نصه^٤:

εἰ ἀπὸ σπορίμου κατέσχησαν ἀντὶ χέ[ρ]σου

"إذا ما استحوزوا على أرض مزروعة بدلاً من أرض جافة"

وهنا يظهر التباين بين أرض مزروعة وأرض غير مزروعة (لسبب ما)، سواء كانت الزراعة فيها دائمة أو مؤقتة، كالأراضي التي تركت مراحاً (ἄσπορος γῆ)، فإن عملية إراحة الأرض المؤقتة، هي تقنية زراعية تُترك فيها الأراضي الصالحة للزراعة دون بذر لدورة نباتية واحدة أو أكثر. وكان الهدف من هذه الإراحة هو السماح للأرض باستعادة المواد العضوية وتخزينها مع الاحتفاظ بالرطوبة وتعطيل دورات حياة الآفات ومسببات الأمراض عن طريق إزالة عوائلها مؤقتاً^٥، ومن ثم كان لابد من توافر ثلاثة عناصر أساسية للحصول على أرض جيدة وإنتاج زراعي مرجو لكافة الأراضي، بما فيها الأرض الجافة وهي: توافر المياه كما سبق الذكر، وانتقاء البذور الجيدة، وتوافر الأدوات الزراعية كالطنبور والساقية^٥، على النحو التالي:

ἐπε]ιδῆ^٢ [πυ]κναὶ γίνονται \αί/ ἀβροχίαι ἐν τῆι χώραι νῦν ἤδη καὶ^٣ παντελῶς, βούλομαι σοι, βασιλεῦ, μηχανὴν προσαγ-^٤ ἴλαι (I. προσαγγεῖλαι), ἀ[φ'] ἧς σὺ οὐθὲν μὴ βλαβῆς^٥

¹ Danielle Bonneau, "Danielle La sécheresse en Égypte ancienne et ses conséquences institutionnelles (La terre χέρσος et la terre ἄβροχος)", in: Grund und Boden in Altägypten. Akten des internationalen Symposions, Tübingen 18.-20. Juni 1990 = Untersuchungen zum Rechtsleben im alten Ägypten. 2 (Tübingen: 1994): 18.

² P. Col. VII. 124 (Karani; AD 298-302).

³ P. Lond. VII. 2043 (Philadelphia; III BC), P. Tebt. III. 2.971 (Tebtynis; II BC), BGU. VI. 1221 (Hermopolite; II BC), CPR. XV. 40 (Gynaikon Nesos; II AD), P. Leipz. XIII r. (Memphis; II AD).

⁴ P. Tebt. I. 61b, Col. 8, 1.226 (Tebtynis; 118/117 BC).

⁵ SB. 6. 9302, ll. 2-5 (Apollonopolis; III BC); Westermann, Westermann, "The Dry Land", 22.

عنان أمين إبراهيم احمد العيسوي، الأرض الجافة "χερσος γη" بين المسببات والمزايا في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني

"حيث أن - مياة الفيضان لم تصل إلى الأراضي في هذا الوقت، - فإني أرغب أيها الملك، - في استخدام الساقية (لري الأرض) ، وعليه فلن يلحقك أذى".

وكذلك استخدمت الشواذيف¹ في عملية ري الأراضي كما توضح الوثيقة التالية²

εὐθέως πότισον τὴν γῆν ἀπὸ χερρός (I. χερρός), ἐὰν δὲ μὴ δυνατὸν ἦ³, κηλώνεια
ἐπιστήσας πλείονα οὕτω πότιζε⁴

"قم بري الأرض يدويًا في الحال، وإذا تعذر ذلك - فاستخدم عدد كبير من الشواذيف،

وبهذه الطريقة تروى (الأرض)"

وكان الاعتماد على آلات الري له أثر كبير في استصلاح مساحات كبيرة من الأراضي من أجل الزراعة مثل منخفض الفيوم منذ بداية العصر البطلمي في مصر.³

وكذلك توافر العنصر البشري، وهو الأيدي العاملة المدربة، حيث كانت من أهم مقومات الزراعة في مصر، ويتضح ذلك من خلال النص التالي وهو عبارة عن خطاب شخصي يرجع إلى القرن الثاني ق.م. وكان الغرض من إرساله هو الحصول على الأيدي المدربة على استخدام إحدى وسائل الري⁴:

ἐπεὶ χρεῖαν ἔχομεν² ἐργατῶν τεσσάρων³ πρὸς τὸν ποτισμὸν⁴ τῶν. [ἀρου]ρ[ῶ]ν καλῶς⁵
ποιήσεις Ἀρπαῆσιν⁶ ἀποστείλας ἡμῖν⁷ μετ' ἄλλων τριῶν⁸ τῶν ἐπισταμένων⁹
ὀργανίζεῖν.¹⁰

"حيث إننا في حاجة - إلى أربعة من العمال (المزارعين) - لري - الأرووات (الأرض) - من فضلك أرسل إلينا هاربايسيس - مع ثلاثة (مزارعين) آخرين - يكونوا مهرة في تشغيل سواقي الري".

ونحن بصدد دراسة الأرض الجافة من حيث المصطلح الخاص بها والوارد في النصوص البردية، والعوامل المؤدية لجفافها، وكذلك مميزات هذه الأراضي، وذلك ما سنعرفه بالتفصيل فيما بعد.

أولاً - مصطلح χέρσος γη:

نجد أن كلمة χέρσος المؤنثة والتي تعني في مضمونها "القاحلة، الجافة" قد اندرجت من الفعل χερσόω الذي يعني "يجفف الأرض أو يجعلها قاحلة"، كما يشير المصطلح أيضًا إلى معنى "الأرض غير المزروعة" والتي وصفت فيما بعد "بالأرض غير المروية"⁵.

الأرض الجافة كما تشير بعض الآراء، هي الأرض الواقعة في أحواض - أو في المناطق التي يصرف النهر وروافده ماءً فيه - الري على طول نهر النيل، والتي لم تصلها أو تغمرها مياة النيل في الوقت الذي تُفتح فيه

¹ Larry.W, Mays, *Ancient Water Technologies*, (Heidelberg London New York: Springer Netherlands, 2010), 64f.

² P. Cair. Zen. II. 59155, ll. 3-4, (Philadelphia; 256 BC)

³ أحمد فاروق رضوان دياب، إشكالية الأراضي غير المروية، ٣٤٨

⁴ P. Corn. 5, ll 2-10 (Arsinoite; II BC).

⁵ P. Lond. II. 483 (AD 616), P. 324

القنوات المائية *διώρυγες*، وتسمح للمياه بالوصول إلى الحقول^١ لريها، وهي تختلف عن الأرض المغمورة *βεβρεγμένη* بشكل واضح. نجد أن بعض المؤرخين^٢ يشير إلى كلمة *χέρσος* بأنها "الأرض المتعطشة للماء"، ويشير آخر إليها^٣ بأنها الأرض "غير المناسبة أو غير الصالحة للزراعة"، خاصة بعد فيضان النيل.

عندما جاء اليونانيون إلى مصر وأصبحوا ملوكًا عليها، أدركوا أنه يوجد في مصر أرضًا لا تدر دخلًا، بسبب تعطشها للماء، وحاجتها لوسيلة ري مناسبة حتى تنتج غلة^٤، ومما لا شك أن البطالمة كانوا في احتياج للأرض لتوطين جنودهم^٥، وتوفير الغذاء اللازم لهم، وهي الرغبة التي توافقت مع سعيهم من الناحية المالية إلى تعظيم موارد الإنتاج في مصر، وهي الرغبة التي كانت بدورها وليدة لفكرهم التجاري، وبناءً على ذلك قاموا بتطوير الطرق وشبكات الري وبناء الجسور وإقامة السدود الجديدة، وعمل حصر للأراضي الزراعية بجميع أقسامها وأنواعها، وأطلقوا على الأرض الجافة مصطلح "*χέρσος*"، وأدركوا أنها الأرض المتعطشة للمياه التي تتصف أيضًا "بالأرض البور" التي لا تقدم أي غلة أو دخل^٦، هذا وتعتبر عملية جفاف الأرض التي تستمر لفترة طويلة مسألة متغيرة وليست ثابتة إلى حد ما، فقد يتغير وضعها من أرض جافة إلى أرض مغمورة أو غير مغمورة، والعكس بالعكس، وذلك طبقًا لارتفاع أو انخفاض منسوب المياه في نهر النيل والترع والقنوات عقب الفيضان، ويتم التوصل إلى هذه النتائج وإثبات هذه التغيرات التي تطرأ على أوضاع الأراضي كنتيجة لعمليات الفحص سابقة الذكر، التي تُجرى على الأراضي سنويًا^٧، وفي هذه الحالة فإن الأرض الجافة *χέρσος γῆ* التي يغمرها فيضان النيل لا توصف في الوثائق البردية بأنها مروية *βεβρεγμένη*، بل أنها مغطاة بالمياه *κλύπτεσθαι* أو *κατακαλύζεσα*، الأرض المزروعة أو الصالحة للزراعة بوجه عام يطلق عليها اسم *σπόριμος** سواء كانت أراضي ملكية أو أراضي خاصة، الأراضي التي تقابل الأرض المروية بفيضان النيل^٨ تسمى *Νειλόβροχος* أو الأرض المروية بدون ذكر النيل *βεβρεγμένη*، فهي الأرض التي تغمرها مياه الفيضان، وقد أشارت الوثائق إلى

¹ Westermann, "The Dry Land", 25.

² Michael, Schnebel, *Die Landwirtschaft im Hellenistischen Ägypten*, (Münch: C. H. Beck'sche Verlagsbuchhandlung, 1925), 10.

³ Wilcken, Ulrich und Mitteis, Ludwig und, *Grundzüge und Chrestomathie der Papyrskunde*, (Grundzüge: Ersterband. Historischer Teil. Erste Hälfte, 1912), 273.

⁴ Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 10.

⁵ Rostowzew, *A Large Estate in Egypt*, 136.

⁶ Westermann, "The Dry Land", 10, 27.

⁷ Westermann, "The Dry Land", 25.

⁸ Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 9.

* تساءل أحد المؤرخين بالفرق بين الأرض التي يطلق عليها الأرض المروية الرحة *βεβρεγμένη*، والأرض التي يطلق عليها الأرض المزروعة أو الصالحة للزراعة *σπιόριμος*؟ في حقيقة الأمر لا يوجد فارق كبير بين هاتين المصطلحين، إلا أن كلمة *σπόριμος* تشير إلى أن قطعة الأرض المشار إليها بهذه الصفة صالحة للزراعة أو يمكن زراعتها إذا ما توفرت لها الظروف المعتادة لذلك أي إذا ما غمرها الفيضان لبعض الوقت، وهنا تشير الصفة *βεβρεγμένη* إلى أن هذا الشرط قد تحقق؛

Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 8.

^٩ عاصم أحمد حسين، دراسات في تاريخ وحضارة البطالمة، الطبعة الرابعة، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧)، ١٠٩؛

Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 9.

هذه المصطلحات، منها على سبيل المثال ما ورد في بردية تعود لما بين عامي ٢٩٨-٣٠٢م بقرية كرانيس، وهي عبارة عن كشوف الإحصاء الخاصة بالمدعو بسابينوس، مراقب عملية الإحصاء لعدة أماكن بهذه القرية، وذلك ما سوف نعرضه^١:

¹ P. Col. VII.124, col.1, l.1, (Karanis; AD 298-302);

الأرض المزروعة σπόριμος

تميز هذا المصطلح بتكراره من خلال الوثائق البردية، فقد ورد على سبيل المثال كالتالي:

δ σφρα(γῆδος) ἐν τόπῳ Στω λεγομ(ένῳ) β(ασιλικῆς) σπορ(ᾶς) ιγ (ἔτους) (ἄρουρης) ς ις' λβ' ξδ'⁴

"القسم الرابع، منطقة تسمى ستو (بإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس)، من الأرض الملكية المزروعة للعام الثالث عشر

٦٤' / ٣٢' / ١٦' / ٤' أرورة".

καὶ ἐν τῷ αὐτῷ τόπῳ ἀπὸ κοινωνίας Ἡρώνας ἰδιω(τικῆς) σπορ(ᾶς) ιγ (ἔτους) (ἄρουραι) δ δ' η' ξδ'⁶

"وفي نفس المنطقة بالشراكة مع هيرون أرض خاصة مزروعة، في العام الثالث عشر ٦٤' / ٨' / ٤' أرورة".

ζ σφρα(γῆδος) ἐν τόπῳ Ταπατης λεγομ(ένῳ) β(ασιλικῆς) σπο(ρίμης) (ἄρουραι(?)) γ ς ις' ξδ'¹⁰ καὶ ἐν τῷ αὐτῷ τόπῳ ἰδιω(τικῆς) σπο(ρᾶς) φοιν(ικῶνος) ιβ (ἔτους) (ἄρουραι) ε'¹¹

"القسم السابع، في منطقة تسمى تاباتيس (بإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس)، أرض ملكية ٦٤' / ١٦' / ٣' أرورة |

وفي نفس المنطقة أرض خاصة مزروعة بستان نخيل للعام الثاني عشر خمسة أرورة".

ιγ σφρα(γῆδος) ἐν τόπῳ Πιασοκμην λεγομ(ένῳ) ἰδιω(τικῆς) σπορ(ίμης) (ἄρουραι) ε λ η' ις' ξδ'¹⁷
ἀνατολ(ῶν) Ἀβοίκεως κτήσις δυσμ(ῶν) Παησίου κτήσις¹⁸ ἰδ σφρα(γῆδος) ἐν τῷ αὐτῷ τόπῳ ἰδιω(τικῆς) σπορίμης (ἄρουραι) ἰδ δ' ις'¹⁹

"القسم الثالث عشر، في منطقة تسمى بياسوكمن (بإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس)، أرض خاصة مزروعة

٦٤' / ١٦' / ٨' / ٥' أرورة | من جهة الشرق ممتلكات أبويكيس، ومن جهة الغرب ممتلكات بايسيس | القسم الرابع عشر، في نفس

المنطقة، أرض خاصة مزروعة ١٤' / ١٦' أرورة".

ιη σφρα(γῆδος) ἐν τόπῳ Πααλαμα λεγομ(ένῳ) ἀπὸ κοινωνίας²² Ἰσιδώρου καὶ Ἡρώνας καὶ Ἐλενη (I. Ἐλένης) ἰδιω(τικῆς) σπορᾶς ἰδ (ἔτους) (ἄρουρης) λ η' ις' λβ' ξδ'²³

"القسم الثامن عشر، في منطقة تسمى بالاما (بإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس) بالمشاركة مع إيسيدوروس وهيرون وهيليني، أرض

خاصة مزروعة، العام الرابع عشر ٦٤' / ٣٢' / ١٦' / ٨' أرورة".

α σφρα(γῆδος) ἐν τ[όπ(ῳ)] Ταλιναρτυ λεγομ(ένῳ) ἰδιω(τικῆς) σπορί[μ(ης)] (ἄρουραι) γ η' ξδ'³³

"القسم الأول، في منطقة تسمى تالينارتي (بإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس)، أرض خاصة مزروعة ٦٤' / ٨' / ٣' أرورة".

καὶ ἐν τῷ αὐτῷ τόπῳ βασι(λικῆς) σπορίμ(ης) (ἄρουραι) ς ς η' ³⁵ καὶ ἐν τῷ αὐτῷ τόπῳ βασι(λικῆς) σπορᾶς ιγ (ἔτους) (ἄρουρης) δ' η' ις'³⁶

"وفي نفس المنطقة، أرض ملكية مزروعة ٦٤' / ٨' / ٦' أرورة | وفي نفس المنطقة، أرض ملكية مزروعة،

العام الثالث عشر ٨' / ١٦' / ٨' أرورة".

ε σφρα(γῆδος) ἐν τόπ(ῳ) Τκαεινπαῶ λεγομ(ένῳ) ἰδιω(τικῆς) σπορ(ᾶς) [ιγ (ἔτους) (ἄρουραι) β]³⁹

"القسم الخامس، في منطقة تسمى تكاينباو (بإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس)، أرض خاصة مزروعة،

العام الثالث عشر ٢' أرورة".

ζ σφρα(γίδος) ἐν τόπ(ω) Παμμαρς λεγομ(ένω) ἰδιω(τικῆς) σπορίμ[ης (ἄρουρ) -ca.?-]⁴¹

"القسم السابع، في منطقة تسمى بامارس (بإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس)، أرض خاصة مزروعة أرورة".

η σφρα(γίδος) ἐν τόπ(ω) Καλατους λεγομ(ένω) ἰδιω(τικῆς) σπο[ρίμης (ἄρουρ)]⁴³

"القسم الثامن، في منطقة تسمى كالاتوس (بإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس)، أرض خاصة مزروعة أرورة".

(γίνονται) ὁμοῦ βασι(λικῆς) σπορ(ίμης) (ἄρουραι) ζ δ' ις⁴⁵

"الإجمالي الأرض الملكية المزروعة كلها ١٦/ ؛ ٧ أرورة".

βασι(λικῆς) σπορίμης (ἄρουραι) ιβ⁴⁶

"الأرض الملكية المزروعة ١٢ أرورة".

ἰδιω(τικῆς) σπορίμης (ἄρουραι) μ λβ⁴⁷

"الأرض الملكية غير المغمورة ٩ أرورة؛"

P. Col.VII. 124, col.1, ll. 4, 6, 10-11, 17-19, col. 2, ll. 22-23, 33, 35-36, col.3, ll.39, 41, 43, 45, 51, 53 (Karanis; AD 298-302);

الأرض غير المغمورة بالماء ἄβροχος:

وقد تكرر ذكرها خلال الوثائق، وذلك على سبيل المثال:

ἀνατολ(ῶν) γῆ ἄβροχου (ι. ἄβροχος) ἀδέσποτος διόλου, δυσμ(ῶν) Ἡρωνος⁵

"من جهة الشرق أرض غير مغمورة بالماء ليس لها مالك بإستمرار، من جهة الغرب (ممتلكات) هيرون".

ἀνατολ(ῶν) ὑδραγωγὸς μεθ' (ὄν) ἄβροχ(ος) ἀδέσποτ(ος)¹²

"من جهة الشرق مجرى مائي يليه أرض غير مغمورة بإستمرار وبدون مالك".

ια σφρα(γίδος) ἐν τόπ(ω) Πελουα λεγομ(ένω) ἰδιω(τικῆς) ἄβ(ρόχου) (ἄρουραι) γ η' ¹⁴ ἀνατολ(ῶν) γῆ
ἄβροχ(ος) ἀδέσποτ(ος) διόλου¹⁵

"القسم الحادي عشر، في منطقة تسمى بيلوا (بإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس)، أرض خاصة غير مغمورة ٣ أرورة |

من جهة الشرق أرض غير مغمورة بإستمرار وبدون مالك".

β(ασιλικῆς) ἄβρόχου (ἄρουραι) η δ' η' ις²⁷ ἰδιω(τικῆς) ἄβρόχου (ἄρουραι) γ η'²⁸

"من الأرض الملكية غير المغمورة ١٦/ ؛ ٨ أرورة | من الأرض الخاصة غير المغمورة ٣ أرورة".

καὶ ἐν τῷ αὐτῷ τόπ(ω) ἰδιω(τικῆς) ἄβρόχου (ἄρουραι) δ' ις³⁴

"في نفس المنطقة، أرض خاصة غير مغمورة ١٦/ ؛ ٣ أرورة".

[κ]αὶ ἐν τῷ αὐτῷ τόπ(ω) βασι(λικῆς) ἄβρόχ(ου) (ἀρούρης(?)) ε [ις']³⁷

"في نفس المنطقة، أرض ملكية غير مغمورة ١٦/ أرورة".

βασι(λικῆς) ἄβρόχου (ἀρούρης) ε [ις'] ⁴⁷ἰδιω(τικῆς) ἄβρόχ(ου) (ἀρούρης) δ' ις⁴⁸

"الأرض الملكية غير المغمورة ١٦/ ... أرورة | الأرض الخاصة غير المغمورة ١٦/ ؛ ٣ أرورة".

βασι(λικῆς) ἄβρόχου (ἄρουραι) θ ⁵²ἰδιω(τικῆς) ἄβρόχου (ἄρουραι) γ δ' η' ις⁵⁴

الأرض الملكية غير المغمورة ٩ أرورة | الأرض الخاصة غير المغمورة ١٦/ ؛ ٣ أرورة؛

P. Col.VII.124, col.1, ll. 5,12, 14-15, col. 2, ll. 27-28, 34, 37, col. 3, ll. 47- 48, 52, 54 (Karanis; AD298-302).

ἐξ ἀπογραφῶν Σαβ[είνου κηνσίτορος κώμης Καρανίδος] ¹

"من كشوف الإحصاء الخاصة بسابينوس، مراقب عملية الإحصاء لقرية كرانيس

(بإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس، كوم أوشيم)".

الأرض الجافة 'χέρσος:

δυσμ(ῶν) γῆ χέρσο(ς) ξυλιτιδος (I. ξυλίτις) διόλου¹⁶

"من جهة الغرب أرض أرض الكرمة الجافة باستمرار".

καὶ ἐν τῷ αὐτῷ τόπ(ῳ) ἰδιω(τικῆς) χέρσου (ἀρούρης(?)) η²⁰

"وأيضًا في نفس المنطقة أرض جافة خاصة ' (أرورة)".

ἀνατολ(ῶν) Ἰσιδώρου κτήσις δυσμ(ῶν) χέρσο(ς) ξυλίτι(ς) διόλου²⁴

"من جهة الشرق ممتلكات إيسيدوروس ومن جهة الغرب أرض الكرمة الجافة باستمرار".

ἰδιω(τικῆς) χέρσου (ἀρούρης) η²⁹

"من الأرض الجافة الخاصة ' (أرورة)".

ἀ[ν]ατολ(ῶν) . . . [. . . δυσμ(ῶν) διῶρ(υξ) μεθ' (ἦν) χέρσος δ[ιόλου]³⁸

"من جهة الشرق . . . ، ومن جهة الغرب مجرى مائي يليه أرض جافة باستمرار".

ولم تذكر البردية إجمالي الأرورات للأرض الجافة لكن بالإجمالي نجدها لا تتعدى الأرورة الواحدة.

أيضًا أشارت إحدى البرديات بالقرن الثالث الميلادي بمفيس للمصطلحين الأراضي غير المغمورة والأراضي

الجافة، وذلك فيما نصه²:

I() τῆς κοι(νῆς) ἀβρόχου (ἀρούρης) [-ca.?-]¹
χέρσο(ς(?)) κο() (ἀρουρ) κε (ἀρουρ) λ [-ca.?-]⁵

"من الأراضي العامة غير المغمورة أرورة"

"أرض جافة ٢٥ أرورة، ٣٠"

أشارت برديات عدة في العصرين البطلمي والروماني، وبمختلف قري الفيوم لمصطلح χέρσος، فقد ورد في إحدى البرديات على سبيل المثال والتي تعود للقرن الثالث ق. م بفيلادفيا إلى مصطلح χέρσος والذي يحمل معني "الأرض البور والأرض الجافة" أيضًا، وذلك كما بالنص³:

λοιπῆ χέρσος¹⁰ (والأرض) الباقية جافة

كما ورد أيضًا في بردية بالقرن الثاني ق. م لهذا النوع من المصطلح بمنطقة طيبة وصفت إحدى الأراضي

بانها بور وجافة، فيما نصه¹:

¹ P. Col.VII.124, Col. 1, ll. 16, 20, Col. 2, ll. 24, 29, 38 (Karani; AD 298-302).

² P. Leipz. XIIIr, ll. 1, 5 (Memphis, III AD).

³ P. Lond. VII. 2943, r. 2, l. 10 (Philadelphia; III BC).

[-ca.?- , ἀπη(λιώτου) -ca.?-] λλωνος τόπος, λιβὸς χ[έρσος -ca.?-]¹⁷

"..... من جهة الشرق ... ومن جهة الغرب أرض جافة"

وأشارت إحدى البرديات أيضًا التي يعود تاريخها للقرن الثاني ق. م بهيرموبوليس عبارة عن مزاد لبيع إحدى الأراضي من سيوثيس كاتب الطوبارخية وكتاب القرى على أن يدفع ألف وخمسمائة تالنت مقابل أرض، تحدها من جهة الشرق أرض جافة، وذلك فيما نصه^٢:

[-ca.?-]ου τοῦ παρὰ Σεύθου τ[ο]ῦ τοπ[ογρ]αμ[μα]τέως⁵ [καὶ τῶν ἐκ τῶν τόπων κωμ]ογραμμάτων διὰ κήρυ(κος) Ποσειδίου⁶ [-ca.?-]ενον ἐφ' [ῶ]ι δ[ιαγράψει (τάλαντα)]. Αφ⁷

[-ca.?- δι]ῶρυξ βορρᾶ γύης ἀπη(λιώτου) χέρσος αἰ το[-ca.?-]¹²

"... من سيوثيس كاتب الطوبارخية | ومن كتبة (كتاب) القرى من المناطق من خلال مزاد بوسيديوس |

... على أن يدفع ألف وخمسمائة تالنت (= ٦٠٠٠ دراخمة) ...

..... من جهة ... قناة مياة، ومن جهة الشمال حقل، ومن جهة الشرق أرض جافة"

وأيضًا أشارت إحدى البرديات بطيبة تعود لنفس القرن لامتلاك أحد الأشخاص يدعي ديميتريوس التراقي أرض ملكية جافة، وذلك فيما نصه^٣:

γεί(τονες) νό(του) ἱερᾶς βο(ρρᾶ) Δημή(τριος) Θρᾶ(ξ) λι(βὸς) περίστασις πό(λεως)⁶
ἀπη(λιώτου) Ἀργαίτιδος διῶρυ(ξ)⁷

βα(σιλικῆς) χῆ(ρσου) δ ἄ δ' η', (ῶν) ἐκχύ(σεως) Ἴππωνος βαλα(νείου) δ ἄ⁹

α [. . .] χῆ(ρσου) ε η'. γεί(τονες) νό(του) Δημητρίου Θρα(κὸς) χῆ(ρσος) βο(ρρᾶ)¹⁶

"الحدود كالتالي: من جهة الجنوب أرض مقدسة، ومن جهة الشمال (ممتلكات) ديميتريوس التراقي، ومن جهة الغرب " سياج (أرض خالية) تحيط بالمدينة، ومن جهة الشرق قناة أرجايتيدوس.

من الأرض الملكية الجافة ἄ / ἄ / ἄ / ἄ ، منها ε ؟ من مصرف المياه (الخاص) بحمام هيبون

..... ١ من الأرض الجافة ἄ / ἄ . الحدود كالتالي: من جهة الجنوب (ممتلكات) ديميتريوس التراقي الجافة"

¹ P. Tebt.III.2.97, l.17 (Tebtynis; II BC).

² BGU. VI. 1221, ll. 5-7, 12 (Hermopolite; II BC).

³ P. Tebt. I. 86r, ll. 6-7, 9, 16 (Tebtynis; II BC).

وتم استمرار ظهور ذلك المصطلح أيضًا بالعصر الروماني، حيث أشارت إحدى البرديات التي تعود للقرن الثاني الميلادي بقرية جيناكونيسوس (جزيرة السيدات) لمصطلح الأرض الجافة حين القيام بقياس إحدى قطع الأراضي، ولم يتضح بالبردية قياس تلك الأرض الجافة نظرًا لتمزق البردية، وذلك كما بالنص¹:

[-ca.?-] γων σχο(ινίων) κθ σ[χο(ινίων)] |α ἔχων³ [-ca.?- μέ]ρους χέρσος εἰς κλη(ρουχίαν) (δεκάτην) ἀρχομ(ένη)⁴ [-ca.?-] . σχο(ινίου) α η⁵

".... ٢٩ ذراع، ١١ ذراع، لديهم | جزء أرض جافة بدايتها في الكيلورخية (الإقطاعية) العاشرة |

.... ١ ذراع"

ونهايةً نجد أن الانطباع العام هو أن إنتاج الأرض الجافة يتطلب جهدًا أكبر ويعطي في العموم عائدًا أقل في مقابل الجهد المبذول مقارنة بإنتاج الأرض المغمورة أو غير المغمورة^٢، وذلك مع المحاولات الدؤبة للحفاظ على مساحات الأرض وعدم نقلصها، وعليه سوف نتطرق إلى العوامل المؤدية لبوار تلك الأرض وكيفية العناية والاهتمام بها والاستفادة من فوائدها.

ثانيًا - العوامل المؤدية لبوار الأرض:

تعددت العوامل المؤدية لبوار الأرض وجعلها أرض جافة χέρσος غير مزروعة، وذلك طبقًا لما ورد بالوثائق البردية.

العامل الأول - نقص المياه:

لعبت مياه النيل دورًا أساسيًا في تصنيف الأراضي الزراعية في مصر على مر العصور، ويعتبر نقص المياه من أهم أسباب جفاف الأرض وعدم زراعتها، وذلك كما سبق الذكر، حتى أن انخفاض الفيضانات تسبب المجاعات على مر العصور^٣، وتتضمن الوثائق في أغلب الأوقات إشارات تدل على أن سبب وصف الأرض بإنها "جافة" هو نقص المياه بسبب عدم توافر وسيلة للري، أو إهمال وسيلة الري القائمة، وعدم الاهتمام بها، مما أثر بشكل سلبي على الأرض، وأصبحت جافة، حيث أشارت إحدى البرديات أيضًا التي تعود لما بين عامي ٣٦-٣٥ ق.م أن قرية سوبثيس بهيراكليوبوليس كانت قريبة من المدينة وبها حديقة مهمة وبها أشجار وبئر اصطناعي لري الأرض وتم رهن تلك الأرض لبطوليمايوس ويتضح بالبردية أن حدود تلك الأرض من جهة الشرق أرض جافة ويبدو أيضًا أن هذا البئر كان مهملاً، وبالتالي أدى إلي البوار الذي حل علي هذا البستان بسبب نقص المياه، وذلك فيما نصه^٤:

προσεβλήθη[η τῶι ἡνεχυρακότη] Πτ[ολ]εμαίωι ὡς (ἐτῶν) λη . . μελίχ(ρωτι) λευκοθρ(χι) (I. λευκότηρι(χι) ἀνδρ[οῦλη] γενηέν τοῖς τοῦ χα(λκοῦ) (ταλάντοις) β¹⁵

ἔστιν δὲ [ἐν κόμηι Σώβθει πάντα περι] τὴν πόλιν παραδείσου ἐρήμου ἐν ᾧ δένδρη (I. δένδρα) καὶ φρέαρ (ἀρουρῶν) β ἄ δ' ¹⁷ ---- γείτο(νες) τοῦ ὄλου παραδ[είσου]

¹ CPR. XV. 40, ll. 3-5 (Gynaikon Nesos; II AD), Stud. Pal. V. 38 = CPR. XXXV.7 8, 1.1 (Hermoupolis Magna; AD 201-300).

² Westermann, "The Dry Land", 26.

³ Mays, *Ancient Water*, 64

⁴ BGU. XIV. 2376 dupl, Col. 1, ll. 15, 17-18, Col .2, 1. 39 (Herakleopolis; 36/35 BC).

νό(του) διῶρυξ [κα]λοῦμ[ένη]¹⁸

ἀπη(λιώτου) χ[έ]ρσ[ο]ς . . . [..]ακλείδου, λι(βὸς) κώμ[η κ]αὶ (πρότερον) Εὐμήλου³⁹.

"وتم التخصيص لبطوليمايوس الذي استلم الرهن (وهو يبلغ من العمر) حوالي ٣٨ عامًا، ... ذو بشرة قمحية وشعر أبيض ... ذو علامة مميزة ... ٢ تالنت من النحاس

كل شيء في قرية سوبثيس (بهيراكليوبوليتيس، الإقليم العشرين بمصر العليا، إهناسيا المدينة) بالقرب من المدينة،

بالنسبة للحديقة المهملة يوجد بها أشجار وبئر إصطناعي /، /؛ ٢ أرورة (تقريبًا) | ---

حدود الحديقة بالكامل تكون كالتالي: من جهة الجنوب القناة أومفالونيا

(بهيراكليوبوليتي، الإقليم العشرين بمصر العليا، إهناسيا المدينة)

ومن جهة الشرق أرض جافة، ومن جهة الغرب القرية إقطاعية يوميلوس سابقًا."

وقد وردت وثيقة من قرية تيبونيس يعود تاريخها فيما بين عامي ١١٧/١١٨ ق.م، وهي عبارة عن تقرير حرره كاتب القرية عن أرض في إقليم أرسينوي، وصفتها بإنها لم تزرع منذ العام الثامن والأربعين وأنها أصبحت في هذا العام (العام الثاني والخمسين) أرضًا جافة¹:

ἦν ἀσπορεῖν ἀπὸ τοῦ μη (ἔτους) ἦν καὶ νῦν γράφειν τὸν κωμογραμματέα¹¹³ τὴν γῆν χερσεύειν¹¹⁴

"(أرض) غير مزروعة منذ العام الثامن والأربعين، وفي هذا الوقت قام كاتب القرية بتسجيلها | بإنها أرض جافة."

وبالنظر إلى توفير العناصر اللازمة فيما يتعلق بحفر الآبار، وإنشاء الخزانات، وصناعة السواقي، وتوفير العمالة اللازمة للاستفادة منها، لم يكن هناك سبب لبقاء الأرض في فئة الأرض الجافة، ولكن إذا ما تم إهمال استخدام الوسائل التي تضع الأرض في حالة كونها منتجة وليست جافة، تعود الأرض سريعًا إلى حالة الجفاف، ونجد في إحصاء البرديات تعود لعام ١٢٤ ق.م أن هناك أرض مقدسة جافة يقابلها مجرى مائي من جهة الشمال لكن لم تصل لها تلك المياه وأدى إلى جفافها، وذلك فيما نصه^٢:

του Πετοσίριος καὶ Τιμοῦς χέρ[σος, λιβὸς καὶ τῆς οὔσης]⁹² περὶ τὴν αὐτὴν κώμην ἐν ἱερᾷ γῆτι [χέρσου ἀρ(ο)υ(ρῶν) ι, ἥς γείτονες νότου]⁹³ Ἀματόκου (ἑκατοντάρουρος) κλ(ῆρος), βορρᾶ διῶρυξ, ἀπη[λιώτου - ca.17 -]⁹⁴

"ممتلكات بيتوسيريس وأرض جافة (ملك للسيدة) تيمو، ومن جهة الغرب، وموجودة | بالقرب من نفس

القرية في | الأرض المقدسة عشرة أرورات من الأرض الجافة، وتكون حدودها الكتالي: من جهة الجنوب |

مقاطعة المائة أرورة الخاصة بأمانوكوس، ومن جهة الشمال مجرى مائي، ومن جهة الشرق"

¹ P. Tebt. I. 61b, ll. 113-114 (Tebtyynis; 118/117 BC).

² P. Tebt. III. 1.100, ll. 92-94 (Tebtyynis; 124 BC).

وتعددت الحالات المشابهة لهذا العامل المؤدي لبوار الأرض، وذلك استنادًا لإحدي البرديات بمارماريسوس تعود تاريخها لما بين عامي ١٩٠/١٩١م توضح حدود حقل مزروع لماركوس أصبحت إحدي جهاته مزروعة والجهة الشمالية أرض جافة منذ العام السادس عشر حتى العام العشرين، وتم تقديم تقرير عن ذلك الحقل وقت بيعه بتفاصيل ذلك الحقل، وذلك فيما نصه^١:

[...]ου ἀγροῦ Μάρκου (ἄρουρα) α ἡ γ(ε)ί(τονες) νότ(ου) γῆ σπ(ορίμη) βορ(ρᾶ) Ἀρίστωνος λι(βὸς) χέρσος ἐξ (οὔ) περιεγίνοντο (τῶ) ις (ἔτει) ἕως κ (ἔτους) κατ' (ἔτος) κριθ(ῆς) μέδ(ιμνοι) β^١ ἄ[λ]λαι (ἄρουραι) γ ἂ ἐ (1. ἐ<κ>) τριῶν ἀνέμων) χέρσος (ος) ἐξ (οὔ) περιεγίνοντο (τῶ) [ις (ἔτει)^٢ ἕως κ (ἔτους) κατ' (ἔτος)] ... μέδ(ιμνοι) ιδ δ'^٢

".... حقل ماركوس ١ ٨/ ١ أرورة وحدوده كالتالي: من جهة الجنوب أرض مزروعة، من جهة الشمال

(ممتلكات) أريستون، من جهة الغرب أرض جافة (أخذ) منه منذ العام السادس عشر إلى العام العشرين مكيايين

من الشعير سنويًا | ٣ ٧/ ٣ أرورات أخرى، أرض جافة من (ثلاثة شمالية)، (أخذ) منه منذ العام السادس عشر

حتى العام العشرين ١٤ /، مكيايل سنويًا"

وسنجد في أغلب البرديات التي وصلت إلينا بمصر سواء في العصر البطلمي أو العصر الروماني وأدت لبوار الأرض بسبب نقص المياه، نجدها كانت حدائق وممتلكات مزروعة وجفت بعض الجهات بها رغم وجود قناة ومجري مائي بإقليم أرسينوي بالقرن الثاني الميلادي، وذلك فيما نصه^٢:

[-ca.?- (ἄρουραι)] δ ἂ γί(τονες) νότου χέρσος(ος) καὶ διῶρ(υξ) μεθ' [(ῆν) -ca.?-]^٨ [-ca.?-] βασιλ(ικῆ) γ(ῆ) καὶ φοι(νικῶν) ἀπηλιώτου φοι(νικῶν) λιβὸς χέρσο[ς -ca.?-]^٩

"..... أربعة أرورة ونصف، حدودها كالتالي: من جهة الجنوب أرض جافة وقناة مياة وبعدها |

..... أرض ملكية وبستان نخيل، ومن جهة الشرق بستان نخيل، ومن جهة الغرب أرض جافة."

وتشير إحدي البرديات لنفس هذا الوضع بنفس المنطقة أيضًا وتعود لنفس القرن عبارة عن عقد تنازل من من ديوجينيس لابنه موضح فيه إحصاء لبعض الممتلكات منها إقطاعية مارون كان بها جهات مزروعة بالزيتون من جهة الغرب وأوضح أن الأرض جافة من جهة الشرق رغم وجود مجري قناة مياة بالشرق أيضًا، وذلك كما ورد بالنص^٣:

πρ ο[. . . .] Μάρ[ω]νος κλήρος ἀπηλιώτου χέρσος [-ca.?-]^٧ ἀπηλιώτου ὕδραγωγ[γ]ὸς λιβὸς[ς] ἐλαιῶν πρότερον Τασου[-ca.?- και τῶν]^٨

δὲ ἔκστασιν ταύτην πεποιῆσθαι τὸν ὁμολογοῦντα Διογένην τῆ θυγατρὶ κορ [-ca.?] ^{١٤}

".... وإقطاعية مارون، ومن جهة الشرق أرض جافة ... | من جهة الشرق قناة مياة،

ومن جهة الغرب مزرعة زيتون تخص تاسو... سابقًا و

¹ P. Marm. r, Col. 2, ll. 1-2 (Marmarica; AD 190/191).

² SB. XXIV. 16322, ll. 8-9 (Arsinoite; II AD).

³ P. Muench. III. 1. 85, ll. 7-8, 14 (Arsinoite; II AD).

وقد قام ديوجينيس طرف العقد بالتنازل نفسه إلى ابنة....."

ومما سبق نجد أن البرديات ورد بها أرض جافة رغم وجود قناة مياة ومجري مائي دون توضيح إذا ما كانت هذه المياه تصل لها أم لا، أم أن هذه القنوات جافة أم لا، لكن يستنتج الباحث أن رغم وجود هذه القنوات والمجري المائية في نفس جهة الأرض الجافة أو جهات مقابلة لها فهذا لا يحتمل إلا معني واضح وهو نقص المياه نتيجة لعدم توفر آلات ري أو إهمال لتلك القنوات وعدم وصولها للأرض بأي طريقة ممكنة، فحولتها إلى أرض جافة.

وعلى الرغم من بوار تلك الأرض بسبب نقص المياه سواء بسبب عدم توفر آلات ري أو إهمال للقنوات وري مناسب لها باستمرار، نجد أن هناك بعض الأراضي غير المغمورة تم ريها بالآلات إلا أنها تتحول إلى أرض جافة وغير منتجة، رغم ريها بالآلات، وذلك استنادًا لإحدى البرديات بثموييس بعام ٢٠٠م تشير إلى أرض جافة رغم ريها بالآلات ويكون في منتصفها سد ومجري مائي يصل إليها إلا أنها غير منتجة، وذلك كما بالنص¹:

[ἐνα]φρεσί(ων) {ιδ} ιδιωτικ(ῆς) γ(ῆς) (ἄρουραι) [-ca.?-]⁵³⁶ [αἰ οὐ]σαι ἐν
(unintelligible) πλείστοις ἀ[νὰ μέσον τῶν -ca.?-]⁵³⁷

ὧν πάντων γί(τονες) (I. γεί(τονες)) νότῳ [-ca.?-]⁵⁴⁰ κοί(τη) καὶ χέρσ(ος) ἀνὰ (μέσον) [-ca.?-]⁵⁴¹ βορρ(ᾶ) χέρσ(ος) ἀνὰ (μέσον) χώ(ματος) [-ca.?-]⁵⁴² καὶ χέρσ(ος) ἀνὰ (μέσον) χώ(ματος) [-ca.?-]⁵⁴³

βορρ(ᾶ) χέρσος ἀνὰ (μέσον) χώ(ματος), ἀπ[ηλ(ιώτη) ἢ ἐξῆς]⁵⁴⁷ ἰσαγο(μένη) (I. εἰσαγο(μένη)) κοί(τη) ἀνὰ (μέσον) διώρυγ(ος) [-ca.?-]⁵⁴⁸

".....؟؟ أرورة من الأرض (غير المغمورة) التي تم ريها بالآلات | ملاك الأرض غير المنتجة ...

أرورة من أرض الإمتلاك الخاص

من الجميع، وحدودها كالتالي: في الجنوب | (منطقة) وأرض جافة، ويكون في المنتصف |

من جهة الشمال أرض جافة، ويكون في منتصف السد | وأرض جافة وفي منتصف السد

من جهة الشمال أرض جافة، يكون في منتصفها سد، ثم من الجهة الشرقية | مربع (منطقة)

مسجلة يكون في المنتصف مجرى مائي .."

قد ورد في إحدى الوثائق التي تعود تاريخها لما بين عامي ٣٢٥-٣٥٠م، وهي عبارة عن مذكرة مرافعة مقدمة من أحد المحامين أمام المحكمة لصالح شخصين، بخصوص فرض ضرائب جزافية عليهم، بدون وجه حق، ورد فيها ضمن ما ذكر أنهما يمتلكان أرضًا زراعيةً منتجة للمحاصيل ثم تحولت إلى أرض غير مزروعة ἀσπόρους

¹ Stud. Pal. XVII, II. 536-537, 540-543, 547-548 (Thmouis; AD 200).

بسبب عدم توافر المياه، οὐκέτι τῶν γῶν ἀρδευομένων وذلك فيما نصه¹:

λέγομεν ὑπὲρ Σαμβαθίωνος \ καὶ Ἐρᾶ / ἀπὸ κόμης Κερανίδος (I. Καρανίδος) ἡ γῆν πολλὴν καὶ διάφορον οἱ συνηγοροῦμενοι ἀπεγράψαντο ἐν τοῖς γεγενημένοις κήνσοις² ἐν τῇ ἐνορία τῆς κόμης Κερανίδος (I. Καρανίδος) τοῦ Ἀρσινοίτου, Σαμβαθίων μὲν βασιλικῆς³ ἀρούρας ἐνενήκοντα (I. ἐνενήκοντα) καὶ ἰδιωτικῆς δέκα, ὁ δὲ Ἐρᾶς βασιλικῆς ἐνενήκοντα.⁴ ἀλλὰ τοῦ ὕδρευματος καταπεσόντος καὶ οὐκέτι τῶν γῶν ἀρδευομένων, συμβέβηκεν⁵ αὐτὰς ἀσπόρους ἀπομείναι καὶ πλίστην (I. πλείστην) ὄσσην ζημίαν ἐπενεγκῖν (I. ἐπενεγκεῖν) τοῖς βοηθουμένοις. ὁὐκ ἀντεχόντων τοίνυν αὐτῶν περὶ τοῦτο τὸ μέρος, μείζονα ἐπήριαν (I. ἐπήρειαν) προσάγουσιν⁷ οἱ πρακτῆραις (I. πρακτῆρες)⁸.

"نحن نتحدث نيابة عن سامباثيون وهيراس، (كلاهما) من قرية كرانيس. | في سجلات التعداد السكاني السابقة،

سجل موكلنا أراضي كثيرة من فئات مختلفة | في زمام قرية كرانيس بإقليم أرسينوي، (سجل) سامباثيون تسعين أرورة من الأراضي الملكية وعشرة (أرورات) من الأراضي الخاصة، | (وسجل) هيراس تسعين أرورة من الأراضي الملكية. |

ولكن بعد انهيار الخزان، وعدم إمكانية ري الأرض، | حدث أن هذه الأرورات ظلت غير مزروعة، وتسببت في خسارة فادحة لموكلينا. | ومع تعرضهم لضائقة شديدة في هذا الصدد، يضيف جباة الضرائب (إليهم) ضرراً أكبر."

ومن خلال البرديات السابقة يتضح أن الجفاف ونقص المياه سبباً كبيراً في بوار الأرض وجعلها جافة χέρσος، فكان من القليل جداً أن نجد حالات قليلة لأرض جافة انتقلت من البوار إلى أنها تدر دخل وغلة من خلال طرق متعددة لريها، حيث كانت الضرائب تتابع وضع الأرض والتربة، لأن جفاف التربة ليس أمر لارجعة فيه، ولكن وصل للأرض ماء حتى عن طريق الخطأ، يمكن أن ينمو بها غطاء نباتي، كما يمكن أن تصل إليها الرطوبة نتيجة ري الأراضي المجاورة لها أو بعد سلسلة فيضانات عارمة³، حيث أشارت إحدى البرديات لذلك في صعيد مصر³.

¹ P. Col. 7. 174, ll. 1-8, (Karanis; ca. AD 325-350).

قارن: أحمد فاروق رضوان دياب، إشكالية الأراضي غير المروية، حيث وصفت الأرض غير المغمورة γῆ ἄβροχος بأنها "غير مروية" أو "أرض مرتفعة"، ٣٣٩.

² Bonneau, "Danielle La sécheresse en Égypte", 21.

³ P. Lond.II. 483, ll. 40-45 (Apollonopolite, Hepatakomaïs; AD 615/616);

عبارة عن عقد إيجار لقطعة أرض جافة خول فيه المؤجران للمستأجر بأن يجري على الأرض ما يراه مناسباً من إجراءات الصيانة وأن يحفر آبار ري ἑνωρῦξαι متى أشار، حتى يتمكن من ريها، ومن ثم تدر عليه الأرض دخلاً أو غلة

χέρσου γῆς ἀρούρας πέντε ἀτελοῦς γῆς καὶ ἀνδρῶν καθὼς ἀνωτέρω⁴⁰ γέγραπται καὶ οἰκεῖν καὶ διοικεῖν καὶ ἐκποιεῖν καὶ μεταποιεῖν καὶ φιλοκαλέσαι καθ' ὃν ἂν βουλευθεῖ⁴¹ τρόπον καὶ πᾶσαν φιλοκαλείαν (I. Φιλοκαλίαν) ἐν αὐταῖς ποιήσασθαι τὴν αὐτῶ δοκοῦσαν καὶ ἄμπελον ἐν αὐταῖς⁴² ἀνάξει καὶ λάκκους ἑνωρῦξαι (I. ἐνωρῦξαι) εἰ βουλευθεῖ καὶ πάντα ἐν αὐταῖς πράττειν ὅσα οἱ νόμοι ἐπιτρέπουσιν⁴³

"خمسة أرورات من الأرض الجافة غير مروية ومعقبة من الضرائب، هكذا | تم تسجيلها عالياً،

(له الحق) في التحكم فيها وإدارتها والتنازل عنها وإعادة تشكيلها، يتصرف فيها كما يشاء إذا رغب |

بأي طريقة ويجري لها كل صيانة بما يتراءى له وأن يكون له السيادة فيها على حديقة الكروم، |

العامل الثاني - انخفاض منسوب الفيضان:

وردَ في الوثائق إشارات تدل على أن حالة البوار التي تصيب الأرض الجافة لم تكن بسبب نقص المياه أو عدم توافرها فقط، لكن أيضًا عدم وصول مياه الفيضان للأرض يكون سببًا في جفافها، وذلك استنادًا لإحدى البرديات التي يعود تاريخها لما بين عامي ٢٤٩/٢٤٨ ق.م^١، نعرف منها أن قطعة الأرض الجافة من الممكن أن تكون أرض لم تغمرها مياه الفيضان وتكون أرض شراقي^٢ ἄβροχος وهي معرضة لوصول المياه إليها أو عدم الوصول إليها طبقًا لارتفاع منسوب الفيضان أو انخفاضه في ذات العام، وكان أول التفسيرات لهذه المسألة المحيرة هو رأي روجيرو في تحريره لبردي بروكسل، حيث اقترح أنها الأرض التي استقادت من الفيضان لكن المياه انحسرت عنها فيما بعد تاركة الأرض في حالة جفاف، أما فيلكن والاس عبر عنها بإنها الأرض غير المروية^٣، أما ويسترمان رأي أنها الأرض التي لم تصلها مياه الفيضان وتتطلب نفقات أكبر بكثير للقيام بأعمالها من تلك التي وصلتها مياه الفيضان^٤، رأي جونسون أنها من المرجح جدًا زن تلك الأرض التي لا تصلها مياه الفيضان كانت خارج الحياض وكانت تروي ريًا دائمًا علي مدار السنة^٥، وأخيرًا نجد أنها الأرض المسماة غير المغورة نظرًا لانخفاض معدل الفيضان في بعض السنوات، والتي يمكن ربيها عن طريق آلات رفع المياه^٦.

نعرف أن قطعة الأرض الخرس χέρσος من الممكن أن تكون أرض لم تصلها مياه الفيضان أرض شراقي ἄβροχος في هذا العام ولعلها تصلها في العام الذي يليه أو وصلتها في العام الذي قبله. ونحن نعرف أن مثل هذه الأرض أي الأرض الشراقي أرض قد يصلها الفيضان إذا ما كان مرتفعًا أو قد لا يصلها إذا كان الفيضان منخفض. وبناءً عليه فإن هذه الأرض لا يمكن أن تكون أرضًا عالية للغاية لدرجة أنها لا يصلها مياه الفيضان، بل لابد أنها أرض تقع في النطاق الذي يمكن أن يصل إليه النيل^٧.

فقد ورد في وثيقة ترجع إلى القرن الثالث ق. م. وهي عبارة عن خطاب شخصي، يُذكر فيها أن الأرض تصحرت ἔρημος بسبب عدم وصول مياه الفيضان، وذلك فيما نصه^٨:

وأن ينشئ الخزانات عندما يرغب، وأن ينجز فيها كل شيء بما تسمح القوانين"

^١ P. Petr. III. 99, l. 21 (Gurob; 249/248 BC): τῆς χ(έρσου(?)) (ἀρούρας) ρ ἔξ (ἀνὰ) (πυροῦ) α τα[-ca.?-] / (ἐκφορίου τὸ α[ὐτὸ -ca.?-]

مائة وستون أرورة من الأرض الجافة مقابل (أردب) من القمح ومقدار الإيجار ... نفس

^٢ قاموس المعاني: الأرض التي لم يصلها ماء النيل، فإذا رُوِيَتْ جاذتْ، وسُمِّيَتْ رِيَّ الشَّرَاقِي

<https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A/>

^٣ محمد السيد عبد الغني، مشكلة الأرض غير المروية في العصر الروماني، جوانب الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ٢٠٠١، ٢١٨-٢١٩.

^٤ محمد السيد عبد الغني، مشكلة الأرض غير المروية في العصر الروماني، ٢٢٢-٢٢٣.

^٥ محمد السيد عبد الغني، مشكلة الأرض غير المروية في العصر الروماني، ٢٢٤.

^٦ عاصم أحمد حسين، دراسات في تاريخ وحضارة البطالمة، الطبعة الرابعة، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧)، ١٠٩.

^٧ Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 11.

^٨ P. Lille. I. 26, ll. 1-3, (Ghoran; III BC)

ἔγραψάς μοι περὶ τῆς εἰς τὴν σησαμείαν γῆς,¹ μάλιστα δὲ περὶ τῆς ἐν Πατῶντι· αὐτὴ μὲν οὖν ἔστιν παντελῶς ἀπηρ-² [γ]μένη καὶ ἡ κώμη ἔρημος διὰ τὸ πλείω χρόνον μὴ βεβρέχθαι³

"كتبت لي مرارًا بخصوص أرض السمسم | الموجودة بالقرب من باتوننيس (قرية بإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس)

بدأت (في الجفاف) | وأصبحت متصحرة بسبب عدم حدوث الفيضان لوقت طويل"

وقد ورد في إحصاء البرديات بباتيريس، تعود للعام ١١٢ ق.م، نجد فيها الأرض موصوفة بإنها "ἡπειρος" بمعنى "مرتفعة أو فوق مستوى الغمر"، وبالتالي فهي أرض جافة، فأشارت الوثيقة لعقد بيع لهذه الأرض والتي تسمى تيلونوس، باعها، باسينيس إلى هوروس بن نيخوتيس، وكانت حدودها: من جهة الغرب أرض جافة على الرغم من أن نصف قطعة الأرض بستان نخيل والنصف الآخر أرض سهلية، ومن جهة الشرق حدائق كروم، وذلك فيما نصه⁴:

γῆς ἡπ(είρου) λεγο(μένης) Τέλω(νος)⁵ τὸ (ἡμισυ) καὶ φοῖνι(κῶνος)⁶ τὴν αὐτὴν μερ(ίδα)⁷ ἐπρίατο Ὄρος⁸ Νεχού(του) χα(λκοῦ) (ταλάντων) β <(δραχμῶν)> Βφ.⁹ -----
ἀπέδοτο Πασῆμις Νεχούτου¹⁰ ἀπὸ τῆς ὑπαρχού[σ]ης αὐτῷ μερίδος γῆς¹¹ σιτοφόρου ἐν τῷ περὶ Παθῶ(ριν) πεδίῳ τὸ (ἡμισυ), γείτονες νότο[υ] γῆ Πατσεούτος¹², βορρᾶ γῆ Πατοῦτος τοῦ Πελαίου, ἀπηλιώτου τείχος τῶν ἀμπελώνων, λιβὸς¹³ γῆ χέρσος Πατοῦτος τοῦ Φίβιος, ἡ οἱ ἄν ὦσι, καὶ ἀπὸ τοῦ φοινικῶνος τὸ (ἡμισυ)¹⁴,

"(قطعة) أرض مرتفعة (وفوق مستوى الغمر) تسمى تيلونوس (بالإقليم الرابع بمصر العليا، جيبيلين) | نصف بستان نخيل |

القطعة نفسها | اشترى هوروس بن | نيخوتيس بإثنين تالنت وألفين وخمسائة دراهمة من النحاس.

----- | باع باسيميس بن نيخوتيس

من ممتلكات تخصه قطعة أرض | مزروعة قمح تقع في | باتيريس، نصفها في السهل، حدودها كالتالي:

من جهة الجنوب ممتلكات باتسيوس | ومن جهة الشمال أرض باتوس بن بيلياس، ومن جهة الشرق سور حدائق

الكروم، ومن جهة الغرب | أرض جافة تخص باتوس بن فيبيس أو كما يكونوا. ونصف من بستان نخيل"

وقد تتضرر الأرض من نقص المياه بسبب تعنت المسؤولين على الرغم من أن منسوب الفيضان كان مرتفعًا كما تشير الوثيقة التالية ببيادلفيا التي تعود لما بين عامي ١٤٥-١٤٦م^{١٥}، وهي عبارة عن شكوى مقدمة إلى الاستراتيجوس بخصوص رفض حراس النهر ومنعهم لأحد الأشخاص من الحصول على الماء اللازم لملىء الهور أو الحرش*:

ἔτι καὶ ἀκμάζοντος τοῦ Νεῖλ[ου] \\\prὶν ἡ καὶ τὰ ὕδατα εἰς τὰ ἐδ[άφη] χωρήση/
παρασχεῖν τῷ προκίμενῳ δρυμῶ τὰ⁵ συ[νήθη καὶ αὐ]τάρκη ὕδατα, καὶ μέχρι νῦν
διαβαλλ[ό]μενος ὑπ' αὐτῶν, οὐκ ἐβουλήθησαν παρασχεῖν⁶, το[ῦ] ἱερωτά[του] Νεῖλου τὴν

¹ P. Adl. G3, Col. 1, ll. 5-9, Col. 2, ll. 10-14 (Pathyris; 112 BC).

² P. Mich. XI. 617, ll. 5-9, (Theadelphia; AD 145/46)

* الحرش أو الهور: وجمعها أحراش وهو مكان تنمو فيه شجيرات متوسطة الطول متباعدة نسبيًا (أقل ارتفاعًا وكثافة من الغابة) يتواجد في المناطق شبه الرطبة وشبه الجافة. أما الهور والجمع أهوار، وهي عبارة عن منخفضات من الأرض الرطبة تتجمع فيها مياه الأنهار، ثم تتحول إلى بحيرات واسعة ذات أعماق مختلفة. وتنمو فيها وحولها بعض النباتات العشبية كالقصب والحشائش ونبات البردي؛

J. V. Huntington, *The Forest*, New York: Clinton Hall, 1852, 5-6.

τελείαν ανάβασιν ἐνεγκόντος καὶ παν (I. πάν<τα>) τὸν νομὸν ὀφείλοντα (I. ὀφείλοντος) ἐνεν-⁷ κε[ἴν], τοῦ οὖν δρυμοῦ μέχρι σήμερον (I. σήμερον) ἐνδεεστάτον (I. ἐνδεεστάτου) [εἶναι] ὄντα/ (I. ὄντος)· παντελῶς γὰρ ὀλίγα ἦν τὰ⁸ ὕδατ[α] κα[ὶ ἡ(?)ν] ἄγωνα/ ἀπὸ ἀποχυμάτων⁹

"(أرغب في) تزويد الحرش (الهور، البركة، المستنقع) سابق الذكر بكمية المياه الكافية والمعتادة من خلال (نهر النيل).

وكان لا يزال في ذروته وقبل أن يدخل الماء إلى الحقول؛ لكن حتى الآن عارضوني ورفضوا إمدادي (بالمياه)، |

على الرغم من أن النيل المقدس قد جلب فيضاناتًا ممتازًا، وينبغي أن يعم الإقليم بأكمله. |

ولذلك يظل الحرش (الهور، البركة، المستنقع) حتى الآن في أمس الحاجة | إلي المياه؛

لأن (كمية) المياه القادمة (من الجريان السطحي) لم تكن كافية."

وعلى سبيل المثال، قد وردت إشارة أخرى لهذه الكلمة "ἡπειρος" أيضًا في إحدى البرديات، بإقليم أرسينوي، والتي يعود تاريخها لما بين عامي ١٥٢/١٥١ م، وهي عبارة عن أراضي معروضة للإيجار، كان من ضمنها (قطعة) أرض جافة مرتفعة (وفوق مستوى الغمر) لم يصلها المياه لوجودها بمكان مرتفع تعجز المياه عن الوصول إليها فتتحول إلي أرض جافة، وذلك كما ورد بالنص^١:

ἐδαφῶν εἰς μίσθωσιν ἐπιδεχθ(έντων) τῶ α(ὐτῶ) ιε (ἔτει) [ὕ(?)π]ρὸ τὰ χέ(ρσου) ἡπίρου⁵ καὶ ὑποδοχίου Ψεὶ τὰ ὑπεσχη(μένα) ἀναλαμβ(άνεσθαι)⁶ ἀπὸ μὲν χέρσου ἡπίρου εἰς μὲν (ἔτη) δ⁷

"الأراضي المعروضة للإيجار في نفس العام الخامس عشر، ضمن الأرض الجافة المرتفعة | وخزان مياة في بسي هيبودوخيون (إقليم أرسينوي) | من الأرض الجافة المرتفعة (وفوق مستوى الغمر) للعام الرابع."

وقد تمت الإشارة بالكلمة المؤنثة χερσάβροχος إلى بعض الأراضي، وهي تعني "أرض غير مغمورة وصلت لحالة الجفاف بسبب نقص المياه"، وقد تكونت هذه الكلمة من خلال الجمع بين كلمتين هما χέρσος وἄβροχος^٢، ذلك استنادًا لإحدى البرديات بهيرموبوليس، والتي ترجع إلى القرن الثاني الميلادي كما بالنص^٣:

καὶ χερσαβρόχ(ου), ἡ λοιπὴ (ἄρουρα) α [-ca.?-]³⁰

"ومن أجل الأرض غير المغمورة الجافة بسبب نقص المياه، والباقي واحد أرورة"

وقد يكون جفاف الأرض حالة مؤقتة فيمكن للأنواع الثلاثة الأساسية من الأرض المغمورة والأرض غير المغمورة والأرض الجافة أن تتغير من أراضي منتجة للمحاصيل المختلفة إلى أراضي غير منتجة والعكس بالعكس طبقًا لحجم وارتفاع فيضان النيل، فنجد الأرض الجافة التي تتحول من حالة الجفاف إلى حالة الغمر من مياة الفيضان، وذلك استنادًا لإحدى البرديات التي تعود للقرن الأول ق. م، وتحديدًا عام ١٤ ق. م تشير إلى أرض جافة غمرتها مياة الفيضان بالقرب من الإسكندرية كما بالنص^٣:

χέρσον κατακεκλυσμένην¹¹

¹ BGU. II. 571, Col. 2, ll. 5-7 (Arsinoite; AD151/152).

² P. Ryl. II. 207a, l. 30 (Hermopolite; II AD).

³ BGU. IV. 1132, l. 11 (Alexandria; 14 BC).

"أرض جافة قد تم غمرها"

ووجدنا ذلك أيضًا في إحدى من البرديات التي ترجع للقرن الثاني الميلادي¹، وكلها تشير إلى أراضي إيجارات في قرية سكنوبايونيسوس بإقليم أرسينوي، وتشير الوثائق إلي تلك الأراضي على أنها أرض χέρσος αἰγιαλοῦ أي أرض ساحلية جافة، وتقع على ضفاف بحيرة قارون، ونحن نعرف أن مستوي سطح البحيرة كان يتناسب مع منسوب النيل، بحيث ترتفع إذا ما ارتفع النيل وتخفض إذا ما انخفض النيل، وعلى ذلك يرد شرط في عقود الإيجارات علي أنه يمكن أن يتم تعديل الإيجار إذا ما أصبح جزء من الأرض المؤجرة ἄβροχος ἄβροχος شراقي أو غمرته المياه لفترة أطول من المتوقع καθ υδατος، أو لم تصلها المياه بالشكل المناسب الذي يسمح بالزراعة، وذلك ما تم الاتفاق عليه بإحدى البرديات وهي عبارة عن عقد إيجار خمسة أروارات من أرض ساحلية، كما جاء بالنص²:

βούλομαι μισθώσασθαι ἀπὸ κα-⁵ λυφείσης χέρσος (I. χέρσου) αἰγιαλοῦ (I. αἰγιαλοῦ) περὶ τὴν προ-⁶ κειμένην κώμην ἀρούρας πέντε⁷ εἰς ἑνιαυτὸν ἕνα καὶ τελέσω ὑπὲρ ἐκάστης⁸ ἀρούρης ἀγὰ πυροῦ ἀρτάβας δύο εἰάν⁹ δέ τι ἄβροχον ἢ καθ' ὑδάτων (I. ὑδάτων) γένητε (I. γένηται)¹⁰ παραδεχθήσεται (I. παραδεχθήσεται) ἡμεῖν (I. ἡμῖν) ἐκ τῶν ἐκφορῶν¹¹

أرغب في أن أستأجر من | الأرض الجافة الساحلية تقع بالقرب من | القرية المذكورة أعلاه، (وتقدر مساحتها ب) بخمسة " أروارات، | وذلك لمدة عام واحد، وسوف أدفع عن كل | أرورة أردبين من القمح. وإذا أصبحت الأرض غير

مروية أو ظلت (فترة أطول) تحت الماء | (يجب أن) يدفع لنا بدلًا عن الإيجارات".

وكذلك قد ورد الإشارة في إحدى الوثائق التي تعود للقرن الثاني الميلادي³ بإقليم أوكسيرينخوس، إلى أرورتين من الأرض الجافة التي غمرتها المياه أطول من اللازم، لأنها تقع في حوض منخفض.

والخلاصة التي تشير إليها كل هذه الوثائق السابقة هي أن الأرض الخرس χέρσος قد تكون أرض ساحلية تطولها مياه الفيضان بمعنى أن هذه الأرض الخرس تقع على نفس مستوى أرض الري (التي تطولها مياه النيل) وبناءً عليه فإننا لا نستطيع أن نفسر الأرض الخرس على أنها بشكل عام أرض حل بها الجفاف لأنها تقع في مستوى مرتفع لا تصل إليه مياه النيل أو أنها أرض تقع في مستوى مياه النيل إلا أنها لسبب أو لآخر لم تصلها مياه النيل في هذا العام بمعنى أن بوار هذه الأرض ليس بالضرورة بسبب جفاف الأرض⁴.

العامل الثالث - الإهمال وعدم العناية بالأرض:

في نفس الوقت الذي وصلت إلينا فيه وثائق تشير بشكل قاطع أن نقص المياه ليس هو السبب فقط في بوار الأرض وجفافها، فهناك عوامل أخرى عانت منها هذه الأرض، ألا وهو الإهمال وعدم رعايتها والعناية بها، والحرص على زراعتها بشكل دوري، يحولها إلى أرض جافة وبور. وقد اهتمت الإدارة الحاكمة للبلاد خلال العصرين اليوناني والروماني، وحرصت كل الحرص على إنجاز المتطلبات الأساسية المتعلقة بالأراضي الزراعية، كحفر الترغ، وشق القنوات والقيام بتنظيفها بشكل دائم، فقد أوضحت لنا الوثيقة التالية ذلك - على سبيل المثال -

¹ CPR. I. 239 (Soknopaiou Nesos; AD 212); BGU.III.831 (Arsinoite; AD 201).

² CPR. I.239, II. 5-11 (Soknopaiou Nesos; AD 212).

³ P. Oxy. VI. 918, v. (Oxyrhynchus; II AD).

⁴ Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 13.

وهي عبارة عن أمر دفع موجه من زينون إلى أرتيميديوروس صراف البنك، لدفع بعض المبالغ المالية، ومنها مبلغ مالي مقابل تنظيف قنوات الري من الطمي والرواسب^١:

(ἔτους) λδ, Φαρμουῦθι β. διάγραψον Ξένωνι ἀωιλίων¹ Βρκα εἰς ξ τῶν δ (δραχμῶν)
(δραχμὰς) ρμα (διώβολον)²,

Ζήνων Ἀρτεμιδώρῳ χαίρειν. διάγραψον¹⁷ Ξένωνι ἀωιλίων Βρκα ὧν εἴργασται¹⁸ ἐν
τῶι λβ (ἔτει) ἐν τῆι μέσῃ ποτιστρίδι¹⁹ διώρυγι καὶ ἐν τῆι ὑφάμμῳι εἰς ξ²⁰
τῶν δ (δραχμῶν) [.]. vac. ? [.]. (δραχμὰς) ρμα (διώβολον)²¹

"العام الرابع والثلاثين، الثاني (من شهر) برموده. ادفع لإكسيون | من أجل (نقل) ألفين ومائة وواحد وعشرين أوليا

(مقياس لنقل الطمي والرواسب)، (إجمالي) مائة وواحد وأربعين دراخمة واثنين أويل، بمعدل أربعة دراخمة لكل ستين أوليا. |

زينون إلى أرتيميديوروس، تحياتي. ادفع | إلى إكسينون من أجل (نقل) ألفين ومائة وواحد وعشرين أوليا (= مقياس لنقل

التمي والرواسب)، تم إنجازها | في العام الثاني والثلاثين، في منتصف حوض | قناة الري وفي (التربة) المختلطة بالرمل،

ومعدلها لكل ستين أوليا (من نقل الطمي والرواسب)، | أربعة دراخمة ... (إجمالي) مائة وواحد وأربعين دراخمة واثنين أويل"

وقد ورد في إحدى البرديات بأوكسيرينخوس، التي تعود تاريخها لما بين عامي ٥-٤ ق.م، وهي عبارة عن مذكرة مقدمة من أحد المزارعين الملكيين إلى كاتب الطوبارخية، بخصوص أرض تمت زراعتها، وحدث أن أكلت الديدان جميع البذور، وتقدر مساحتها بخمسة أرورات مزروعة بالعدس، وثلاثة أرورات مزروعة بالقمح، وكانت حدودها الشمالية أرض جافة، وذلك فيما نصه^٢:

τῶτι κς (ἔτει) Καίσαρος κατεσπαρ-¹⁰ μένων ὑπ' ἐμοῦ ἐπὶ τοῦ δέον-¹¹ τος καιροῦ μετὰ
πλείστης δα-¹² πάνης καὶ κακοπαθίας, τούτων¹³ ὄλοσκαληκοβρώτων γεγο-¹⁴ νότων ὧν
εἶναι ἀπὸ Διονυσίου[υ]¹⁵ ἐξηγητοῦ φακῶ ἐσπαρμένης¹⁶ ἀρού(ρας) πέντε καὶ πυρῶ
ἀρού(ρας) τρε[ῖς]¹⁷

"السادس والعشرين (من حكم) قيصر، بخصوص ما تم بذرته | بواسطة في الموسم المناسب بكثير من |

التكاليف و(كثير من) الخسائر، قد أكلته الديدان بالكامل | (بعد أن حصلت على البذور) من ديونيسيوس الإكسيجيتيس،

(لمساحة تقدر) بخمسة أرورات مزروعة بالعدس وثلاثة أرورات مزروعة بالقمح |

ووردت بإحدى البرديات بقرية تبتونيس، تعود إلى عام ٣٣م، تم الإشارة فيها إلى أرض مهملة وغير منتجة

بشكل صريح من خلال عقد تنازل لأونوفريس وورثته عن خمسة أرورات مقسمة على قطعتين، وتحدها من جهة

الشمال أرض جافة غير مزروعة، وذلك فيما نصه^٣:

Ὅννώφρ[ι] ὥστε αὐτ(ῶ) καὶ ἐγκώνις (I. ἐγκόνις) αὐτοῦ καὶ τοῖς παρὰ αὐτοῦ εἰς μετε-
πιγραφὴν, ἀπὸ τῆς ἐνεστώσης ἡμέρ[ας]⁵ ἐπὶ τὸν [ἄ]παντα χρόνον, ἀπὸ τοῦ ὑπάρχοντος
μο[ι] (I. αὐτῶ) περὶ Τεβτύνει κλήρου κατυκικοῦ (I. κατοικικοῦ) ἀρούρας πέντε σχυνίωι
(I. σχοινίωι) ἐν[ε-]⁶ νηκονταεξαπήχει ἐν δυσὶ σφραγῖσει (I. σφραγῖσι), αἱ εἰσιν τῶν ἡμε-
λωμενω (I. ἡμελημένω<v>) ἕκς (I. ἕξ) ὑπολόγου· ὧν γίτωνος (I. γείτωνες) τῆς πρότης (I.
πρώτης)⁷ σφραγίδος αἱ (I. ἡ) εἰσιν (I. ἐστιν) ἀρουρῶν τριῶν ἐν τοῖς Ἀμμηγινοῖς λεγο-
μένοις, νότου Ἡρακλείδου τοῦ Χαιρήμωνος κλη-⁸ ρος,⁹

¹ P. Cair. Zen. V. 59825, ll. 1-2, 17-21 (Philadelphia; 252 BC)

² P. Oslo. II. 26, ll. 10-17 (Oxyrhynchus; 5/4 BC).

³ P. Mich. V. 259, r. Col. 2, ll. 5-9 (Tebtynis; AD 33).

"يتفق على أن يتنازل) | لأونوفريس نفسه ولورثته ومن هم من طرفه على التنازل عن طريق التسجيل،

بداية من اليوم الجاري | وإلى الأبد، عن قطعة من أرض الإقطاعات من ممتلكاتك بالقرب من (قرية) تيبونيس (تقدر)

بخمسة أرورات بمقياس الستة وتسعين سخوينون | مقسمة على قطعتين من الأرض المهملة وغير المنتجة،

وحدها كالتالي: القطعة الأولى وتقدر بثلاثة أرورات، وتقع في | (منطقة أرض) أميجينا،

تحدها من جهة الجنوب أرض هيراكليديس بن خايريمون".

وكذلك اهتمت بإصلاح السدود، وبناء الخزانات وتطهيرها. وكانت تلزم المعنيين بالقيام بهذه الواجبات، إلا أن إهمال هذه العوامل كان يؤدي حتمًا إلى جفاف الأرض. وذلك كما أوضحت لنا الوثيقة التالية وهي عبارة عن إلتماس موجه إلى الإبيستراتيجوس من قبل مجموعة من ملاك الأراضي والمزارعين العموميين، الذين يعتذرون عن القيام بمهامهم في أعمال صيانة السدود، نظرًا لعدم توافر المواد اللازمة، ويذكرون أن الإهمال في توفير المواد المطلوبة يؤدي إلى جفاف الأرض¹:

Ἀντωνίωι Κολωνιανῶι τῶι¹ κρατίστωι ἐπιστρατωι (I. ἐπιστρατ<ήγ>ωι)² παρὰ Γελλίου Σερήνου καὶ Γεμέλλου Ὠρίωνος καὶ τῶν³ λοιπῶν γεούχων καὶ δημοσίων γεωργῶν κώμη⁴ Κερκεσούχων. πρὸ τῶν ὅλων, ἐπιτρόπων μέγιστε,⁵ οἱ κατὰ κερὸν (I. καιρὸν) ἡγεμόνες τὴν πρόνοιαν ποιούμενοι τῆς⁶ γῆς γράφουσι περὶ τῆς τῶν χωμάτων καὶ διωρύχων⁷ τὴν ἀπεργασίαν γίνεσθαι. καὶ ἡμῖς (I. ἡμεῖς) βουλόμενοι ὡς⁸ καὶ ἀεὶ προθυμότητα συντελεῖν (I. συντελεῖν) τὰ ἀνήκοντα τῇ γῇ⁹ ἔργα, οἱ οὖν κατασπορηες (I. κατασπορεῖς) τῆς Ἀργαίτιδος φιάλης τ[ο]ῦ¹⁰ ἐνεστώτος ἰθ (ἔτους) οὐκ οἶδ' ὅπως ἦτοι κατ' ἀμελίαν (I. ἀμελίαν)¹¹ οὐ παρήνεγκαν τὰ καθ' (I. κατ') ἔτος παραφερόμενα διὰ¹² αὐτῶν ξύλα καὶ ὕλην εἰς ἀνοικοδομὴν φρυγα-¹³ νικοῦ ἐμβλήματος περὶ τὴν αὐτὴν κώμην κα-¹⁴ λουμένου Κορμοῦ οὐδὲ τὴν ἀπεργασίαν ἐποίη-¹⁵ σαν οὐδὲν, \ (hand 2) ὡς εἰ ου ὑπονοίας γυλ() τοῦ διωρυχας (I. διώρυχας) τὴν διαφορὰν ποιῆσαι./ (hand 1) τῆς γῆς κινδυνευούσης διὰ τοῦτο¹⁶ ἀβροχῆσαι καὶ τὸ ἱερώτατον ταμίον (I. ταμεῖον) βλάψαι¹⁷ τὰ ὑπὲρ τούτων μετρούμενα δημόσια οὐκ ἐν¹⁸ ὀλίγαις μυριά\σι/ ὄντα, τοῦ ἱερωτάτου Νίλου προ-¹⁹θυμότητα ἑαυτὸν ἐπ' ἀγαθοῖς ἡμῖν ἐπινενε-²⁰ κοτα (I. ἐπινενε|κότος), ἀξιοῦμεν ἐὰν σου τῇ εὐμενεστάτη τύχη²¹ δόξη κελεῦσαι διὰ τῆς σῆς εὐτονίας τὸ ἔργ[ο]ν²² γενέσθαι.

"إلى أنطونيوس كولونيانوس، | الإبيستراتيجوس فائق النبل، | من جيلبيوس سيرينوس وجيميلوس هوريون وسائر |

أصحاب الأراضي والفلاحين العموميين في قرية| كيركيسوخا (بإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس).

بادئ ذي بدء، يا أفضل الحكام، |في هذا الوقت الذين يشغلون منصب الوالي، | ويكرسون تفكيرهم للأرض،

يصدرون أوامر مكتوبة بشأن إنجاز أعمال صيانة السدود والقنوات. | أصبحنا مستعدين

بحماس شديد لأداء الأعمال المتعلقة بالأرض على أكمل وجه، | إلا أن المشرفين على البذر في

قرية أرجايتيس (بإقليم أرسينوي، تقسيم بوليمون) | في العام التاسع عشر الحالي، لسبب غير معروف،

أو بسبب الإهمال، | لم ينتجوا ألواح الخشب ولم يقدموا | المواد التي يقدمونها سنويًا لإعادة بناء | السد المائي في محيط نفس القرية، والتي تسمى كورموس (بإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس)، كما أنهم لم يقوموا | بأي حال من

¹ SB. XIV. 11478, ll. 1-22 (Karais; AD 210/211)

الأحوال بتوفير الصيانة دون أدنى شك في أن القنوات هي التي | تصنع (الفارق بين الإنجاز والإخفاق). نظرًا لأن الأرض معرضة بسبب ذلك | لخطر عدم الغمر والجفاف وإلحاق الضرر بالخزانة المقدسة | فيما يتعلق بالمستحقات العامة في مقابل الأرورات التي تصل إلى عدد لا يحصى، فإن النيل فائق القداسة نفسه أبدى لنا توافقه (أظهر أعلى منسوب له)، | لذا نطلب، إذا بدا ذلك من الأفضل لمعاليتك، |

أن تأمر بسلطتك بإنجاز العمل."

وبالنظر إلى التسهيلات المناسبة فيما يتعلق بالآبار والخزانات والآلات اللازمة للاستفادة منها، لم يكن هناك سبب لبقاء الأراضي الجافة في هذه الفئة، فمن وجهة النظر المالية لكونها غير منتجة نسبيًا، ولكن إذا ما تم إهمال استخدام وسائل الري، فستعود الأرض بسرعة إلى حالة الجفاف، ويتم توضيح هذه العملية من خلال إحصاء البرديات بأوكسيرينخوس وهي ترجع إلى عام ٢٦٧م، وتسجل هذه الوثيقة عقد بيع لقطعة أرض تتكون من منزلين بينهما أرض جافة، عبارة عن بستان أصبح جافًا، وتصفه الوثيقة بأنه $\nu\upsilon\tau\acute{\iota}\ \acute{\epsilon}\nu\ \chi\acute{\epsilon}\rho\sigma\omega$ ، كذلك ورد ذكر بئر الساقية $\lambda\acute{\alpha}\kappa\kappa\omicron\varsigma$ والساقية نفسها $\tau\rho\omicron\chi\acute{o}\varsigma$ ، حيث تم تحديد موقعهم في ذلك الجزء من البستان، فكانوا أبعد ما يكون من قنوات الري، وقد تعطلت وتوقفت عن العمل، وتسبب ذلك في حالة الجفاف وهذا بلا شك يفسر سبب تسجيل البستان علي أنه جاف، وذلك فيما نصه¹:

$\kappa\lambda\acute{\eta}\rho\upsilon\varsigma\ \sigma\iota\tau\iota\kappa\acute{\alpha}\varsigma\ \kappa[\alpha]i\ \acute{\epsilon}\tau\acute{\epsilon}\rho\alpha\varsigma\ \acute{\alpha}\rho\omicron\upsilon\tau\alpha\varsigma\ \acute{\epsilon}\nu\delta\epsilon\kappa\alpha$ ، $\acute{\epsilon}\nu\ \alpha\acute{\iota}\varsigma\ \lambda\acute{\alpha}\kappa\kappa\omicron\varsigma\ \sigma\upsilon\nu\epsilon\rho\epsilon\upsilon\kappa\acute{o}\varsigma\ \kappa\alpha\iota\ \acute{o}\ \tau\rho\omicron\chi\acute{o}\varsigma\ \acute{o}\mu\omicron\iota\omega\varsigma\ \sigma\upsilon\nu\text{-}^{16}\epsilon\rho\epsilon\upsilon\kappa\acute{o}\varsigma\ \acute{\epsilon}\kappa\ \mu\acute{\epsilon}\rho\omicron\upsilon\varsigma\ (I.\ \mu\acute{\epsilon}\rho\omicron\upsilon\varsigma)$ $\sigma\acute{\upsilon}\nu\ \tau\eta\ \acute{\epsilon}\pi\iota\kappa\epsilon\iota\mu\acute{\epsilon}\nu\eta\ \mu\eta\chi\alpha\upsilon\eta$ ، $\acute{\omega}\nu\ \acute{o}\lambda\omega\nu\ \gamma[\epsilon]i[\tau]o[\nu\epsilon\varsigma]$ $\nu\acute{o}\tau\omicron\upsilon\ \kappa\alpha\iota\ \lambda\iota\beta\acute{o}\varsigma\ \delta\iota\acute{\omega}\rho\upsilon\zeta\ \kappa\alpha\iota\ \acute{\alpha}\lambda\lambda\alpha$ ، $\beta\omicron\rho\rho\acute{\alpha}\ \pi\rho\acute{o}\text{-}^{17}\tau\epsilon\rho\omicron\nu\ \text{'}\text{I}\omega\upsilon\lambda\acute{\iota}\omicron\upsilon\ \Theta\acute{\epsilon}\omega\nu\omicron\varsigma$ ، $\acute{\alpha}\pi\eta\lambda\iota\omega\tau[\omicron]\nu\ \tau\acute{\alpha}\ \acute{\epsilon}\xi\eta\varsigma\ \omicron\acute{\iota}\kappa\acute{o}\pi\epsilon\delta\alpha\ \kappa\alpha\iota\ \psi\iota\lambda\omicron\iota\ \tau\acute{o}\pi\omicron\iota\ \kappa\alpha\iota\ \tau\acute{o}\ \acute{o}\nu\ \pi\omega\mu\acute{\alpha}\rho\iota\omicron\nu$ ، $\kappa\alpha\iota\ \acute{\epsilon}\nu\ \tau\eta\ \alpha\upsilon\tau\eta\ \kappa\acute{\omega}\text{-}^{18}$ $\mu\eta\ \acute{\epsilon}\nu\ \tau\omicron\iota\varsigma\ \acute{\alpha}\pi\acute{o}\ \beta\omicron\rho\rrho\acute{\alpha}\ \kappa\alpha\iota\ \lambda\iota\beta\acute{o}\varsigma\ \mu\acute{\epsilon}\rho\epsilon\sigma\iota\ \tau\eta\varsigma\ \alpha\upsilon\tau\eta\varsigma\ \kappa\acute{\omega}\mu\eta\varsigma\ \omicron\acute{\iota}\kappa\acute{\iota}\alpha\varsigma\ \delta\upsilon\omicron\ \kappa\alpha\iota\ \tau\acute{\alpha}\ \tau\omicron\upsilon\tau\omega\nu\ \chi\rho\eta\sigma\tau\acute{\eta}\rho\iota\alpha\ \kappa\alpha\iota\ \acute{\alpha}\nu\eta\kappa\omicron\nu\tau\alpha\ ^{19}\ \pi\acute{\alpha}\nu\tau\alpha\ \kappa\alpha[i]\ \tau\omicron\upsilon\varsigma\ \acute{\epsilon}\kappa\ \beta\omicron\rho\rrho\acute{\alpha}\ \kappa\alpha\iota\ \lambda\iota\beta\acute{o}\varsigma\ \tau\omicron\upsilon\tau\omega\nu\ \psi\epsilon\iota\lambda\omicron[\nu]\varsigma\ (I.\ \psi\iota\lambda\omicron[\nu]\varsigma)$ $\tau\acute{o}\pi\omicron\upsilon[\varsigma]\ \kappa\alpha\iota\ \tau\acute{o}\ \mu\epsilon\tau\omicron\zeta\grave{\upsilon}\ (I.\ \mu\epsilon\tau\acute{\alpha}\zeta\grave{\upsilon})\ \pi\omega\mu\acute{\alpha}\rho\iota\omicron\nu\ \nu\upsilon\tau\iota\ \acute{\epsilon}\nu\ \chi\acute{\epsilon}\rho\sigma\omega\ \acute{\alpha}\rho\omicron\upsilon\tau\eta\varsigma\ ^{20}$

"(تتكون) من إحدى عشرة أرورة من (أرض) القمح وأرض أخرى، حيث يوجد بها خزان في حالة سيئة وساقية

مياه في حالة سيئة أيضًا | بالملحقات الخاصة بها، وتقرير تسجيلها كالتالي: جزء مع الساقية الموجودة

والمناطق المجاورة كلها، من جهة الجنوب والغرب (توجد) قناة، من جهة الشمال ممتلكات كانت مملوكة |

سابقًا ليوبيوس ثيون، ومن جهة الشرق المباني والمساحات المفتوحة والبستان، وفي القرية | في الأجزاء الشمالية والغربية منها

منزلين مع جميع الخدمات والملحقات | ومن جهة الشمال والغرب من هذه المناطق يوجد البستان

في الداخل أصبح جافًا الآن، يقدر بـ $\frac{1}{16}$ ، $\frac{1}{16}$ ، $\frac{1}{16}$ (= $\frac{1}{16}$) أرورة تقريبًا."

وفي أحيان أخرى، نجد أن هناك بعض الأراضي تكون بدون مالك، لذلك افتقرت تلك الأرض للعناية والاهتمام بها وذلك لإفتقارها لمن يهتم بها، فأدى ذلك إلى بوارها، وذلك وجدناه بوثيقتين بكرانيس، الأولى تعود لعام ٢٩٨م وأشارت لأربعة وعشرين أرورة من أراضي الزيتون من جهة الشرق والغرب أرض جافة وبدون مالك، وذلك فيما نصه²:

¹ P. Oxy. XII. 1475, ll. 16-20 (Oxyrynchus; AD 267).

² P. Cair. Isid. II, ll. 16-18 (Karanis; AD 298).

διωτικῆς γῆς ἐλαίας εἰκοσιτέσσαρες (I. εἰκοσιτέσσαρας), ἐλ(αίας) κ[δ],¹⁵ ὧν γείτονες ἀπὸ μὲν ἀνατολῶν ἀδέσποτος¹⁶ χέρσος μεθ' ἣν Ἀτολᾶς κτήσις, ἀπὸ δ[ἐ]¹⁷ δυσμῶν ὁμοίως ἀδέσποτος χέρσος¹⁸

"أربعة وعشرين شجرة من أراضي الزيتون الخاصة، الإجمالي ٢٤ (من أراضي) الزيتون، | وحدودها كالتالي: من جهة الشرق أرض | جافة بدون مالك، تليها ممتلكات (السيدة) أتولا، ومن جهة | الغرب أرض جافة بدون مالك"

أما الوثيقة الثانية تعود لعام ٢٩٩م، أشارت أيضًا لأرض جافة بدون مالك خلال حصر قام به مفتشي الحدود، كما ورد بالنص¹:

οὗ γίτ[ο]νες (I. γείτ[ο]νες) ἀπὸ μὲν [ἀν]ατολῶν διῶρ[υ]ξ μεθ' ἣν γῆ χ[έ]ρσος ἀδέσποτος διόλου, ἀπὸ δὲ δυσμῶν Δούλου κτήσις,¹¹

"وحدودها كالتالي: من جهة الشرق مجرى مائي تليه أرض قاحلة (بور) جميعها بدون مالك،

جهة الغرب ممتلكات دولوس".

ويتضح من خلال هذه الوثائق أن السياق الأغلب والأهم، الذي نجد فيه هذا الوصف χέρσος في الوثائق، يُشير في معظم الحالات إلى جفاف الأرض، يرجع في الأساس إلى الإهمال وعدم الرعاية والاعتناء بالأرض، وهذا يتضح جلياً في إحدى البرديات بإقليم هيرموبوليس، تعود لعام ٣١٤م، يُشار فيها صراحة إلى أن عدم زراعة الأرض ورعايتها هو الذي أدى في نهاية المطاف إلى أن أصبحت بوراً أي جافة، فترى في هذه الوثيقة أن السلطات تمارس على المؤجرين ضغطاً، من أجل دفعهم إلى رعاية الأرض وزراعتها، وذلك كما بالنص²:

ὑπὲρ τοῦ μὴ εἰς χερσίαν τραπήναι τὸ χωρίον, ἧς ὁ κίνδυνος εἰς τοὺς μισθωτάς, εἰ παρείδοιεν τὴν τοῦτου καλλιεργείαν

"حتى لا تتحول الأراضي الواقعة في زمام القرية إلى أرض جافة، وهو الأمر الذي تقع مسئوليته

على عاتق المؤجرين، إذا ما أهملوا رعايتها"

يتضح من النص أن الأرض خصبة، وتخشى الإدارة من إهمال الأرض وتحولها من الإنتاج إلى البوار.

وفي النهاية نجد أنه يحدث للأرض أن تتحول من أرض خصبة منتجة إلى أرض جافة وغير منتجة، وذلك نتيجة لعدة عوامل، منها عدم الاهتمام والإهمال وأنها تقع بالقرب من أراضي لا تدر غلة وغير معتنى بها، فبالتالي تتحول لأرض جافة أو بسبب بقايا المحاصيل وانتشار الحشائش، بها وسبق أن رأينا القرب من أراضي لا تدر دخل يعني عدم توافر المياه لهذه الأرض، وبالتالي تحولها لأرض جافة، وذلك استناداً لإحدى البرديات التي تعود لعام ١١٢ ق.م سنجد أن هذه الأرض لم تكن لتصبح أرض تدر دخلاً إذا ما توفرت المياه لأنها بالقرب من أرض غير مثمرة، وذلك فيما نصه³:

χέρσου διὰ τὸ παρακεῖ(σθαι) \καὶ διὰ δεισῆι (I. δεισαν)/ τῆι λοιπ[ῆι]⁷⁴ ἀφορι (I. ἀφόρ<ω>ι) κβ δ' ἡ' ις' (ἀρτάβαι) ρδ ζ δ'⁷⁵

بخصوص الأرض الجافة لأنها ملاصقة لباقي | الأرض غير المثمرة ١٦' / ٨' / ٢٢ أردب، /، ٩٤ أردب"

¹ P. Cair. Isid. IV, 1.11 (Karanis; AD 299).

² Chr. Wilck. 42, ll. 7-8 (Hermoupolis; AD 314).

³ P. Tebt.I. 75, ll. 74-75 (Tebtynis; 112 BC).

وهذا يعني أن هذه الأوروات أصبحت خرس لأنها تقع بجوار الأرض التي لا تدر غلة γῆ ἄφορος. وهذا الوصف ἄφορος يطلق عادةً على الأرض البور التي لا تدر غلة بالمعنى المالي. إلا أننا نعرف أن الأرض في مصر في العصر الهلينستي تصبح أرضًا بورًا بلا غلة في نظر المالكية إذا ما كانت بالمعنى الحرفي للكلمة أي المعنى الزراعي أرضًا جافة بلا غلة. ومن هنا نستطيع أن نستنتج من الفقرة السابقة التي تشير إلى أن الأرض أصبحت خرسًا بسبب مجاورتها لأرض بور إلى تدهور منظومة الري في هذه المنطقة بسبب الإهمال الذي طال قنوات الري لأنه لم يكن من المفيد أن يتم إصلاحه بسبب ٢٢ أرورة فقط. غير ذلك لا أعرف كيف تصير ٢٢ أرورة جافة لمجرد مجاورتها لأرض بور^١.

العامل الرابع - نمو الأعشاب والحشائش:

وفي حالات أخرى يكون إطلاق صفة البوار على الأرض هو نمو الخرس بكسر الخاء، أي الحشائش الضارة بكل أنواعها، في هذه الأرض. وهذه الأرض التي يُطلق عليها باليونانية أيضًا γῆ ξυλίτις^٢ لابد أنها كانت أيضًا أرضًا خرسًا أو بورًا ينمو فيها الخرس، حيث إنها لا يمكن أن تكون أرضًا صالحة للبذر (γῆ σπόριμος) حتى وإن لم يطلق عليها بشكل مباشر أرض جافة^٣، وذلك استنادًا لإحدى البرديات بالفيوم تعود للقرن الثاني الميلادي، كما بالنص^٤:

[-ca.-?] ἐν τόπῳ Πίαν Τρύφωνος λεγο(μένῳ) ἰδιω(τικοῦ) χέρ(σου)^٤ [-ca.-?] ξυλίτιδος ἄρ(ουραι) δ [-ca.-?]^٥

"..... في منطقة بيان تريفون (بإقليم أرسينوي) التي تسمى الأرض الخرس الخاصة |

.... أربعة أرورة من الأرض ذات الأغصان (الكرمة) الجافة"

ونجد نوع آخر من الأرض الجافة الشجرية أيضًا تعود لعام ١١٤ م، عبارة عن إحصاء لبعض الأوروات بها أرض خرس وتحتوي على الطرفاء (أشجار نحيلة الأغصان)، وذلك فيما نصه^٥:

γνωσθὲν εἶναι χέρσου ἀπὸ μυρικ(ῶν)²⁷² μηδὲν δυναμένων φέρειν καὶ ὄν²⁷³ ἐν τῇ αὐτῇ διαθέσει [εἰ τῷ ε] (ἔτει)²⁷⁴ ἄρο(ύρης) θ η' ις' λβ' [ξδ']²⁷⁵ α η' vac. ? α (γίνεται) χ(έρσου) ἀπ[ὸ μ]υρικ(ῶν)²⁷⁶

"وما تم معرفته عن الأرض الخرس من الطرفاء (ذات الأغصان النحيلة) | التي ليس لديها القدرة على الإنتاج |

في نفس عقد البيع في العام الخامس | .. / ٦٤ / ٣٢ / ١٦ / ٨ / ٣ / من الأوروة | ١ / ١ ١

الإجمالي أرض خرس من الطرفاء (أشجار نحيلة الأغصان)"

¹ Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 10.

^٢ المعنى الحرفي لكلمة ξυλίτις هو "شجري" من الشجر أو ما دونه وتأتي أيضًا بمعنى خشب الشجر؛

Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 14, note.18.

³ Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 14.

⁴ BGU. III. 703, ll. 4-5 (Arsinoite; II AD).

⁵ P. Lond.II. 267, Col.17, ll. 272-276 (Arsinoite; AD114).

وقد أُشير إلى الأرض التي تنمو فيها الأعشاب والحشائش وأطلق عليها اسم χερσοθρυίτις بمعنى "أرض عشبية جافة" وهي كلمة تكونت من خلال الجمع بين كلمتين هما χέρσος بمعنى "جافة" و θρυίτις بمعنى "حشائش" التي هي بالتأكيد أرض خرس بإقليم هيرموبوليس وتعود للقرن الرابع الميلادي، وضحت أن الأرض التي تنمو بها الأعشاب والحشائش هي أرض جافة، وذلك فيما نصه¹:

τοῦ α(ὐτοῦ) κλήρου ἰδι(ωτικῆς) χέρ(σου) θρυιτί(δος) ἀσπ(όρου) (ἄρουραι) δ ε
"ونفس القطعة من الأراضي الخاصة غير المزروعة الجافة ومغطاة بالحشائش 1/2 4 أرورة".

ذكرت إحدى البرديات أيضًا أن نمو الأحرش يؤدي لبوار الأرض وظهر باللفظ اليوناني δρυμῶ χέρσος، وذلك استنادًا لإحدى البرديات أنفة الذكر التي توضح أرض جافة توجد في أحرش من أكثر من جهه، كما بالنص²:

[-ca.- γί(τονες) τῶν] ὄλων νότου καὶ βορρᾶ δρυμὸς λιβὸς ἢ ἐπάνω [σφραγὶς -ca.-?]]⁵ [-ca.-] χέρσος ἐν δρυμῶ⁶

"..... حدودها الكلية كالتالي: من جهة الجنوب والشمال يوجد حرش، ومن جهة الغرب قطعة (أرض) أعلى |
..... أرض جافة في الحرش"

ولذلك كانت الأعشاب والأحرش من العوامل الكبيرة المؤدية لبوار الأرض نتيجة الإهمال أيضًا وعدم الاهتمام الدوري بها لتنظيفها وإزالة تلك الحشائش والأحرش بشكل دوري ورعايتها.

العامل الخامس - زيادة الأملاح في التربة:

كان من أهم العوامل أيضًا التي أدت إلى بوار الأرض هو الملح، حيث تم الإشارة إلى أرض مالحة غير منتجة مغطاة من الضرائب، لكن بمصطلح (ἀφό(ρου) ἀλμης) دون ذكر χέρσος، لكن مثل هذا المعنى نستشف من وصف الأرض أنها أرض بور وغير منتجة، بل ومغطاة من الضرائب، وذلك استنادًا لإحدى البرديات أنفة الذكر بالفيوم تعود لعام 14م، فيما نصه³:

ἄλμης ἀφό(ρου) (ἄρουρα) α ε η' ξδ' 279 αὶ λοι(παὶ) σπόρου α . . . (ἄρουραι) ις ε
η' 280 δι(ἀ) γεωργο(ῦ) Ἀροβρωοῦτ(ος) τοῦ Πνεφερω(τος) 281. ἐπίσκ(εψις) ἀ(πὸ)
βο(ρρᾶ) 282 ε η' ὁ(μοίως) α ε η' (ὁμοίως) (γίνεται) ἄλμ(ης) ἀφό(ρου) α ε η' ξδ' 283

"منها أرض مالحة مغطاة من الضرائب 1/6 1/8 1/16 أرورة | الباقي من المحصول 1/8 1/16 من خلال هاربوروس المزارع بن بينيفيروس | (نتيجة) التحري (الذي تم لتحديد فئات الأراضي). من جهة الشمال | 1/8 1/16، أرورة، وبالمثل 1/8 1/16 (أرورة) بالمثل إجمالي الأرض المالحة المغطاة من الضريبة 1/6 1/8 1/16 (أرورة)"

تم الإشارة أيضًا على الأرض الجافة بسبب الملح الذي يغطي التربة بمصطلح آخر وهو χερσάλμη، ظهرت لنا في عدة برديات أوضح لنا بوار تلك الأرض بسبب الملح، وذلك استنادًا لإحدى البرديات بشيادلغيا التي تعود تاريخها لما بين 106-107م بها أرض جافة مالحة، فيما نصه⁴:

¹ P. Flor. I. 64, I. 22 (Hermopolis; IV AD).

² SB. XXIV. 16322, II. 5-6 (Arsinoite; II AD).

³ P. Lond. II. 267, Col. 2, II. 279-283 (Arsinoite; AD114).

⁴ P. Stras. VIII. 788, I. 6 (Theadelphia; AD156/157).

[-ca.?-]ος ἄλμη καὶ χέρσο[ς]⁶

"..... أرض مالحة وجافة"

وأيضًا أشارت إحدى البرديات لنفس المصطلح والتي يعود تاريخها لما بين عامي ٢٠٩-٢١٠م، ورد بها أراضي تم فحصها بسبب انحسار الفيضان بها ١٨٦ ورور من الأراضي الجافة المغطاة بطبقة من الملح، كما بالنص^١:

ἀποκαλυφθῆσαι (I. [ἀποκαλυ]φθείσης) (ἄρουραι) μδ δ' ις' ξδ', χερσάλμης (ἄρουραι) ρπς δ⁹

"تم الإعلان عن (الأراضي التي تم فحصها) مؤخرًا بسبب إنحسار الفيضان ١٦؛ /، ١٦؛ /، ٤٤ أرورة،

والأراضي الجافة المغطاة بطبقة من الملح ١٨٦ أرورة".

وهناك كلمة أخرى تشير إلى الأرض المالحة χερσάλμυρος، وهي كلمة جمعت بين كلمتين ἄλμυρός بمعنى "مالح" و χέρσος بمعنى "جاف" لتعني في مجملها الأرض "الجافة المالحة"^٢

الأرض المالحة بوجه عام يطلق عليها ἀκμυρίς سواء في العصر البطلمي أو الروماني، وفي هذه الحالة الأخيرة لا يشار صراحةً إلى أن الأرض أرض بور، لكن مثل هذا المعنى أيضًا نستشف من وصف الأرض بإنها تغطيها طبقة من الملح والذي بلا شك حولها من أرض عادية إلى أرض بور وجافة، وأيضًا كانت مغفأة من الضرائب وهو وصف ينطبق على الأرض الجافة لأنها كانت مغفأة من الضرائب وستحدث عنها بالتفصيل فيما بعد، لكن لا بد أن ننوه لفكرة مهمة للغاية وهي أنه لا يمكن أن نقول أن الأرض التي توصف بإنها أرض جافة بإنها أرض لا تدر دخل بالضرورة غلة، حبوب أو محاصيل لمجرد أنها أرض جافة، فهذا ليس صحيح، فقد تكون الأرض خرس إلا أنه يرجي منها الخير أيضًا، وذلك ما سنسرده بالعنصر التالي بالتفصيل ألا وهو أهم مميزات تلك الأرض.

ثالثًا - مميزات الأرض الجافة:

رغم كثرة العوامل المؤدية لبوار تلك الأرض وإشكالياتها إلا إنها لم تخل أيضًا من المميزات، فلا بد أن ننوه لفكرة مهمة للغاية وهي أنه لا يمكن أن نقول إن الأرض التي توصف بإنها أرض جافة χέρσος بإنها أرض لا تدر غلة، فقد يُرجي منها الخير سواء من خلال الزراعات الخاصة بتلك الأرض وفي أغلب الأحيان نجدها مرعي للحيوانات، ونجد أن كلمة καθαρά استخدمت بمعنى "تنظيفة، خالية أو بعيدة عن..."^٣:

τὸν κ[λ]ῆρον καθα[ρ]ὸν ἀπὸ χέρσου²⁷ ἀγρώστεως δίσης (I. δείσης) πάσης²⁸

"(سأقوم بتسليم) الحيازة خالية من الجفاف، والعشب الخشن، والأوساخ بجميع أنواعها"

¹ P. Hamb. I. 12, l. 9 (AD 209/210 ?); Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 15.

² P. Oxy. 6 918, col.15 (Arsinoite; II spc).

³ P. Ryl. Gr. II.166, ll. 27-28 (Arsinoite; AD 26).

وبناء على تقديرات السلطة المالية في مصر نجد إن إنتاجية الأرض الجافة قد تصل في بعض الأحيان إلى نفس إنتاجية الأرض النقية من الجافة، ولكن بفترة متأخرة عن فترة الدراسة أوجدت لنا تطوراً جديداً ولم نقابله بالعصرين البطلمي والروماني¹، ومن خلال البرديات وجدنا منافع مختلفة للأرض الجافة كالزراعات والمحاصيل بها وأيضاً تكون في بعض الأحيان أرض مرعي للحيوانات، وكذلك معفاة من الضرائب وتتميز بالإيجارات المخفضة وذلك سنسرده بالتفصيل فيما بعد.

١. الزراعات والمحاصيل:

يمكن للأراضي الجافة أن تتحول إلى أراضي زراعية، فجد أن بعض الأراضي قابلة للزراعة، خاصة الأراضي التي تقع على حدود وادي النيل بين الأراضي المعرضة للفيضانات والمنطقة الصحراوية. وهذه الأراضي توضع تحت وضع ضريبي متقلب بشكل خاص، وذلك طبقاً لنقص المياه الذي لا يستمر إلا لمدة عام زراعي واحد من فيضان إلى آخر حيث تتحدد أنواع الأراضي بمجرد إدراجها في السجلات، فيتضح وجود نوعين من الأراضي الجافة، إمّا جفاف دائم أو جفاف متقطع، وبالتالي يسمح للدولة أن تتعرف أو تتوقع مقدار الدخل السنوي التقريبي من الأراضي سواء كان دخل نقدي أو عيني من خلال الزراعات التي تستطيع أن تقوم بزراعتها خلال تلك الفترة الصالحة للزراعة بها إذا كان هذا الجفاف متقطع²، وقد انتهجت الدولة في العصر البطلمي مبدأ تشديد الإشراف على الأرض، ليتم تحديد الوضع المالي والاقتصادي الذي تستفيد منه من المزارع الجديدة المنشأة في الأرض الجافة بشكل عام، وصدرت المراسيم الملكية التي تعود إلى القرن الثاني ق. م بخصوص أولئك الذين يزرعون الكروم والحدائق، ونصت على أنه إذا قاموا بزراعتها في الأراضي التي غمرتها المياه بشكل عرضي وكذلك في الأراضي الجافة من عام ٥٣ حتى عام ٥٧، سيتم إعفائهم من الضرائب لمدة خمسة أعوام، تبدأ من عام زراعتها³.

¹ وذلك استناداً لإحدى البرديات بأفروديتوبوليس للفترة المبكرة من الفتح العربي الإسلامي لمصر نشير لأرض نقية *καθαρά γῆ* أي أرض ليست جافة فيها مبلغ وقدره أربع قراريط وثلاثة وأرباع قيراط؛

P.Lond.IV.1423, 1.4 (Aphrodito, Aphroditopolis; VIIIAD);

[-ca.?- (ὕπερ) δημο(σίων)] μέρ(ους) Ἐαριοῦτ νο(μίσματος) ζ ὀμ(σίως) [-ca.?-]

... من أجل نصيب الضرائب بتاريوت (منطقة بأنتابوليبتيس، الإقليم العاشر بمصر العليا، كوم إشقوه) نصف عملة رسمية (صولد)،
بالمثل ...

ويظهر نفس المعنى لأرض جافة دُفع عنها مبلغ وقدره ستة قراريط عن كل أرورة وهو المبلغ القريب جداً من المبلغ الذي دُفع من الأرض النقية كما ذكر سابقاً، وذلك استناداً لإحدى البرديات تعود لنفس المنطقة بالقرن الثامن الميلادي؛

P. Lond. IV. 1428, r, l. 4 (Aphrodito, Aphroditopolis; VIII AD);

χέρσ(ου) ἄρου(ρῶν) ρε νο(μίσματα) ιη ζ γ'

ومن أجل ٩٥ أرورة من الأراضي الخرس ^{٣/} ^١ ^{١٨} صولداً

² Bonneau, "Danielle La sécheresse en Égypte", 19.

³ Bonneau, "Danielle La sécheresse en Égypte", 20.

⁴ Bonneau, "Danielle La sécheresse en Égypte", 22.

وهكذا سمحت لمزارع الكروم في الأراضي الجافة بالاستفادة من تدابير الإعفاء الضريبي، كذلك اهتمت الإدارة الرومانية باغتنام هذه الفرص لزيادة الإنتاج على الرغم من وجود حالات الجفاف، ولكن دون اتخاذ إجراءات صارمة عن طريق فرض الأراضي الجافة أو التي تنقصها المياه بشكل ثابت. لقد أتقنت المبدأ الراسخ المتمثل في تقليل الأراضي غير المنتجة^١، حيث أشارت البرديات إلى أن الأرض الجافة تصلح لإن تكون بستانًا للكروم، فكانت زراعتها للعنب مرحلة من مراحل استصلاح هذه الأرض وتحويلها إلى أرض صالحة للزراعة، حيث أشارت إحدى البرديات بالعصر البطلمي بإقليم يعود تاريخها لما بين عامي ٢٢٦-٢٢٥ ق.م إلى حدائق كروم من جهة الشرق وما يليها من جهة الغرب أرض جافة، وذلك فيما نصه^٢:

[νότου]κ[. . . .], βορρᾶ διῶρυς, ἀπηλιώτου Ὀγγώφριος ἀμπελών, λιβὸς χέρσος .[.]²⁴

"من جهة الجنوب، ومن جهة الشمال قناة، ومن جهة الشرق حديقة كروم أونوفريس،

ومن جهة الغرب أرض جافة. . ."

أيضًا في إحدى البرديات عبارة عن مرسوم ملكي من بطليميوس الثامن "يورجيتيس الثاني" (١٦٩-١١٦ ق.م) يرجع لعام ١١٨ ق.م، وفيه ينص على أن كل من يزرع أرض جافة بالعنب، يُعفي من الضرائب لمدة خمس سنوات على هذه الأرض، ثم يتمتع بتخفيض ضريبي لمدة ثلاثة أعوام أخرى، وعلى ذلك فإن مثل هذه الأراضي سوف تبدأ في دفع ضريبة كاملة بعد تسع سنوات من الاستصلاح وتصبح من هذه السنة ملكًا لمن استصلحها^٣،

أما في العصر الروماني أشارت البرديات لأرض جافة يتم فيها زراعة العنب بشكل واضح وصريح، حيث إن المصطلح الذي يظهر بالوثائق التي تشير إلى زراعة العنب في الأرض الجافة هو χερσαμπελος وهو يتكون من كلمتين ἀμπελίτις بمعنى "كروم" و χέρσος بمعنى "جافة"، وهو موضح بإحدى البرديات، والتي يعود تاريخها إلى عام ٣١م، عبارة عن عقد بيع من كرونيون لإخيه سوكراتيس لأرض عنب جافة مقابل مبلغ نقدي متفق عليه، كما بالنص^٤:

Κρονίων Ζωίλου ὁμολογῶ 1. (ὁμολογῶ) πεπρακέναί τῶι ὁμοπατρίῳ καὶ ὁμομητρίῳ μου ἀδελφῶι Σωκράτῃ τὰς ὑπαρχούσας μοι περὶ Φνεβίη κάτω τῆς Πολέ-¹¹ μονος μερίδος χέρσου ἀμπελίτιδος ἀρούρας δύο ἢ ὅσαι ἐὰν ᾧσι ἐν μιᾷ σφραγίδι, ὧν γίτονες (1. γείτονες) νότου πρότερον Σαραπίωνος νυνεὶ (1. νυνὶ) δὲ Τρύφωνος τοῦ Πτολεμαίου ¹²γυμνασιάρχου ἀμπελών, βορρᾶ ὑδραγωγὸς δι' οὗ ποτίζονται αἱ σημερινόμεναι ἄρουραι

¹ Bonneau, "Danielle La sécheresse en Égypte", 22.

² P. Petr. II. 25, l. 24 (Arsinoite; 226/225 BC).

³ Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 17.

⁴ SB. VI. 9109, ll. 11-14 (Tebtynis; AD 31); P. Lond. II. 438, ll. 40-42 (Apollonopolite Heptakomias; AD 615/616);

ἀρούρας δώδεκα ἡμισυ καὶ χέρσου γῆς ἀρούρας πέντε ἀτελοῦς γῆς καὶ ἀνδρῶν καθὼς ἀνωτέρω⁴⁰ γέγραπται καὶ οἰκεῖν καὶ διοικεῖν καὶ ἐκποιεῖν καὶ μεταποιεῖν καὶ φιλοκαλέσαι καθ' ὃν ἂν βουλευθεῖ⁴¹ τρόπον καὶ πᾶσαν φιλοκαλείαν (1. Φιλοκαλίαν) ἐν αὐταῖς ποιήσασθαι τὴν αὐτῶ δοκοῦσαν καὶ ἄμπελον ἐν αὐταῖς⁴²

خمسة أرورات من الأرض الجافة غير مروية ومعفية من الضرائب، هكذا| تم تسجيلها عاليًا، (له الحق) في التحكم فيها وإدارتها والتنازل عنها وإعادة تشكيلها، يتصرف فيها كما يشاء إذا رغب | بأي طريقة ويجري لها كل صيانة بما يتراءى له وأن يكون له السيادة فيها على حديقة الكروم.

δύο , λιβὸς χέρσος ἀμπελίτις, ἀπηλιώτου ὁδὸς βασιλική.¹³ καὶ ἀπέχω παρὰ τοῦ Σωκράτου τὴν συνκεχωρημένην τιμὴν πάσαν ἐκ πλήρους διὰ χειρὸς ἐξ οἴκου καὶ βεβαιώσω τὴν πρᾶσιν πάση βεβαιώσει.¹⁴

"(أنا) كرونيون بن زويلوس، أقر بأنني بعث لأخي سوكراتيس من نفس الأب ونفس الأم (الشقيق)

ممتلكات تخصني بالقرب من فييني كاتو (قرية بإقليم أرسينوي)، تقسيم بوليمون

| أرورتين أو كما تكون من أرض العنب الجافة، قطعة واحدة، وحدودها كالتالي:

من جهة الجنوب مزرعة عنب كانت تخص سارابيون، ولكنها أصبحت ملك لتريفون بن بتولياميوس |

الجمنسيارخوس (مدير الجمنازيوم)، ومن جهة الشمال يوجد قناة ري تروى منها الأرورتين، ومن جهة الغرب

أرض عنب جافة، ومن جهة الشرق طريق عمومي | استلمت من سوكراتيس المبلغ المتفق عليه نقدًا بالكامل،

وأضمن العقد بكل الضمانات"

وأشارت إحدى البرديات أيضًا بطيبة تعود تاريخها لما بين عامي ٣٢-٣٣م عبارة عن عقد بيع من

أبولونيوس إلى بابنيتونيس عن مزرعة كروم أصبحت جافة مع ضمان البيع لكل الضمانات من جميع الضرائب العامة والخاصة، كما بالنص¹:

Ἀπολλώνιος Μάρωνος ὁμολογῶ παρακεχ[ωρ]ηκέμαι Παπνεβτυνις (I. Παπνεβτύνι)¹
Ἄμεν[έ]ως τὴν ὑπάρχουσάν μου (I. μοι) περὶ Θυγονίδα γῆς ἀμπελίδιδος (I. ἀμπελίτιδος)²
ἄρουρ (I. ἄρουρα<v>) μια (I. μία<v>) ὑμυσον (I. ἥμισυ) σχυνίω (I. σχοινίω)
ἐνενηκονταεξαπήχι (I. ἐνενηκονταεξαπήχει) το (I. τῷ) πρὸς τῇ ἐπὶ³ τοῦ Φρεμὶ κρηπίδι,
ὧν γίτωνος (I. γείτονες) νότου (I. νότου) χέρσος, βορρᾶ διορυγος (I. διώρυξ) λε-⁴
γομένη Ἀμμητιδος (I. Ἀμμῆτις), λιβὸς χέρσος, ἀπηλιώτου Μάρωνος⁵ τοῦ ἀδελφοῦ μου
κλῆρος· καὶ ἀπέχω παρὰ τοῦ Παπνεβτύνεος⁶

"أنا أبولونيوس بن مارون أعلن أنني قد تنازلت إلى بابنيتونيس | بن أمنيوس عن مزرعة كروم تخصني

بالقرب من ثيوجونيس (قرية بإقليم أرسينوي، تقسيم بوليمون) | (مقدارها) أرورة ونصف، تم قياسها بمقياس الستة وتسعين

سخيونون بالقرب من | جدار حي فريمي (بإقليم أرسينوي، تقسيم بوليمون). حدودها كالتالي: من جهة الجنوب أرض جافة،

ومن جهة الشمال قناة تسمى أميتيس، ومن جهة الغرب أرض جافة، ومن جهة الشرق أرض أخي مارون |

استلمت من بابنيتونيس المبلغ المتفق عليه بالكامل".

وأشارت أيضًا إحدى البرديات، تعود لعام ٤٧ م، عبارة عن عقد بيع لمزرعة كروم لكن كانت معظم حدودها

جافة مقابل مبلغ نقدي متفق عليه بين الطرفين وبكل الضمانات، كما بالنص^٢:

πατρικὰς γῆς ἀμπελείτιδος (I. ἀμπελίτιδος) ἀρούρας τέσσαρες , τῶν δὲ ἐπὶ τὸ αὐτὸ
ἀρουρῶν δέκα δύο ἢ ὄσων ἐὰν ὦσιν οὐσῶν ἐνε[- ca.30 -]⁷ ἐποίκιον τῆς Ἡρακλείδου

¹ P. Mich. V. 258, ll. 1-6 (Tebytnis; AD 32/33).

² BGU. I. 177, ll. 7-9 (Arsinoite; AD 47).

μερίδος, ὧν γείτονες νότου χέρσος, βορρᾶ πρότερον Φιλωτέρας [τ]ῆς Φιλοξέν[ου] καὶ αρ[- ca.30 -] ⁸ καὶ χέρσοι, ἀπηλιώτου Ἀλεξάνδρου τοῦ Πε[τεσοῦ]χου καὶ Ἀκουσιλάου ἀμπελωνος (I. ἀμπελῶν) καὶ χ[έ]ρσο[οι], καὶ ἀπέχειν τοὺς ὁ[μολογοῦντας τὴν συμπεφωνημένην] ⁹

"أرض الكروم موروثة عن الأب (وتقدر ب) أربعة أرورات من إثني عشرة أرورة أو كما هي إذا كانت ... |

عزبة بتقسيم هيراكليديس، حدودها كالتالي: من جهة الجنوب أرض جافة، ومن جهة الشمال الممتلكات السابقة

لفيلوتيرا إبنة فيلوكسينوس و.... | وأراضي جافة، ومن جهة الشرق ممتلكات ألكساندروس بن بيتيسوخوس

وبستان كروم أوكسيلاوس وأراضي جافة، واستلمنا المبلغ الذي تم الإتفاق عليه"

وظهر لنا مصطلح χερσάμπελος الذي يشير إلى أرض الكروم الجافة بإحدى البرديات بمفيس، يعود للقرن

الثاني الميلادي، وذلك فيما نصه¹:

νότ(ου) ἐχόμ(ενος) ἐγβ(αίνων) ἀπηλιώτου) χερσάμπ(ελος) ἀνὰ .βα[.] (πρότερον)
Ἄρτεμιδώρο(υ)¹⁶

"من جهة الجنوب ما لديه من الأراضي التي تم الإنسحاب منها، من جهة الشرق أرض كروم جافة،

في المنتصف ممتلكات أرتيميدوروس".

والمصطلح الذي يظهر في الوثائق للإشارة إلى زراعة العنب في الأرض الخرس هو ἀμπελίτις χέρσος وأيضا χερσάμπελος وعندنا اليوم لهذا المصطلج الأخير شواهد من جميع مناطق مصر من عام ١٢٥ م حتى القرن السادس الميلادي. ويشير ويستزمان في مقاله إلى أن ἀμπελίτις χέρσος هي تلك الأرض الخرس المزروعة فعلاً بالعنب أو التي يمكن أن تزرع بالعنب². ونجد أنه يساوي هذا المصطلح مع مصطلح χερσάμπελος. من خلال الوثائق نرى هذا المصطلح في الفترة السابقة لظهور مصطلح ἀμπελίτις χέρσος أي في الفترة من عام ٩ ق.م. حتى عام ١٢٥م، يمكن أن نفسر هذه الظاهرة بتغير المصطلحات الإدارية عبر الزمن لهذا النوع من الأراضي. بل ويمكن استنتاج إختلاف آخر بين المصطلحين يؤيده الباحث، حيث تتكلم الوثيقة P.Teb. I 82 عن ١٥٠ أرورة ἀμπελίτις χέρσος من الأرض الخرس المزروعة بالكروم بالإضافة إلى أشجار زيتون وغلة وبرسيم. ومع التفطيش على هذه الأرض تبين أن هناك ١١ أرورة منها مزروعة حبوب وخمسة أرورات وكسور مزروعة كرم ἀμπελοφόρος وباقي الأرض إذن ليست مزروعة بالكروم وإلا كان أطلق عليها مع الخمسة أرورات ἀμπελοφόρος، وعلى ذلك فإن باقي هذه الأرض الجافة عبارة عن أرض يمكن أن تزرع بالعنب أو أنها كانت مزروعة بالعنب من قبل في السنوات السابقة. ولعلي أرى أن وصف هذه الأرض بأنها كانت من قبل مزروعة بالعنب هو الأدق في هذه الحالة. وعلى أية حال فإنني أرى أن وصف الأرض بأنها ἀμπελίτις

¹ P. Ross.Georg. II. 42, Col. 3, l. 16 (Memphite; II AD).

² Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 17.

χέρσος يعني بأن هذه الأرض يمكن أن نزرعها بالكروم أو يجب أن نزرعها بالكروم. أما عندما يطلق على الأرض χερσάμπελος فإننا لا بد أن نفكر بناءً على أسباب لغوية أن مثل هذه الأرض بها بالفعل مزارع كروم αμπελος. أما الأرض الجافة التي ليس بها مزارع كروم فإننا لا يمكن أن نطلق عليها χερσάμπελος. وبناءً عليه فإن الأرض التي يُطلق عليها χερσάμπελος هي أرض جافة بها مزارع كروم قد تكون إنتاجيتها ليست كباقي مزارع الكروم العادية أو أنها كانت من قبل مزروعة بالكروم وكان لها إنتاجية معروفة إلا أنها لسبب أو لآخر لم تعد تنتج العنب¹.

وجدنا ومن خلال البرديات زراعات لمحاصيل من نوع آخر مثل القمح، وذلك من خلال مصطلح χέρσος σιτοφόρος أي أرض القمح الجافة، حيث أشارت إحدى البرديات أنفة الذكر، والتي تعود لعام ٩٥ م عن فحص لخمسة أرورات تم إرسالها لكاتب الإقليم عبارة عن أرض قمح جافة ضمن ممتلكات سابقة لأرتيميديوروس والآن هي ملك لأولاده، وذلك كما بالنص²:

[τοῦ ἐπεσταλμένου μοι χρηματισμοῦ] ἀπὸ τοῦ τὸν ν[ομὸν γράφοντ]ος τὸ ἀντί[γραφον ὑπόκειται]. ἐπ[ε]λθὼν ἐπὶ τὰ[ς] ἀπ[ὸ] ὑπολό[γ]ου δηλοῦ-²[μένας δι' αὐτοῦ ἀρούρας] πέντε κἄν (1. καὶ ἐάν) ὡς ἀπ[ὸ] τοῦ εἰς πρᾶσιν ἐπικεχωρημένου ὑπολόγου καὶ μὴ ἀπὸ ἐμβρόχου³

[χέρσου σιτοφόρου] εἰς σι[το]φόρον ἀρούρας πέντε περὶ κώμην Τ[ε]βτῶν τῆς α[ὐ]τῆς μερίδος, ὧν γείτονες ν[ό]το]υ χέρσος, βορρᾶ πρότερον [Α] ²⁰[Ἀρτεμιδώρου τ]οῦ [Ἡ]ρακλείδου, [ν]ῦν δὲ τῶν τέκνων γῆ (1. γῆ), ἀνὰ μέσον ὄντος ἐπὶ τι μέρος ἐκ του (1. τῶν) πρὸς βορρᾶ καὶ λίβα μερῶν ὑδραγωγῶ, ²¹

"مرفق نسخة من ملف أرسلها لي كاتب الإقليم. افحص الأرورات الخمسة المستقطعة والمشار إليها بواسطته وهل هي

جزء من أرض تم استقطاعها بغرض البيع وليست من الأرض التي غمرتها المياه (المغمورة)

من أرض القمح الجافة خمسة أرورات من أجل أرض القمح بالقرب من قرية تيبونيس بنفس التقسيم، وحدودها كالتالي:

من جهة الجنوب أرض جافة، ومن جهة الشمال | ممتلكات سابقة لأرتيميديوروس بن هيراكليديس والآن هي ملك لأولاده،

يوجد مجرى مائي يجتاز جزء من مسارها باتجاه الشمال والغرب"

ووجدنا أيضًا أشجار النخيل بالأرض الجافة، وذلك استنادًا لإحدى البرديات بالقيوم تعود لما بين عامي ٤٨-١

٦١ م، عبارة عن أربعة أرورات، من جهة الشمال أرض جافة مزروعة بالنخيل، فيما نصه³:

¹ Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 18.

² SB. V. 7599, ll. 2-3, 20-21 (Tebtynis; AD 95).

³ SB. XVIII.13764, 1.13 (Arsinoite; AD 148-165).

δὲ ἀρουρῶν τεσσάρων νότου διῶρυξ βορρᾶ χέρσος ἐν ἡ σπό[ριμ]οι φοίνικες ἀνά [μέσον ὄντος (?) -ca.?- λιβὸς -ca.?-]¹³

"الأربعة أرورات فحدها كالتالي: من جهة الجنوب مجرى مائي، من جهة الشمال أرض جافة مزروعة بالنخيل، وفي

المنتصف يوجد، وفي جهة الغرب يوجد ..."

وأشارت إحدى البرديات أيضًا لأرض جافة في مجملها مغطاة بالشجيرات في كل مكان بقرية كرانيس تعود لعام

٣٠٢م، عبارة عن كشوف إحصاء خاصة بسابينوس مراقب عملية الإحصاء لقرية كرانيس، وذلك فيما نصه¹:

ἐξ ἀπογραφῶν Σαβ[είνου κλησίτορος κώμης Καρανίδος] Ἀτίσιος Ἀτρῆ ἀπὸ κ[ώμης Καρανίδος]¹

ἀνατολ(ῶν) γῆ ἄβροχ(ος) ἀδέ[σποτ(ος) διόλου, δυσμ(ῶν) γῆ χέρσο(ς) ξυλίτις διόλου]¹³
ἀνατολῶν Ἰσιδώρ[ου κτήσις, δυσμ(ῶν) χέρσο(ς) ξυλίτι(ς) διόλου]²¹

"من كشوف الإحصاء الخاصة بسابينوس مراقب عملية الإحصاء لقرية كرانيس (بإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكلديس،

كوم أوشيم). | من جهة الشرق أرض غير مغمورة باستمرار وبدون مالك، ومن جهة الغرب أرض الكرمة الجافة باستمرار. |

من جهة الشرق ممتلكات إيسيدوروس ومن جهة الغرب أرض جافة مغطاة بالشجيرات في كل مكان."

٢. أرض مرعى للحيوانات :خερσονομή

وهي كلمة جمعت بين كلمتين χέρσος بمعنى "جاف" و νομή بمعنى "مرعى" من الفعل νομάζω "بغنى

يرعى" أو فعل νομεύω "بمعنى يقوم بالرعي أو يصير راعيًا"، لتعني الكلمة المركبة في مجملها "أرض المرعى

الجافة" أو "مرعى الحيوانات". كما ورد بالنصوص ما يخص استئجار أرض جافة للرعي χερσονομαί في قرية

تيبوتونيس يعود تاريخها لعام ٣٧م^٢، حيث استأجر سبعة أشخاص مراعي جافة مع الأعلاف لمدة عامين سنويًا

κώμη-] ν Τεβτύνιν, φλοὸς καὶ ἄρυ καὶ χορσεων, καὶ Κάναβις λεγομένην χερ-σονομῶν,

ἔτος ἀργ[υ]ρίου ἐπισήμου νομίς- (٦٠ دراخمة من العملات الفضية المسكوكة) -μα[τος κε]φαλαίου δραχμὰς ἐξήκοντα

.

لعلنا نذكر هنا أن الأرض الجافة بوجه عام التي تدر دخل أو إنتاجية ظهرت ببعض البرديات، وهذا مثلًا ما

يمكن أن نستنتجه من بعض عقود إيجارات الأراضي الجافة، فإن لم تكن هذه الأرض تدر دخلًا وإنتاجية، فما

الفائدة إذًا من تأجيرها؟ حيث سنجد بإنها في بعض البرديات وصفت تلك الأرض "بالأرض المرعى"، وذلك استنادًا

لإحدى البرديات التي تعود للقرن الثاني ق. م، وهي عبارة عن أرض جافة مزروعة بدون ذكر المحصول لتكون

أرض الرعي من الأرض الجافة، كما بالنص^٣:

¹ P. Mich.XII.626, l.1, 13, 21 (Karanis; AD 302).

² P. Mich. V. 313 ll. 13-14, 16-17 (Tebtynis; AD 37).

³ P. Stras. VII. 601, Col. 3, ll. 23-27 (II BC ?).

χέρ[σου] νομῶν τ[ῶν] περὶ Παω. [Ἀρι]στομάχου [. . . .] (ἀρούρας) τη κα[ὶ] ἐπιγράψαι²³ Κομήνιν τὸν κω[μογρα]μματεύσαντα πρότε[ρον] ἐκφόρια ἐκά[σ]της (ἀρούρης)..²⁴ κεκυρίευκαν δὲ [τῆς γ]ῆς οὔσης χέρσου νομῶ[ν] ἀπὸ] τοῦ ε ἕως τοῦ η (ἔτους),²⁵ τοῦ δὲ θ (ἔτους) κατ[. . . .]αντο ἀπ' αὐτῆς τῆς [γῆς κ]αὶ {καὶ} ἐγεωργή[θ]ησα[ν]²⁶ το[. . .]ια (ἔτ) [ἐγεωρ]γήθησαν [γῆς] (ἄρουραι) [.] .η ἐσ[τὶ] χέρσ[ος]²⁷

"أرض المراعي الجافة (الموجودة) بالقرب من باو أريستوماخوس (قرية بإقليم أرسينوي، الفيوم) ١٨ أرورة وسجل |

كومينيس الذي كان يشغل وظيفة كاتب الطوبارخية سابقًا إيجارًا عينيًا لكل أرورة ... | قد إمتلكوها

من أراضي الرعي من الأرض الجافة من العام السادس وحتى العام الثامن، | ومن العام التاسع... من نفس الأرض،

وتمت زراعتهم | وتمت زراعة ٨ و؟ أرورة من الأرض وكانت أرض جافة"

ورد بإحدى البرديات والتي تعود إلى العام ١٤٨ ق.م وهي عبارة عن عقد إيجار لمائة أرورة من الأرض الجافة التي كانت في السابق أرضًا للرعي νόμοι، وليس من الواضح ما إذا كان الغرض من هذا العقد هو إيجارها على إنها أرض مرعى أم لا هذا أمر غير مؤكد بالمرّة، لإننا وفي نفس الوثيقة بالأسطر من ٢٣ حتى ٢٨ نرى أن هذه الأرض التي كانت تستخدم كمرعى أصبحت أرض صالحة لزراعة الحبوب، وذلك فيما نصه¹:

msἐπι() [(ἄρουραι) μ,] (ῶν) (πυρῶι) κ [. . .]ιωι καὶ ῥαφάνωι ι, (γίνονται) λ, χέρ(σου) ι.²² Δ[.] Διοδ[ώρο]υ Πέρσηι ἀπὸ νομῶν τῶν ἐκτὸς²³ [μίσθω]σεως (ἄρουραι) μ, (ῶν) σπό(ρος) (πυρῶι) [αἰ] πᾶσαι.²⁴ Δ[.]ι Διο[φά]γτου ἠγεμόνι ἀπὸ νομῶν τῶν²⁵, msἐπι() [ἐκτὸς μ]ισθ[ώ]σεως] (ἄρουραι) μ, (ῶν) (πυρῶι) ε ἀβρό(χου) λδ, (γίνονται) μ.²⁶ Ἀχιλλ[εῖ] Πτολ[ε]μαίου Σαμίωι ἀπὸ νομῶν [τῶ]ν²⁷ ἐκ[τὸς μ]ισθ[ώ]σεως (ἄρουραι) μ, (ῶν) (πυρῶι) λ κριθ(ῆι) ι, (γίνονται) μ.²⁸ Δημ[η]τρῶι Ἀγα[θ]οκλείου Μακεδόνι ἀπὸ ν[ομῶ]ν [μ]²⁹ [χέ(ρ)σου] αἰ πᾶσαι.ι.³⁰

"أربعون أرورة، عشرون منها (مزرعة) بالقمح ، وعشرة أرورات (منها مزرعة) بالملفوف (الكرنب).

الإجمالي ثلاثين أرورة، وعشرة أرورات من الأرض الجافة | ... ابن ديودوروس الفارسي، أربعون أرورة جميعها

من المراعي التي تم إدارتها، منفصلة عن عقد الإيجار ومحصولها من القمح | إلى د.... بن ديوفانتوس الوالي، أربعون أرورة من المراعي، منفصلة عن عقد الإيجار، ستة منها (مزرعة) بالقمح، وأربعة وثلاثين منها أرض غير مغمورة. الإجمالي أربعين (أرورة) | إلى أخيلوس بن بتوليمايوس (يوناني الجنسية) من ساموس، أربعون أرورة من المراعي منفصلة

عن عقد الإيجار، ثلاثون منها (مزرعة) بالقمح، وعشرة منها (مزرعة) بالشعير. الإجمالي أربعين (أرورة) |

إلى ديميتريوس بن أجاتوكليس المقدوني، أربعون (أرورة) من المراعي | جميعها من الأرض الجافة"

ولعلنا هنا نرى إذا ما كانت تكمله الفراغ في هذه الوثيقة صحيح بإنها χερσουαι πασι، التطور الذي حل بهذه الأرض، حيث كانت كلها أرض جافة ثم تحولت إلى أرض مرعى، ومن ثم أخيرًا أصبحت أرض صالحة

¹ P. Tebt. I.79, Col. 2, ll. 22-30 (Tebtynis; 148 BC).

لزراعة الحبوب. حيث نجد في إحدى الوثائق بإقليم هيرموبوليس في الفترة التي يعود تاريخها ما بين عامي ٨١-٩٦ م لأرضٍ جافة تُزرع حبوبًا، وذلك فيما نصه^١:

[- ca.38 - (ἔτους)] ἡ Νέρωνος Κλαυδ[ίου] Καίσαρος [Σε]βαστοῦ Γε[ρμα]νικοῦ Α[ὐ]τοκράτορος Παῦνι κς. Ἀλέξανδρος [σ]εση(μείωμα).¹³ [Τιβέριος Κλαύδιος στρα(τηγός) Ἑρμοπολ(ίτου) Ἀλεξάνδ]ρω [καὶ] τοῖς γραμματ(εῦσι) τ[οῦ] νο[μο]ῦ χα(ίρειν). τοῦ ἐπιδοθέντ(ος) μοι ἀναφορίου ὑπὸ Διοσκόρου το[ῦ] . . .]ου βουλομένου ὠνήσασθαι ἀπὸ χέρσου [σ]ιτο-¹⁴[φόρου εἰς σιτοφόρον]¹⁵

"... العام السادس (من حكم) الإمبراطور نيرون كلاوديوس قيصر أوغسطس جيرمانيكوس، السادس والعشرون

(من شهر) بؤنه. (أنا) ألكساندروس قمت بالتوقيع | تيبيريوس كلاوديوس استراتيجوس هيرموبوليتيس

(الإقليم الخامس عشر بمصر العليا، الأشمونيين)، إلى ألكساندروس وكتبة الإقليم، تحياتي. بخصوص الشكوى

التي قدمت لي بواسطة ديوسفوروس ... الذي يرغب في أن يشتري من الأرض الجافة |

المزروعة قمح والمواجهة (الأراضي) القمح"

وظهرت أيضًا أرض عشبية جافة، ويرد المصطلح اليوناني χορτέγχερσος بإحدى البرديات على سبيل المثال، وتعود إلى القرن الثاني الميلادي، تبين لنا أن الأرض العشبية الجافة صالحة لتكون مرعى للحيوانات، فيما نصه^٢:

χορτενχέρσου ἀρουρῶν [- ca.16 -] ἡμίσου[ς] τετάρτου ὀγδόου ἑκκαδεκάτου⁶ [- ca.14 -] . . . ρώμεθα κατ' ἔτος, [ἐκ]φορίου καὶ φόρου⁸

"أثقف أن أزرع) نصف وربع وثمان وواحد من ستة عشرة (= ١٦/١٠) من الأوردة من الأرض العشبية الجافة . . ."

على إيجار عيني ونقدي سنويًا"

٣. الإجراءات المخفضة والإعفاء الضريبي:

وكما ذكرنا من أن هناك نوعين من الأراضي الجافة، إمّا جفاف دائم أو جفاف متقطع، تسمح للدولة أن تتعرف أو تتوقع مقدار الدخل السنوي التقريبي من الأراضي سواء كان دخل نقدي أو عيني^٣، ويجدر بالإشارة مما ورد بالبرديات أن الأرض الجافة كانت تتساوى في بعض الأحيان بالأرض الخصبة، كما ذكرنا من قبل، وتصبح أرض مرعى في أحيان أخرى، ومن خلال الوثائق أيضًا، وجدنا في عقود الإيجار أنها تتسم بميزة الإيجار المخفض χέρσος ὑπόλογος والإعفاء من الضرائب العامة τῶν δημοσίων، قد حفظت لنا الوثائق بعض المصطلحات الدالة على أن التي تدل وتشير إلى الأرض الجافة التي تخرج من نطاق الإلتزام بدفع

¹ P. Amh.II. 68, ll.13-15 (Hermopolite; AD 81-96).

² P. Amh. II. 94, ll. 6-8 (II AD ?).

³ Bonneau, "Danielle La sécheresse en Égypte", 20.

الضرائب، فكانت كلمة ἀφορολόγητος والتي تعني "غير خاضعة للضرائب" قد إقتصرت ظهورها على وثائق نادرة¹ ترجع إلى العصر البطلمي²، ولم ترصد في الوثائق في العصر الروماني بكثرة، وهي مكونة في الأصل من الصفة φορολόγητος, on بمعنى "مدفوع كجزية أو ضريبة" المشتقة بدورها من الفعل φορολογέω بمعنى "أجمع الضرائب من"، وتم إضافة حرف الألفا في بدايتها لتصبح ἀφορολόγητος ليحول المعنى من "مدفوع كجزية أو ضريبة" إلى المعنى النافي لهذه الصفة وهو "غير خاضعة للضرائب" وذلك كما توضح الوثيقة التالية³:

ἀπὸ τῆς²¹ ἀφορο[λ]ογήτου χέρσου ἀρούρας [πεντακοσίας²²

"خمس أرورات من الأرض الجافة غير الخاضعة للضرائب"

كذلك نجد الصفة ἀφορος المألوفة، قد استخدمت لتشير إلى الأرض "غير المثمرة أو الأرض "غير المنتجة أو غير المربحة للدولة" أو تشير بالأحرى إلى "أن هذه الأرض بطبيعتها غير قادرة على الإنتاج" وبالتالي فهي "غير خاضعة للضرائب" ويتم تحديد هذه الأراضي أثناء عملية مسح الأرض وفحصها كما ورد بالخطاب التالي⁴:

ἐγεωμέτρησα οὖν ἀν⁴-τὴν καὶ εὗρον ἐν αὐτῇ ἀλ⁵-μυρίδος ἀφόρου⁶

"هكذا عندما قمت بمسح الأرض وجدت أن بها أملاح وهي غير منتجة"

كذلك نجد الصفة ἀφορος المألوفة، قد استخدمت لتشير إلى الأرض "غير المثمرة أو الأرض "غير المنتجة أو غير المربحة للدولة" بنفس الوصف⁵، كما بالنص⁶:

χέρσο[υ] διὰ τὸ παρακεῖσθαι τῇ λοιπῇ⁵⁶ ἀφόρῳ⁵⁷

"أرض جافة بسبب ملاصقتها للأرض البور غير المنتجة الباقية"

وهذا يعني أن هذه الأرورات أصبحت خرس لأنها تقع بجوار الأرض التي لا تدر غلة ἀφορος γη. وهذه الوصف ἀφορος يطلق عادةً على الأرض البور التي لا تدر غلة بالمعنى المالي. إلا أننا نعرف أن الأرض في مصر في العصر الهلنستي تصبح أرضًا بورًا بلا غلة في نظر المالكية إذا ما كانت بالمعنى الحرفي للكلمة أي المعنى الزراعي أرضًا بورًا بلا غلة. ومن هنا نستطيع أن نستنتج من الفقرة السابقة التي تشير إلى أن الأرض أصبحت خرسًا بسبب مجاورتها لأرض بور إلى تدهور منظومة الري في هذه المنطقة بسبب الإهمال الذي طال قنوات الري لأنه لم يكن من المفيد أن يتم إصلاحه بسبب ٢٢ أرورة فقط. غير ذلك لا أعرف كيف تصير ٢٢ أرورة خرس لمجر مجاورتها لأرض بور⁷. وقد استمر استخدام هذه الكلمة في العصر الروماني لتشير أيضًا إلى الأرض غير المنتجة، وذلك كما ورد بالوثيقة التالية، وهي عبارة عن مزاد علني يخص بعض من أراضي الدولة⁸:

¹ SB. XXVI. 16651, fragment A (230/200 BC); SB. XXII. 15213 (Arsinoite; III/II BC); P. Thomas. II (Arsinoite; 180 BC); P. Tebt. III. I. 737 (Tebtynis; ca. 136 BC)

² Joshua.D, Sosin, "Exempt from Tribute", *GRBS*. 42 (2001): 125.

³ P. Tebt. III.1 737, ll. 21-22 (Tebtynis; ca. 136 BC); Sosin, "Exempt from Tribute", 133.

⁴ P. Zen. Pestm.30. ll. 5-6 (Philadelphia; 253 BC); Sosin, "Exempt from Tribute", 128.

⁵ P. Tebt. I. 74. ll. 56-57 (Tebtynis; 114/3 BC); Sosin, "Exempt from Tribute", 128.

⁶ Schnebel, *Die Landwirtschaft*, 10.

⁷ P. Panop. Beatty.2, l. 129 (AD 300 Panopolis); Sosin, "Exempt from Tribute", 128.

ἔσπαρμένης ἀπὸ ὑπολόγου ἀφόρου¹²⁹

"بخصوص الأراضي المزروعة المستصلحة من (فئة الأراضي) غير المنتجة"

ف نجد أن الأرض الجافة تميزت أيضًا بحصولها على إعفاء من الضرائب¹، حيث أشارت إحدى الوثائق، على سبيل المثال، إلى تقرير صادر من كاتب حديث التعيين للعمل من أجل عدة قرى بأكسيريخوس، بخصوص إعفاء بعض فئات الأراضي من الضرائب²:

[παρὰ] Ἀπο[λλ]ωνίου νεωστὶ καθεσταμένου¹ [κωμο]γρα(μματέως) Μονίμου ἐποικίου καὶ ἄλλων κωμῶν² [τῆς] ἄνω τοπαρχ(ίας). λόγος [κουφ]οτελειῶν τ[οῦ ι]α (ἔτους)³

[Αὐτο]κράτορος Καίσαρος Νέρουα Τραιανοῦ Σεβαστοῦ⁴ [Γερμ]ανικοῦ Δακικοῦ⁵. εἶναι δέ⁶. [ῶ]ν ἀσπ(όρου) καὶ χέ(ρσου) καὶ κατεξ(σμένης) [(ἄρουραι)]¹⁹

"من أبولونيوس الذي عُين حديثًا كاتبًا لكفر مونيموس (بأكسيريخوس الإقليم التاسع عشر، بمصر العليا، البهنسا)، |

ولقرى أخرى بالطوبارخية الشمالية. تقرير (الأراضي) المعفاة من الضرائب للعام الحادي عشر |

(من حكم) الإمبراطور قيصر نيرفا تراجانوس أوغسطس جيرمانيكوس دايكوس.

وهي كالتالي: منها الأراضي غير المزروعة أو الجافة أو المتأكلة (الجدباء)"

وكذلك استنادًا لإحدى البرديات بثيادلفيا تعود لعام ٤١ م من خلال مسح وإحصاء للأراضي تم إصدار بيان للإعفاءات الضريبية للمزارع الخاصة من ضمنها أراضي جافة مخفضة الإيجار، بل وبعد أعوام متتالية تم إعفاؤها من الضرائب العامة كما بالنص³:

τὸ γ (ἔτος) (δραχμῶν) φ διὰ τὸ τοῖς προτέροις ἔτεσιν ἐν χερσεῖα γεγο(νυῖαι)⁶ ὀρισθ(ῆναι) τῶν δημοσίων καὶ δ' μέρος(υς) γεο (l. γεω) (μετρίας).⁷ γίτ(ονες) (l. γείτ(ονες) νότου καὶ βο(ρρᾶ) ἀμπ(ελών), λιβὸς διῶρυξ, ἀπηλ(ιώτου) χέ(ρσος) ὑπόλ(ογος).⁸

τῆς τοῦ ὑπολόγου(υ) τειμῆς (l. τιμῆς) διὰ τὸ τοῖς προτ(έροις) ἔτεσι¹¹ ἐν χερσεῖα γεγο(νέναι), τῷ δὲ β (ἔτει) καὶ γ (ἔτει) ὀρισθ(ῆναι)¹² τῶν δημοσίων εἰδῶν.¹³ Γίτ(ονες) (l. Γείτ(ονες) νότου ὕδρα(γωγός), μεθ' δ(ν) ἀμπ(ελών), βο(ρρᾶ) ὕδρα(γωγός), μεθ' (δν) χέ(ρσος),¹⁴

τῆς τοῦ ὑ[πολόγου] τειμῆς (l. τιμῆς) διὰ τὸ τοῖς προτέροις¹⁹ ἔτεσιν ἐν [χερσεῖα] γεγονέναι,²⁰

"للعام الثالث ب ٥٠٠ دراخمة خلاله وتم إدراجها ضمن الأراضي الجافة (غير المزروعة) في السنوات السابقة |

¹ جين رونلادسون، ملاك الأراضي والملتمون في مصر الرومانية العلاقات الاجتماعية في إقليم البهنسا، ترجمة: آمال مجد مجد الروبي، الطبعة الأولى، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦)، ١٣٥.

² P. Oxy. XII. 1434, ll. 1-6, 19 (Oxyrhynchus; AD 107-8).

³ P. Berl. Leihg. II.35, Col.1, ll. 6-8, 11-14, Col. 2, ll. 19-21 (Theadelphia; AD141); Sosin, "Exempt from Tribute", 130.

وتم إعفاؤها من الضرائب العامة و/؛ حصة ضريبية مسح الأرض | والحدود كالتالي: من جهة الجنوب والشمال مزارع كروم، من جهة الغرب قناة، ومن جهة الغرب أرض جافة منخفضة الإيجار .

بسعر مخفض وخلال السنوات السابقة | تم إدراجها ضمن الأراضي الجافة (غير المزروعة) وفي العام الثاني والثالث تم إعفاؤها | الضرائب العامة | والحدود كالتالي: من جهة الجنوب مجرى مائي يليه مزارع كروم، ومن جهة الشمال مجرى مائي يليه أرض جافة،

بالنسبة لسعر (المزارع) المنخفضة خلال العام وخلال السنوات السابقة | تم إدراجها ضمن الأراضي الجافة (غير المزروعة)" فكان الإيجار عبارة عن عقد يُمكن للمؤجر بمقتضاه أن يسمح للمستأجر أن ينتفع بشئ لمدة محدده مقابل بدل إيجار معلوم¹، ومن خلال البرديات وجدنا أرض جافة قُدرت باثنين تالنت من النحاس ويمكن تخفيضه كما هو بالسجل بإقليم هيراكليوبوليس تعود تاريخها لما بين عامي ٣٦-٣٥ ق.م، كما بالنص^٢:

ἀνδρ() ουλη() γενη() ἐν τοῖς τοῦ χα(λκοῦ) (ταλάντοις) β λύσιμα (l. λύσιμον) ὠ[ς η (l. τὸ) διάγραμμα]⁴¹ ἔστιν δὲ ἐν κώμηι Σώβθει⁴²

"..... مقابل (مبلغ) اثنين تالنت من النحاس، يمكن تخفيضه كما هو السجل |

في قرية سوبثيس (بإقليم هيراكليوبولس، إهناسيا المدينة)"

وأشارت إحدى البرديات لهذا النوع من الأراضي الأخرى منخفضة الإيجار والمعفاة من الضرائب أيضًا بهيرموبوليس تعود لعام ٢٤٦م والوثيقة عبارة عن شكوى إلى الكاثوليكوس (مراقب الحسابات) بخصوص طلب شراء لاثنتي عشر أرورة من أرض تخص الدولة ذات الإيجار المنخفض والمعفاة من الضرائب، ومُعلن عنها للبيع بسعر عشرين دراخمة لكل أرورة وكانت مزروعة بالكروم والزيتون وتم إخلائها، كما بالنص^٣:

ἐπάρχου Αἰγύπτου. βιβλιδίων ἐπ[ιδοθ]έντων ὑπ' ἐμοῦ Κλαυδίῳ Μαρκέλλῳ τῷ διασημο-
τάτῳ καθολικῷ καὶ Μαρκίῳ Σαλουτ[αρ]ίῳ τῷ κρατίστῳ ἐπιτρόπῳ Σεβαστῶν καὶ ἧς
ἔτυχον⁶ ὑπογραφῆς βουλόμενος ὠνή[σα]σθαι κατὰ τὰ κελευσθέντα ὑπ' αὐτῶν ἐκ τοῦ
δημοσίου⁷ ἀπὸ ὑπολόγου ἀφόρ[ου] τοῦ εἰς π[ρ]ῶσιν ἐπιγεγραμμένου ἐπὶ ἀπλή τιμῇ
εἰκοσαδράχμῳ⁸

γη ἀπὸ [ἀ]μπέλου πρ[ό]τερ[ο]ν [ἐλ]αίων καὶ ἐπὶ τι μέρος πρὸς τῷ ἀπηλιώτῃ παρά-¹⁶
δεισος, βορρά πρὸς μὲν [τ]ῷ λιβὶ παράδεισος καὶ ἰδιωτικὰ ἔδαφῃ, πρὸς δὲ τῷ¹⁷
ἀπηλιώτῃ ἰδιωτικὰ ἔδαφῃ, ἀπηλιώτου παλαιὸς λάκκος καὶ χέρσος¹⁸ Ἴσιδώρας

¹ طوكان عبد الله حسن، ميادة سالم علي، "نظام البيع والتنازل والإيجار والرهن للأراضي في مصر إبان العصر الروماني"، مجلة رؤي تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، المجلد الأول، العدد الثالث، (العراق: جوان، ٢٠٢١): ٥.

² BGU. XIV. 2377 dupl, ll. 41-42 (Herakleopolis; 36/35 BC).

³ P. Lond. III. 1157 va, Col. 1, ll. 5-8, 16-18, 20-21 (Hermopolite; AD246).

περ κυρωθεῖς διαγράψω [ἐπὶ τ]ὴν ἐν Ἐρμούπολει δημοσίαν τράπεζαν, ἐὰν²⁰
δὲ μὴ κυρωθῶ, οὐ κατασχεθήσομαι τῆδε τῇ αἰτήσι (l. αἰτήσει). διευτύχει.²¹

"والي مصر. نسخة من شكوى مقدمة من قبلي (طرفي) إلى كلاوديوس ماركيلوس المشهور جدًا | الكاثوليكيوس

(مراقب الحسابات، تولى مهام الإديولوجوس في القرن الثالث الميلادي) وماركوس سالوتاريوس المشرف فائق النيل،
الأوغسطين ومن خلال | الموافقة على طلبي بخصوص شراء (اثني عشرة أرورة من) أرض تخص الدولة | (من الأرض ذات
الإيجار المُخَفَض) والمعفاة من الضريبة، والمعلن عنها للبيع بسعر عشرين دراخمة لكل أرورة

تم إخلائها من الكروم وكانت مزروعة من قبل بالزيتون، وفي جزء من جهة الشمال يوجد حديقة، في الشمال الغربي |
حديقة وأراضي خاصة، ومن جهة | الشرق أراضي خاصة وصهريج (خزان) قديم، وقطعة أرض جافة ملك لإيسيدورا

إذا تم التصديق على (الشكوى) التي قدمتها، فسأدفع مبلغ الشراء في البنك العام في هيرموبوليس، |

وإذا لم تتم الموافقة عليه، فلن أصر على هذا الطلب. وداغًا."

ومع هذه المميزات التي تتسم بها الأرض الجافة سواء الإيجار المخفض أو الإعفاء من الضرائب لحين
الاستفادة منها، نجد من خلال البرديات وعمليات المسح التي تتم بها عقود مختلفة توضح محاولات عدة لإيجار
تلك الأراضي سواء بمنافع متبادلة، حيث أظهرت الوثائق بشكل كبير مدي حرص الأشخاص علي الإقبال علي هذا
النوع من الأراضي بسعر منخفض وبذل محاولات عدة للاستفادة منها مرة أخرى في الأعوام التالية، حيث وضحت
إحدى البرديات أيضًا بطيبة عام ١٣٩م لعقد إيجار به أرورات مستأجرة لأرض جافة دون ذكر القيمة ويتم اتخاذ
الإجراءات المناسبة خلالها، وأن يفعل المؤجر ما هو مناسب ويتحمل المسؤولية إذا حدث أي مخالفة لما هو حق
وتم التوقيع على ذلك، فيما نصه¹:

[...] Πακύσεως τοῦ Κρονίουνος· βουλόμεθα⁵ [ἀφεῖ]ναι εἰς τὸ δημόσιον ἀπὸ τοῦ
ἐνεστ[ῶτος β (ἔτους)]⁶ [Ἀντ]ωνίνου Καίσαρος τοῦ κυρίου Traces [-ca.?-]⁷ [. . . .]
μεμισθωμένας κατὰ [μίσθωσιν τοῦ]⁸ [προδιεληλ]υθότος κα (ἔτους) θεοῦ Ἀδριανοῦ [ἧς ὁ
χρόνος]⁹

[. . . .] γεωργ(), λιβὸς χέρσο(ς), ἀπηλιώτο(υ)¹⁴

[. . . .] . . . ο() δ[ι]ω (l. διὸ) ἐπιδίδωμεν (l. ἐπιδίδομεν) ὅπως τὸ ἀκό-¹⁵ [λουθο]γ γένηται
ὡς ἐπὶ τῶν ὁμοίων.¹⁶ (hand 2) [τῶ κω]μογρ(αμματεῖ)· εἰ τῆς ἀληθείας οὕτως ἔχει¹⁷
[ἐπιτέλ(ει)] ὡς καθ(ήκει), ὡς πρὸς σὲ τοῦ λου (l. λό<γο>υ) ἐσομένου¹⁸ [ἐάν τι] παρὰ
[. .] τὸ \δέον/ γένητ(αι). σεσημῖωμα (l. σεσημείωμα).¹⁹

"... بن باكيسيس حفيد كرونيون. نرغب في | نرسل للخزانة العامة بداية من العام الثاني الحالي |

(من فترة حكم) سيدنا أنطونينوس قيصر ... | (الأرورات) المستأجرة وفقًا لعقد الإيجار للعام الواحد والعشرين

¹ P. Col. VIII. 218, ll. 5-9,14, 15-19 (Tebtynis; AD139)

الماضي من (حكم الإمبراطور) هادريان المؤله

..... ومن جهة الغرب أرض جافة، ومن جهة الشرق

..... لذلك نقدم (هذا) إليك وبناءً عليه | يتم اتخاذ الإجراء المناسب كما هو الحال في الحالات المماثلة |

| إلى كاتب القرية إذا كان ما سبق ذكره مستوفيًا للحقيقة (للاتفاق)، | فافعل ما هو مناسب، مع العلم أنك ستتحمل المسؤولية |

في حالة حدوث أي مخالفة لما هو حق (متفق علي). قمت بالتوقيع".

أشارت أيضًا إحدى البرديات وتعود لعام ٤٥ م لأحد الأشخاص يرغب في أن يزرع أرضًا جافة مساحتها اثنين أرورة دون ذكر المدة، ولكن بشروط مخفضة مقابل دراخمة واحدة، وأنه سيكون مسؤول عن أي حدث أو مخالفة أو اختراق للقانون، كما بالنص¹:

[Τεπτύνεως, βο]ύλομαι έναφει-⁵[μέναςγεωργεῖντ(?)]ὰς προγεωργου-⁶[μένας ὑπὸ τοῦ πα]τρὸς μου "Ηρω-⁷[νος - ca.10 -] (ἀρούρας) β ὦν ὁ χρό(νος)⁸[- ca.13 -] εἰς τὸ θ (ἔτος) καὶ ἀναλο-⁹

[.....]. [.....]ς, ὧν γείτονες¹⁰[νότου X]έρσο(ς) βο[ρ]ρᾶ τοῦ αὐτοῦ¹¹[.....] σιτικὰ ἐδάφη ἀνὰ μέσο(ν)¹² [. . . πο]τίστρα λιβὸς Χαιρήμονος¹³ [.] ἀπηλιώτ(ου) Ὀρσενούφειω¹⁴

[.] φόρου τοῦ προτελουμένου¹⁵ [ἐν δρα]χμῇ μιᾷ . διὸ ἐπιδίδωμί¹⁶ [σοι ἵνα] τὸ ἀκόλο[υ]θον γένηται ὡς¹⁷[ἐπὶ τῶν] ὁμοίων.¹⁸ [(hand 2) τῷ κωμογρ]α(μματεῖ) Τεπτύνεως. τοῦ ἐπιδοθέν-¹⁹20[τος μοι β]ιβλιδίου περὶ έναφει(μένης) τὸ ἴσον²⁰[πρόκιταί σ]οι ἵν' εἴ τι ἀκολουθ(όν) ἐστὶν ποιήσης²¹ [τὰ δέον]τα, <ὡς πρὸς σέ> τοῦ λόγου ἐσομένου εἰάν τι²²[παράνομ]ον γένηται.²³

"تيبوتونيس (بإقليم أرسينوي، تقسيم بوليمون، أم البريجات). أرغب في | أن أزرع (أرضًا بشروط مخفضة)

قد زرعت قبل ذلك بواسطة والدي هيرون |..... (مساحتها) أروتين، لمدة ...|... للعام التاسع و.....|... وحدودها كالتالي: | من جهة الجنوب أرض جافة تخص نفسه | ومن جهة الشمال أرض القمح تخص، وفي المنتصف |... مجرى مائي، ومن جهة الغرب تخص خايريومون | ومن جهة الشرق تخص أورسينوفيس

| مع دفع الإيجار السابق | (وقدره) دراخمة واحدة. لذلك قدمت | لك هذا الطلب، لكي تُصدر |

الإجراءات المتعارف عليها في الأحوال المشابهة. | إلى كاتب (قرية) تيبوتونيس. قُدمت | لي (نسخة من هذا) الطلب

بخصوص (مساحة) مساوية | كما ذُكر لك ذلك أعلاه. لذلك إذا كان هناك | إجراءات مطلوب إنجازها،

فيما يخصك ستكون مسؤولًا إذا | حدثت أي مخالفة (قانونية)".

أشارت إحدى البرديات أيضًا أنفة الذكر بإقليم أرسينوي، تعود لعام ٢٠١ م لرغبة أحد الأشخاص في استئجار شاطئ بحيرة جاف لمدة عامين بقرية سكنوبايونيسوس تقدر مساحتها بثمانية عشرة أرورة مقسمة لعدة جهات على أن

¹ P.Tebt. II.325, ll. 5-23 (Tebtynis; AD 145).

يكون الإيجار عيني كل عام طبقاً للأرورات دون فعل أي شيء آخر بخصوص الإيجار أو حساب نقل الشحنات أو غيره، فيما نصه^١:

...ωνι βασ(ιλικῶ) γρ(αμματεῖ) Ἄρσι(νοΐτου) Ἡρακλ(είδου) μερίδος^١ [παρὰ Τ]ιαβούλεως Τιαβούλεως ἀπ[ὸ]^٢ [κώμ]ης Σ[ο]κνοπ[α]ίου Νήσου. βούλομαι^٣ [μισθῶσ]ασθαι εἰς (ἔτη) β ἀπὸ τοῦ ἐνεστώτος θ (ἔτους)^٤ [ἀπ]ὸ χέρσου αἰγιαλοῦ περὶ τὴν αὐτ(ήν) κώ(μην)^٥ [ἐν] τῇ α σφρ(αγίδι) (ἀρούρας) ιη οὔσας ἐν β τό(ποις) ὁ[ῶν] (ἄρουραι) ι γί(τονες) (I. γεί(τονες) νότ(ου) διῶρυξ, βο(ρρᾶ) ὄρος,^٦ [ἀπηλ(ιώτου) ὀ]δός, λ[ι]βός χέρσος αἰγιαλοῦ κ[αῖ]^٨ τῶν λοι(πῶν) (ἀρουρῶν) η γί(τονες) (I. γεί(τονες) νότ(ου) συνορία^٩ [Ἡρακλ]είας Θεμ(ίστου) μερίδος, βο(ρρᾶ) κ(αῖ) ἀπ[η]λ(ιώτου) καὶ λι(βός)^{١٠} [χέρ]σος αἰγιαλοῦ, ἐκφο(ρίου) κατ' ἔτος κατὰ (ἀρούρας)^{١١} [(δραχμὰς(?))]. . . ἐπὶ τῷ μὴ ἄλλο παραπράσ[σεσθα]ι^{١٢} εἰς [μη]δένα λόγον ἀπὸ δραγ(ματηγίας) [. . . μ[. . .]^{١٣} ἄλλου τινός, ἐὰν δέ τις ἄβροχος ἦ κα-^{١٤} θ' ὕδ[α]τος γένηται, παραδεχθ(ήναί) μοι τ[ὸ]^{١٥} [. . .] ἐ[κφ]όριον ἐὰν φαίνεται μισθῶσαι πα[. .]^{١٦}

"إلى من الكاتب الملكي لإقليم أرسينوي، تقسيم هيراكليديس | من تيابوليس بن تيابوليس من |

قرية سكنوبايونيسوس. أرغب في أن أستأجر | لمدة عامين من بداية من العام التاسع الحالي | شاطئ البحيرة الجاف

بالقرب من نفس القرية | (تقدر مساحتها) بثمانية عشرة أرورة، قطعة واحدة، موجودة في منطقتين | عشرة منها

حدودها كالتالي: من جهة الجنوب قناة مياة، ومن جهة الشمال يوجد حد، | ومن جهة الشرق يوجد طريق،

ومن جهة الغرب يوجد شاطئ البحيرة الجاف | أما باقي الثماني أرورات الباقية فحدودها كالتالي:

من جهة الجنوب يوجد منطقة | (قرية) هيراكليا بتقسيم ثيموستوس، ومن جهة الشمال والشرق والغرب يوجد |

شاطئ البحيرة الجاف، على أن يكون الإيجار العيني كل عام طبقاً للأرورات | دراخمة؟ على أن لا أفعل شيء آخر

(بخصوص الإيجار) ... | ولا شيء بخصوص الحساب من نقل الشحنات | ولا شيء آخر، إذا أصبحت الأرض غير

مغمورة أو | أو غارقة في الماء سأقدم | الإيجار، إذا بدا عقد الإيجار"

تبيّن لنا أيضًا رغبة الأشخاص في إيجار الأرض الجافة الساحلية، وظهر لنا وثيقتين بقرية سكنوبايونيسوس

يشيران إلى ذلك، الأولي تعود لعام ٢١٢م، فيها رغبة أحد الأشخاص في استئجار أرض جافة ساحلية، تُقدر

مساحتها بخمس أرورات، لمدة عام واحد، مقابل أردبين من القمح لكل أرورة، وإذا لم ترو أو أصبحت غارق في

المياه (الزائد)، يُدفع للمؤجرين بدل عن الإيجارات، وذلك فيما نصه^٢:

βούλομαι μισθῶσασθαι ἀπὸ κα-^٥ λυφείσης χέρσος (I. χέρσου) αἰγιαλοῦ (I. αἰγιαλοῦ) περὶ τὴν προ-^٦ κειμένην κώμην ἀρούρας πέντε^٧ εἰς ἐνιαυτὸν ἓνα καὶ τελέσω ὑπὲρ ἐκάστης^٨ ἀρούρης ἀνά πυροῦ ἀρτάβας δύο ἐὰν^٩ δέ τι ἄβροχον ἦ καθ' ὑτάτων (I. ὑδάτων) γένητε (I. γένηται)^{١٠} παραδεχθήσετε (I. παραδεχθήσεται) ἡμεῖν (I. ἡμῖν) ἐκ τῶν ἐκφορίων^{١١}

"أرغب في أن أستأجر من | الأرض الجافة الساحلية تقع بالقرب من | القرية المذكورة أعلاه، (وتقدر مساحتها ب) بخمسة

أرورات، | وذلك لمدة عام واحد، وسوف أدفع عن كل | أرورة واحدة أردبين من القمح. وإذا |

أصبح أي جزء من (الأرض) غارق بالمياه | (يجب أن) يُدفع لنا بدل عن الإيجارات"

¹ BGU. III. 831, ll. 1-16 (Arsinoite; AD 201).

² CPR. I. 239, ll. 5-11 (Soknopaiou Nesos; AD 212).

أما الوثيقة الثانية تعود تاريخها لما بين عامي ٢١٢-٢١٣م، لكن تقدر مساحتها بإثنين أرورة وسيُدفع نفس قيمة الوثيقة سابقة الذكر مع توضيح نفس الشروط السابقة، كما بالنص^١:

βούλομαι μισθώ^٥ σα[σ]θαι ἀποκαλυφίσης (I. ἀποκαλυφείσης)^٦ χέρσος (I. χέρσου) αἰγιαλοῦ (I. αἰγιαλοῦ) περὶ [τ]ὴν^٧ προκειμένην κώμην^٨ ἀρούρας δύο εἰς ἐνιαυτὸν^٩ ἕναν (I. ἕνα) καὶ τελέσω ὑπὲρ^{١٠} ἑκάστης ἀρούρης ἀνά^{١١} πυροῦ ἀρτάβας δύο, ἐὰν δ[έ]^{١٢} τι ἄβροχον ἢ καθύτατον (I. καθύδατον (or καθ' ὑδάτων)^{١٣} γένη[η]τε (I. γέν[η]ται) παραδεχ[θή]σεται^{١٤} μοι ἐκ τῶν ἐ[κ]φορίω[ν].^{١٥}

"أرغب في أن أستأجر | أرض ساحلية جافة غير مغطاه بالمياه، تقع بالقرب من | القرية سابقة الذكر |

(مساحتها تُقدر بـ) اثنتين أرورة، وذلك لمدة عام | واحد، وسوف أدفع عن | عن كل أرورة واحدة | أردبين من القمح. وإذا | أصبح أي جزء من (الأرورتين) غارق بالماء، يتم دفع بدل إيجار لي".

وأشارت إحدى البرديات لهذا النوع من الشروط والمنافع المتبادلة، لكن لأرض جافة ليست ساحلية بنفس القرية، تعود لعام ٢١٨م، فيها يرغب أحد الأشخاص باستئجار أرض جافة بمنافع متبادلة على أن يكون الإيجار أردبين من القمح لكل أرورة، لكن بدون تحمل أية رسوم أخرى باستثناء الإيجارات سابقة الذكر وبدون ذكر أيضًا شرط بدل الإيجارات، كما بالنص^٢:

βουλόμεθα μισθώσασθαι ἐξ ἄλλη-^٦ λεγγύνης (I. ἀλληλεγγύης)^٧ ἀπὸ καλυφῆς αἰγιαλοῦ ἀρούρας ἐξ περὶ τὴν προκειμένην^٨ κώμην πρὸς μόνον τὸ ἐνεστὸς^٩ β (ἔτος) ὧν γείτονες νότου χέρσος^{١٠} βορᾶ (I. βορρᾶ) αἰγιαλὸς ἐφυδωρ, ἀπηλ(ιώτου) αἰγια-^{١١} λοῦ ἐδάφη, λιβὸς αἰγιαλοῦ ἐδάφη,^{١٢} ἐκφορίου κατ' ἄρουραν πυροῦ ἀρ-^{١٣} ταβῶν δύο ὧν καὶ τὴν ἀπόδοσιν^{١٤} ποιῶμεθα, οὐδὲν δὲ ἕτερον πρακθησόμεθα (I. πραχθησόμεθα)^{١٥}

"نرغب في أن نستأجر بضممان متبادل | ستة أرورات من الأرض المغمورة الساحلية (والتي تقع) بالقرب من القرية سابقة الذكر | لمدة العام الثاني الحالي فقط. | حدودها كالتالي: من جهة الجنوب أرض جافة، | ومن جهة الشمال أرض ساحلية مغمورة بالماء، ومن جهة الشرق حقول على الساحل، | على أن يكون الإيجار لكل أرورة | سوف ندفع الحصة (المتفق عليها) | أردبين من القمح، | ولن نتحمل أي رسوم أخرى، وذلك باستثناء | الإيجارات سابقة الذكر".

وبالنظر إلى تلك الوثائق، سنجد أنه قد تعددت البرديات التي أوضحت رغبة المؤجرين لهذا النوع من الأراضي الجافة، مقابل شروط معينة في عقد الإيجار، وعلى الرغم من هذا إلا إن بعض الأراضي بعد طرحها بالمزاد وتوضيح بنود عقدها للإيجار، نجدها بعد الفحص والحصص، يتم التأكد من إنها أرض جافة ولا يمكن لأحد أن يحصل منها على منفعة، وبالتالي تُشطب من قوائم إيرادات الإيجار التي تم تسجيلها، وذلك استنادًا لإحدى البرديات بثامبوس تعود تاريخها لما بين عامي ١٧٠-١٧١م، فيما نصه^٣:

τὴν ἐπίδοχὴν συναγόμενον^٣ φόρον καὶ μετέδωκα εἰς τὸ προ-^٤ κηρυχθῆναι. τοῦ δὲ χρόνου εἰς^٥ τὸ η (ἔτος) πληρώσαντος, ὁ κωμογρα(μματεὺς)^٦ ἐπὶ τῆς ἐπισκέψεως προσεφώνησ(εν)^٧ {εἰ} τὰς εἰς μίσθωσιν ἐπιδεχθείσας^٨ ἀρούρ[ας] εἶναι ἐν χέρσῳ ἀναν-^٩ τιποιήτω καὶ ἀγνοεῖν τὸν^{١٠} ὑποσχόμενον· καὶ οἱ τὰ αὐτενιαυτὰ^{١١} εἶδη τοῦ αὐτοῦ {τοῦ}

¹ P. Messeri. 30, ll. 5-15 (Soknopaiou Nesos, (Arsinoite); AD 212/213).

² CPR. I. 32, ll. 6-15 (Soknopaiou Nesos; AD 218).

³ P. Thmouis. I. 1, Col. 69, ll. 3-22 (Thmouis; AD170/171).

η (ἔτους) ἐπισκεψάμ(ενοι)¹² πᾶρα(ψαν) περιηθέναι αὐτοῖς εἶναι¹³ ἐν χέ[ρ]σῳ, ἐξ ἧς μηδὲν δύνασθαι¹⁴ περιγείνεσθαι. τῷ δὲ θ (ἔτει) ὁ αὐτὸς¹⁵ κωμογραμ(ματεὺς) τὰ αὐτὰ τοῖς τῷ η (ἔτει)¹⁶ προσφωνηθεῖσι δηλώσας¹⁷ καὶ παραθέ-μενος τὰ ὑπὸ τῶν τῷ η (ἔτει)¹⁸ ἐπισκεψαμένων γραφέντα ἐκούφι-¹⁹ σεν τὸν ἐξ ὑποσχέσεως ἀναλ(ημφθέντα)²⁰ φόρον· τὸν γὰρ τῆς ἐπιδοχῆ[ς],²¹ φησ[ί], χρόνον εἰς τὸ η (ἔτος) πεπλη[ρω(κέναι)]²²

"وأخذت في الاعتبار إجمالي الإيجار المقترح وطرحته في المزاد. | بخصوص مدة (عقد الإيجار المقترح) | تنتهي في العام الثامن، ذكر الكاتب الملكي عند (القيام) بالتفتيش (والحصر) | أن الأرورات التي تم تقديم عرض الإيجار من أجلها كانت أرضًا جافة) | غير مطلوبة وأنه سيتجاهل (وسيتغاضى عن) | من قدم العرض. | ومن جهة أخرى إن الذين | قاموا بعمل التفتيش (والحصر) للعام الثامن نفسه | سجلوا أن (الأرورات) ظهرت لهم | أنها في أرض جافة ولا يمكن لأحد أن | يحصل منها على منفعة (دخل). في العام التاسع | إن كاتب القرية نفسه أعد تقارير مشابهة للتقرير (المقدم في) العام الثامن | وأرفق بها تقرير العام الثامن (أيضًا) | الذي كتب بواسطة أولئك الذين أجروا التفتيش (والحصر)، | وشطبوا (قوائم إيرادات) الإيجار التي تم إدخالها (وإحضارها من الإيجار المقترح) في العام الثامن".

وقد وضعت الحكومة منذ العصر البطلمي نظام يقضي بعمل سجل دقيق لأراضي مصر كافة، يتجدد كل عام، ويقوم به عمدة القرية وكاتبها، تحت إشراف الكاتب الملكي، ولذلك فإن حالة الأراضي كانت تُدرس بعناية فائقة، ليبين السجل مساحة تلك الأراضي والأشخاص المسؤولين كل عام عن زراعتها، أحوالها العامة المختلفة، إذ إنها كثيرًا ما كانت تتغير من عام إلى آخر، وقد كانت الأراضي بوجه عام تنقسم إلى قسمين رئيسيين، إحداهما يشمل الأراضي التي لا تدر شيئًا وأغلبها أرض جافة، ملحّة وأهملت زراعتها وتركت¹، حيث أشارت إحدى البرديات عام ٦٤٦م لرجل يبلغ من العمر ٦٩ عام، قام بعمل قسمة بين أولاده المولودين له ولزوجته من خلال عقد زواج مكتوب، من ضمنهم ثلاث أرورات من أرض الإله سوكونيبينيس (سوبك) لأرض جافة مُجرّفة بالحرث *χερσοκοπεῖν* وهو مما لا شك فيه دليل لمحاولة استغلال تلك الأرض والاستفادة منها من خلال حرثها لتدر لهم الإنتاج أو أنها محاولات وباعت بالفشل، كما بالنص^٢:

ἐξήκοντα ἐννέα οὐλῆ ἀντικνημίωι, μεμερικέναι ἀπὸ τοῦ νῦν τοῖς γεγονόσι αὐτῷ ἐξ ἧς σύνεστιν ἀγράφους (l. ἀγράφως) γυναικὸς Τετοσίρεως τῆς καὶ Διονυσίας Μάρωνος τοῦ καὶ Μαρεψήμιος ὑειοῖς (l. υἰοῖς) Ὀνώφρι καὶ Ψύφι καὶ τῷ τοῦ ἑτέρου αὐτοῦ ὑειοῦ (l. υἰοῦ)² ----- Τεβτῶνιν εἰεράν (l. ἰεράν) γῆν Σεκνεβτύνεως θεοῦ γῆς ἀρούρας τρεῖς λεγομένας χερσοκοπῶν, ὧν γίτονες (l. γείτονες) τούτων νότου διῶρυξ (l. διῶρυξ) λεγομένη Τακέτωνος, βορρᾶ δημοσία γῆι (l. γῆ) καὶ ἐπὶ τι μέρος χέρσος, λιβὸς δημοσία γῆι (l. γῆ), ἀπηλιώτου πρότερον Κορνᾶτος⁴

"الذي (يبلغ من العمر) حوالي تسعة وستين عامًا، ذو ندبة على ساقه، (يقر) بأنه قام بعمل قسمة في الوقت الحالي بين أولاده المولودين له ولزوجته (من خلال) عقد زواج مكتوب، تيتوسيريس (التي تدعى) أيضًا ديونيسيا ابنة مارون الذي (تُدعى) أيضًا ماريبسيميس وبين أولاده أونوفريس ويسيفيس وبسينكيبيكيس بن أخيه الآخر ----- | تيتونيس ثلاثة أرورات من أرض الإله سوكونيبينيس (سوبك) الذي (تُدعى) أيضًا الأرض الجافة المُجرّفة بالحرث، وحدودها كالتالي: من جهة الجنوب مجرى مائي يسمى تاكتيتونوس،

¹ إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الثالث، الطبعة السادسة، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٨)، ١٦٠.

² P. Mich.V. 332a, ll. 2, 4 (Tebtynis; AD 46).

من جهة الشمال أرض عامة وأرض جافة جزئيًا، ومن جهة الغرب أرض عامة، ومن جهة الشرق ممتلكات

قديمة تسمى إقطاعية كانت تخص كوناس سابقًا"

وأشارت إحدى البرديات أيضًا بالفيوم تعود تاريخها لما بين عامي ٦٨-٨٧م، من خلال مسح الأراضي لأرض جافة مُعلن عن بيعها وعليها ضرائب نقدية، وبعد الفحص وجدت أنها جافة وغير مروية، وذلك فيما نصه^١:
[-ca.?-]νίας τῆς Ἀμμωνίου βορρᾶ χέρ[σος -ca.?-]¹⁴ [-ca.?- εἰς τὴν ἐπὶ τῶν] τόπων δημοσίαν πράπεζαν τῆν συγκεκριμένην τιμὴν -ca.?-]¹⁵ [-ca.?- ἀργυρ]ικὰ τ[ε]λέσματα¹⁷ [ὡς ἐπὶ] τῶν ὁμοίω[ν -ca.?-]¹⁶[-ca.?- τὰς δ]ηλουμένας ἀρούρας εὖρον χερσεύο[υσας]¹⁷ (ممتلكات) أمونيوس، ومن جهة الشمال أرض جافة|..... من أجل السعر المعلن للبنك العام في المناطق

الضرائب النقدية كما في الحالات المشابهة | وجدت أن الأرورات الموضحة جافة (وغير مروية)"

وقد ورد أنه يتم فحص ومسح جميع أراضي الإمبراطورية التي لا تنتج ثمارًا كل ثلاثة أعوام، كما توضح الوثيقة

التالية، وهي عبارة عن قائمة بالمصطلحات الإدارية المتعلقة بمسوحات الأراضي والضرائب، كما بالنص^٢:

ἀπάσης τῆς ἀφόρ[ο]υ σης (l. <οὔ>σης) κ[υρι]ακῆ[ς] διὰ τριε-¹²τίας ἐπίσκεψις γέινεται, καλεῖται[ι δὲ] ὑπόλογος ἐπει-¹³δὴ ὑπολογεῖται ἐκ τοῦ μέτρου τ[ῆς γ]ῆς τοῦ κατὰ πε-¹⁴δίων ὡς ὑπολειφθῆναι τὸ λοιπὸν ἔμφορον¹⁵.

"يتم فحص جميع أراضي الإمبراطورية غير الخاضعة للضرائب كل ثلاثة أعوام، وتسمى الأرض أرضًا مستقطعة،

حيث يتم تجنيبها (حذفها) من مساحة الأرض في كل منطقة، وهكذا يتم تحديد (فصل) الأرض المنتجة"

ومما سبق يتبين أنه صفة ἀφορολόγητος تتفق مع صفة ἄφορος في الاستخدام، حتى أنهما بدتا مترادفتين في المعنى لبعضهما البعض^٣. ونجد أن ἄφορος سادت وثائق العصر الروماني. وكان يتعين على الإدارة الرومانية تعديل السجلات الخاصة بحصر الأراضي وفحصها في حالة استصلاح الأراضي المصنفة على هذا النحو وزراعتها.

قد وصفت الأرض الجافة بكلمة ἀδέσποτος أي بمعنى بدون سيد أو مالك، مما يعني أنها كانت منوطة بالدولة، لكن يجب ملاحظة وضعها لعدة سنوات قبل أن يتم تصنيفها بشكل نهائي ضمن هذه الفئة من الأراضي المعفاة من الضرائب، وهناك فترة فاصلة تتحدد بعدها من خلال الحصر ἐν συγκρίσει، فتتابع عمليات التقطيش وتعليق الضريبة قبل أن يتم إعلان النهائي عن جفافها^٤، حيث ذكرت إحدى الوثائق بالفيوم تعود لعام ٣٠٠م لمفتش حدود ومساحين قاما بمحضر فحص لأراضي جافة بالكامل وكانت بدون مالك وتم تقديم تقرير بذلك وحصر لعملية المسح من خلال أوريليوس باولينوس المسّاح ومعه أوريليوس أبولونيوس المستشار المحلف وآخرين، كما بالنص^٥:

τοπαρχίας Θεμίστου μερίδος τοῦ αὐτοῦ νομοῦ καὶ παρειλεφένα (l. παρειληφένα) τῆς κτήσεώς μου τῆς ἐν τῇ κώμῃ τὰ μέτρα τῶν ἀρουρῶν, μετρησάντων Ἀφροδισίου καὶ Παυλίνου⁶ γεωμετρῶν, παρ[ό]ντων καὶ ὑπογραψάντων Ἀπολλωνίου καὶ Κοπρῆ καὶ⁷

¹ P. Muenech. III. 1. 64, ll. 14-17 (Arsinoite; AD 86/87).

² P. Oxy. XXXVIII. 2847, ll. 12-15 (ca AD 200-250); Sosin, "Exempt from Tribute", 130.

³ Sosin, "Exempt from Tribute", 134.

⁴ Bonneau, "Danielle La sécheresse en Égypte", 20.

⁵ P. Sakaon. III, ll. 6-7, 10, 12, 20-21 (Arsinoite; AD 300).

ὧν γίτονες (I. γείτονες) ἀπὸ μὲν ἀνατολῶν χέρσος γῆ ἀδέσποτος δι' ὅλου ἀπὸ δὲ δυσμῶν Ἰουνίου κτήσις.¹⁰

ἦς γίτονες (I. γείτονες) ἀπὸ μὲν ἀνατολῶν Πάννεως κτησις (I. κτή<σ>ις) ἀπὸ δὲ δυσμῶν χέρσος γῆ ἀδέσποτος δι' ὅλου.¹²

20 ἐμέτρησα τὰς προδεδηλωμένας (I. προδεδηλωμένας) ἀρούρας. (hand 4) Αὐρήλιος Παυλεῖνος γεωμέτρης συνεμέτρη[σα] ὡς πρόκειται. (hand 5) Αὐρήλιος Ἀπολλώνιος βου(λευτῆς) ἰουράτωρ παρήμην τῆ μετρήσει.²⁰
(hand 6) Αὐρήλιος Ἦρων βου(λευτῆς) ἰουράτωρ παρήμην τῆ μετρήσει. (hand 7) Αὐρήλιος Κοπρῆς βου(λευτῆς) ἰουράτωρ παρήμην τ[ῆ] μετρήσει. (hand 8) Αὐρήλιος Κοπρίας βοηθὸς δεκαπρώτων τῆς τοπαρχίας ἐπέγγνων τὴν μέτρησιν.²¹

"في القرية، وقياسات (مساحة) الأرورات قام بها أفروديسيوس وباولينوس المسّاحين في وجود الموقعين أدناه أبولونيوس وكوبريس أوهيرون، هؤلاء الثلاثة المستشارين والمُحلفين، وكوبرياس مساعد الديكابروتوي (رؤساء السلطة المحلية) بالطوبارخية، وبيللاس بن هوريون مفتش الحدود في حياته (عندما كان على قيد الحياة) وأمونيوس

وحدودها كالتالي: من جهة الشرق أرض جافة بالكامل بدون مالك، ومن جهة الغرب ممتلكات جونيوس.

حدودها كالتالي: من جهة الشرق ممتلكات بانيس، ومن جهة الغرب يوجد أرض جافة بالكامل بدون مالك.

قمت بقياس الأرورات السابقة. أنا أوريليوس باولينوس المسّاح شاركت في قياس الأرورات كما سبق الذكر. أنا أوريليوس أبولونيوس المستشار المُحلف حضرت عملية المسح (القياس) | أنا أوريليوس هيرون المستشار المُحلف حضرت عملية المسح (القياس). أنا أوريليوس كوبريس المستشار المُحلف حضرت عملية المسح (القياس). أنا أوريليوس كوبرياس مساعد الديكابروتوي (رؤساء السلطة المحلية) بالطوبارخية اعتمدت القياسات".

اهتمت إدارة البلاد في العصرين اليوناني والروماني باستمرارية عمل مسح وتفتيش سنوي، يتم فيه فحص أوضاع الأراضي الزراعية، خاصة بعد فيضان النيل وجريان مياهه، الذي كان من شأنه إزاحة وتغيير لحدود الأراضي الزراعية، فكان لزاماً على الإدارة القيام بهذا الفحص، وذلك لمعرفة مساحات الأراضي الفعلية وذلك لتقدير معدلات الضرائب وفقاً لأنواع الأراضي طبقاً لفئاتها الثلاثة سابقة الذكر، الأرض المغمورة، الأرض غير المغمورة، الأرض الجافة. كان الموظفين المنوطين بهذا العمل هم المسّاحون والمُحلف الذي يشهد على صحة المقاييس المقدمة في التقارير التي تصب عند كاتب القرية والكاتب الملكي وكذلك كاتب الإقليم، وتحت سيادة الاستراتيجوس، وذلك كما توضح الوثيقة التالية:¹

[Ἀρποκρατίων βασιλικὸς γραμματεὺς Ἀρσινόιτου [Πολέμωνος μ]ερίδος Εὐτ[ύχωι κωμο]γραμματεῖ Τεβτύν[ε]ως χαίρειν¹. [τοῦ ἐπεσταλμένου μοι χρηματισμοῦ] ἀπὸ τοῦ τὸν ν[ομὸν γράφοντ]ος τὸ ἀντ[ί]γραφον ὑπόκειται]. ἐπ[ε]λθὼν ἐπὶ τὰ[ς] ἀπ[ὸ] ὑπολ[ό]γου δηλοῦ-² [μένας δι' αὐτοῦ ἀρούρας] πέντε κἂν (I. καὶ εἰάν) ὥσι ἀπ[ὸ] τοῦ εἰ[ς] πρᾶσιν ἐπικεχωρημένου ὑπολόγου καὶ μὴ ἀπὸ ἐμβρόχου³ [- ca.15 - ν]τ[ω]ν μήτε τάξεων μὴ ὀφειλουσῶν παραδικύσθαι (I. παραδεικνύσθαι) οἷ τε ὠνούμενοι, εἰ οὐκ εἰσιν τῶν κωλυομένων⁴ [ὠνεῖσθαι ἐπι]θῆ[ι]ς τὰς γι[τ]ν[ί]ας (I. γειννίας) καὶ ὡς διὰ γραφῆς

¹ SB. V. 7599, ll. 1-7 (Tebtynis; AD 95).

ὑπολόγου⁵ ἀναγράφονται μετὰ χειρογραφίας προσφώνησον στοχασάμε-⁶ [νος τοῦ μηδὲν ἀγνοηθῆν]αι μηδὲ πρὸς[ς] χάριν οἰκογ[ο]μηθῆναι ὡς πρὸς σε τοῦ [λ]όγου ἔσομέν(ου). (ἔτους) ἰδ Αὐτοκράτορος Καίσαρο[ς]⁷

"هاربوكراتيون الكاتب الملكي لتقسيم بوليمون، بإقليم أرسينوي. إلى إيوتياخاس كاتب قرية تيبونيس (أم البريجات)،

تحياتي. | مرفق نسخة من ملف أرسلها لي كاتب الإقليم. افحص الأرورات الخمسة المستقطعة والمشار إليها بواسطة وهل هي جزء من أرض تم استقطاعها بغرض البيع وليست من الأرض التي غمرتها المياه (المغمورة) | ... أو أنها من نوعية أرض الهبات غير المسموح بها وأن المشتريين ليسوا من الأشخاص الممنوعين من الشراء، | وأن حدودها طبقاً لما ورد عند تسجيلها في قائمة الأرض المستقطعة، وأن هدفك هو | عدم إغفال أي تفاصيل، وإظهار الامتيازات في تنفيذ واجبك، مع العلم أنك ستتحمل المسؤولية. العام الرابع عشر (من حكم) الإمبراطور قيصر"

وتكررت إحدى البرديات أيضاً بكرانيس تعود لعام ٢٩٩م عبارة عن رسم وإحصاء لحدود حقل قام به شخص يُدعى بانيس ومساعدين ديكابروتوي (قادة العشرة) بالطوبارخية الأولى بقرية كرانيس تم تسليمه إلى جوليدوس القاضي الذي يشرف على عملية الإحصاء عبارة عن ثلاثة أرورة ونصف وربع وثمان وجزء من اثنين وثلاثين أرورة من الأراضي الملكية غير المغمورة وحدودها من جهة الشرق قناة مياة وخلفها أرض جافة غير مملوكة باستمرار، ومثلها في منطقة عبارة عن بستان زيتون مثمر علي أرض من الممتلكات الخاصة تحدها من جهة الشرق أرض

جافة ومن جهة الغرب قناة ويتضح أن تلك الأرض الجافة لم يصلها مياه فأدى إلي بوارها، وذلك كما بالنص¹:

[βοηθοῦ δεκαπρώτων τῆς τοπ[αρ]χίας καὶ Παννῆ [ὀ]ριοδείκτου, χωρία ὡς ὑποτέτακται· vac. ? ἐπὶ τῆ[ς]¹⁰ [ἰς σφραγίδος ἐν] τόπῳ Κιαμοῦ[λ λ]εγομένῳ βασι[ιλ]κῆς γῆς ἀβρόχου ἀρούρας τρεῖς ἡμισυ τέταρτον¹¹ [ὄ]γδοον] δυοτρίαντον, ἀρ(ούρας) γ δ' ἡ λβ',¹² [ὧν γείτονες ἀ]πὸ μὲν ἀνα[τολῶ]ν διώρουξ μεθ' ἡ[ν] γῆ χέρσος ἀδέσποτος διόλου, ἀπ[ὸ] δὲ¹³ [δυσμῶν] ν Μάρωνος κ[τῆ]σι[ς],¹⁴ [καὶ ὁμοίως ἐν τ]όπῳ [.]εν λεγομένῳ ἐλαιῶνος φορίμου ἀπὸ ἰδιωτικῆς γῆς¹⁵ [ἀρούρης τέταρ]τον δυοτ[ρία]ντον τετρακα[ε]ξηκοστόν, ἀρ(ούρης) δ' λβ' ξδ',¹⁶ [ὧν γείτο]νες ἀπὸ μὲν ἀνατολῆν (l. ἀνατολῶν) γῆ χέρ[σο]ς ἀδέσποτος διόλου, ἀπὸ δὲ¹⁷ [δυσμῶν διώρουξ μεθ' ἡ(?)ν Καπέει κτῆσις,¹⁸

"مساعدين ديكابروتوي (قواد العشرة) الطوبارخية؛ وبانيس الذي يرسم حدود الحقول قاموا بإرفاق توقيعاتهم |

التقسيمات كالتالي: القسم السادس عشر، في القرية التي يطلق عليها (اسم) كيامول، ثلاثة أرورة ونصف وربع | وثمان وجزء من اثنين وثلاثين أرورة. (الإجمالي) ٣٢/١ ٨/١ ٤/١ ٣/١ أرورة من الأراضي الملكية غير المغمورة، | وحدودها كالتالي: (من جهة) الشرق (توجد) قناة مياة، خلفها أرض جافة غير مملوكة بالكامل، | و(من جهة الغرب) توجد تركة مارون | وبالمثل، في منطقة بستان الزيتون المثمر على أرض (من الممتلكات) الخاصة، | ربع وجزء من اثنين وثلاثين وجزء من أربعة وستين أرورة. (الإجمالي): ٦٤/١ ٣٢/١ ٨/١ ٤/١ أرورة | المناطق المجاورة (من جهة) الشرق (توجد) أرض جافة

غير مملوكة بالكامل (بدون مالك/ خاصة بالدولة)، ومن (جهة) الغرب (توجد) قناة مياة خلفها ممتلكات كابيبس".

وبعد القيام بعملية الفحص تُدون جميع فئات الأرض التي تم فحصها في قوائم، وذلك كما ورد في نص

سابق.^٢:

ἐπίσκ(εψις): ἀ(πὸ) βο(ρρᾶ)²⁸² ϩ ἡ' ὁ(μοίως) α ϩ ἡ' (ὁμοίως) (γίνεται) ἄλμ(ης) ἀφ(ό)ρου) α ἂ ἡ' ξδ²⁸³

"(نتيجة) التحري (الذي تم لتحديد فئات الأراضي). من جهة الشمال | ٨/١ ٤/١ أرورة، وبالمثل ٨/١ ٤/١ (أرورة)،

بالمثل إجمالي الأرض المالحة المعفاة من الضريبة ٦٤/١ ٣٢/١ ٨/١ ٤/١ (أرورة)"

¹ P. Cair. Isid. III, Col. 1, ll. 10-18 (Karanis; AD 299).

² P. Lond. II. 267, Col. 2, ll. 282-283 (Arsinoite; AD 114).

ومما سبق يتبين أن الأرض الجافة حصلت على العديد من المميزات سواء في طبيعتها أو الاستفادة منها فيما بعد بشروط معينة من خلال الإجراءات المخفضة أو إعفاؤها من الضرائب، ويتبين ذلك لنا من البرديات والعقود المتضمنة ذلك وإن كان العناية والاهتمام دائمًا من خلال مسح تلك الأراضي والقيام بدوريات دائمة من قبل المشرفين على الإحصاء لتلك الأراضي، والقيام بهذا الفحص لئلا تقدم للزراعة بطريقة ما فيما بعد وظهر ذلك جلياً، كما ذكرنا من قبل في الوثائق البردية، بل ووجدنا أنه يُمكن أن يتم إعطاء المدينين مهلة أو تُعلق من الديون المتراكمة عليهم مدينو كثر بسبب الأرض البور، ففي معظم الحالات التي يقترن فيها (مدينو الخزانة العامة) بالأرض البور - كما هو الحال في أعمدة وثيقة بردي ثمويس لا تذكر الأسباب التي أدت لمثل هذه الديون صراحةً. وقد يستنتج المرء مثل هذه الحالات أن هؤلاء الأفراد قد أصبحوا مدينين للخزانة العامة بسبب ملكيتهم لهذه الأراضي التي تدهورت حالتها ونتاجيتها لسبب أو آخر، وعجزوا بالتالي عن دفع الضرائب المقررة عليها وتراكت سنوات العجز عن السداد، فصاروا مدينين مسجلين في قوائم الإدارة^١.

ويبدو أن بداية عجزهم عن السداد وتراكم ديونهم قد نشأت قبل فترة طويلة من إرسال لجان تفتيش لإثبات لإثبات بوار الأرض ثم اعترافها رسمياً بذلك. وبعد الاعتراف الرسمي كانت الديون المعلقة (تعلق) أو (تمنح مهلة). ففي وثيقة بردي ثمويس وهي سجل بالمتأخرات النقدية عن عاصمة الإقليم المنديسي أعدها الكاتب الملكي للرقليم في العام الحادي عشر من حكم ماركوس أوريليوس، نجد الكثير من قطع الأرض الزراعية التي بارت خلال الفترة من العام الثاني والعشرين من حكم الإمبراطور السابق أنطونيوس بيوس (١٥٨-١٥٩م) حتى العام التاسع من حكم الإمبراطور ماركوس زوريليوس (١٦٨-١٦٩م) معظم قطع الأرض ظلت بوراً قبل وبعد الاعتراف الرسمي من الإدارة بوضع الأرض على هذا النحو وحتى تدوين سجل المتأخرات من جانب الكاتب الملكي عام ١٧٠/١٧١م. وهذا معناه أن بعض القطع من الأرض قد ظلت بوراً لأكثر من عشرة أعوام، وقد استمر هذا البوار أو الجفاف ملازمًا لتلك القطع من الأرض رغم محاولات الإدارة الحكومية المحلية في الإقليم بيعها أو تأجيرها إلى ملاك أو مستأجرين جدد، وتسوية متأخراتها أو ديونها السابقة من ثمنها أو إيجارها وكانت غالباً ما تقشل وكانت تدون ضمن الأرض التي لم تتابع^٢.

ومما سبق نجد أن ممارسة إعطاء المنح المجانية للأرض الجافة علي أمل استصلاحها الدائم كانت حيلة شائعة لدي الحكام، فيها فقد قام الإمبراطور الروماني بيرتيناكس بمنح جميع الأراضي الجافة في روما والولايات لأي فرد يقوم باستصلاحها مع استثناءها من الضرائب لعشر سنوات، ومن بعده قام محمد علي والي مصر في أوائل القرن التاسع عشر بمنح هبات مجانية في مصر لأتباعه علي أمل إدخالها في حيز الزراعة^٣، لذلك نري أن الأمر حمل صفات مميزة أكثر منه عيب وإن عاد بالعائد المرجو منه فهو خيرًا وإن لم يعد فلم يخسر المانح شيء، وهذا تم إيضاحه من قبل ومن خلال العقود الخاصة بالأرض الجافة في الوثائق.

^١ محمد السيد عبد الغني، أزمة الإقليم المنديسي في عصر الإمبراطور ماركوس أوريليوس، جوانب الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية، (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١)، ١٦٥.

^٢ محمد السيد عبد الغني، أزمة الإقليم المنديسي، ١٦٦-١٦٧.

^٣ دوروثي كروفورد، كيرك أوزوريس قرية بطلمية في العصر البطلمي، ترجمة: آمال محمد محمد الروبي، مراجعة: محمد إبراهيم بكر، الطبعة الأولى، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١١)، ١٣٢.

الخاتمة:

حاولت هذه الدراسة تسليط الضوء على أحد فئات الأراضي الزراعية في مصر، من حيث الاشكاليات التي تواجهها، وكذلك المميزات التي توفرت لديها، وذلك خلال العصرين البطلمي والروماني، وقد استقت الدراسة حقائقها من خلال النصوص البردية اليونانية في المقام الأول، وكذلك الرجوع للدراسات السابقة ونتائجها حيث خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن أن نوجزها في الآتي:

- اهتمت الإدارة الحاكمة لمصر في العصرين البطلمي والروماني بالأراضي الزراعية بمختلف أنواعها وفئاتها، نظرًا لحاجتها الملحة لمختلف المحاصيل الزراعية وعلى رأسها الحبوب، لسد حاجة الجيش وكذلك المستوطنين من الغذاء، وتصدير الفائض إلى الخارج، كما قدمت الإدارة قطعًا من الأراضي الجافة كمنح وهبات مجانية لأتباعهم من الموظفين المدنيين والعسكريين كإقطاعات عسكرية علي أمل استصلاحها.

- تعددت الصفات أو المصطلحات التي تشير إلى الأرض الجافة، فكانت أعمها في العصرين اليوناني والروماني هي كلمة χέρσος التي تعني "جافة"، وقد تضمنت في ذاتها معاني وصفات أخرى كالبائة والجافة وغير المروية، وليس المعنى الشائع، أن هذه الصفة تعني "أرض ليس من ورائها منفعة"، بل إنما وصلت للجفاف بسبب كثرة العوامل المؤدية لذلك ومن الممكن استصلاحها وجني المنافع منها. كذلك نجد أن كلمة ἀφορολόγητος والتي تعني "غير خاضعة للضرائب" قد اقتصر ظهورها على وثائق نادرة ترجع إلى العصر البطلمي، ولم ترصدها الوثائق في العصر الروماني، كذلك نجد الصفة ἀφορος المألوفة، والتي ظهرت في وثائق العصر البطلمي وسادت في الظهور خلال العصر الروماني، لتشير إلى الأرض "غير المثمرة أو الأرض "غير المنتجة أو غير المريحة للدولة" أو تشير بالأحرى إلى "أن هذه الأرض بطبيعتها غير قادرة على الإنتاج"، كما وصفت الأرض الجافة بكلمة ἀδέσποτος بمعنى "بدون سيد أو مالك"، مما يعني أنها كانت منوطة بالدولة، فتتابع عمليات التفتيش وتعليق الضريبة قبل أن يتم الإعلان النهائي عن جفافها.

- تميزت الأرض الجافة بالإيجارات المخفضة، والإعفاء من الضرائب، لتشجيع الأشخاص علي استئجارها والاستفادة منها.

- استخدامات الأرض الجافة لم تقتصر علي الزراعة فقط، بل تم الاستفادة منها كأراضي مرعي للحيوانات بدلاً من أن كانت متروكة بلا هدف.

- تم زراعة الأراضي الجافة بمحاصيل معينة أشهرها الكروم، والقمح والنخيل سواء قبل جفافها أو بعد استصلاحها.

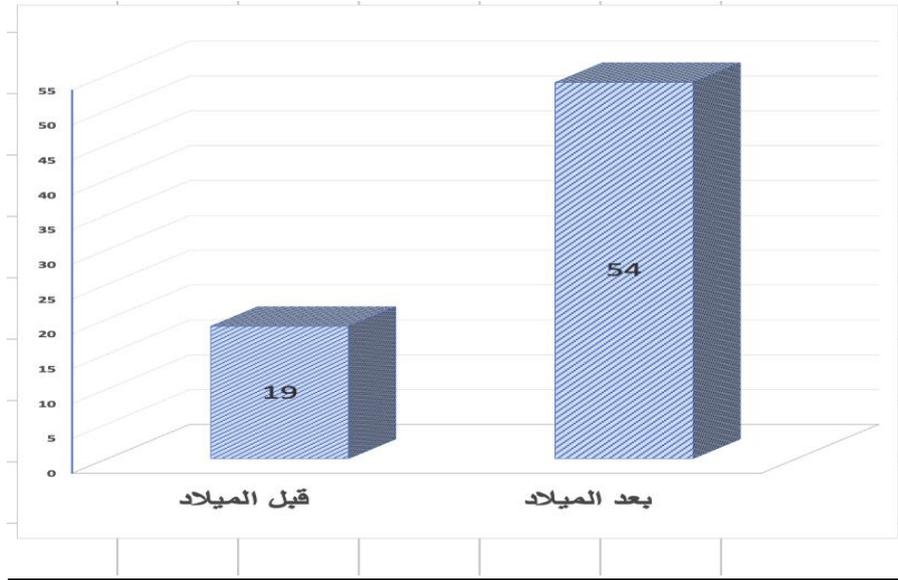
- لم يكن عدم توافر المياه الصالحة للري هو العامل الوحيد لجفاف الأرض، بل كان الإهمال وعدم العناية بها يحولها لأرض جافة، بعد أن كانت صالحة للزراعة وكذلك ارتفاع نسبة الملوحة ونمو الحشائش والأعشاب المتراكمة كانت أيضًا من أسباب اكتساب الأرض صفة الجفاف.

- أوضحت لنا الوثائق عن احتمالية تحول الأرض من أرض مغمورة أو أرض غير مغمورة إلى جافة والعكس بالعكس تبعًا لمنسوب المياه وتوافره. فلم تكن الأرض الجافة أرضًا فقيرة في الخصوبة وحجم الإنتاج بل كانت أرضًا تحتاج إلى توافر المياه وتقديم العناية والحرثة الجيدة للأرض.

- وقد تحققت المنفعة من هذه الأرض من خلال العناية والاهتمام الدائم بالأرض من خلال عمليات المسوحات والفحص الدوري لها بواسطة المساحين ومفتشين الإحصاء لجميع أراضي الإمبراطورية كل عام والتي لا تنتج ثمارًا يتم فحصها كل ثلاثة أعوام، وتطهير الأرض من الأوساخ وشق الترع وتشبيد السدود وإنشاء الخزانات وحفر الآبار وإصلاح الجسور، للاستفادة من زراعتها لإدرار دخلاً عينيًا أو نقديًا، وكذلك لتقدير نسب الضرائب التي تفرض على هذه الأراضي بدقة.
- توصي الباحثة بزيادة وتكثيف التتقيات الأثرية بصفة عامة بقرى مصر، فقد ترصد لنا الوثائق الجديدة المكتشفة مميزات وعيوب أخرى تخص الأرض الجافة وتوضح وضعها وتقننه بصورة أوضح.

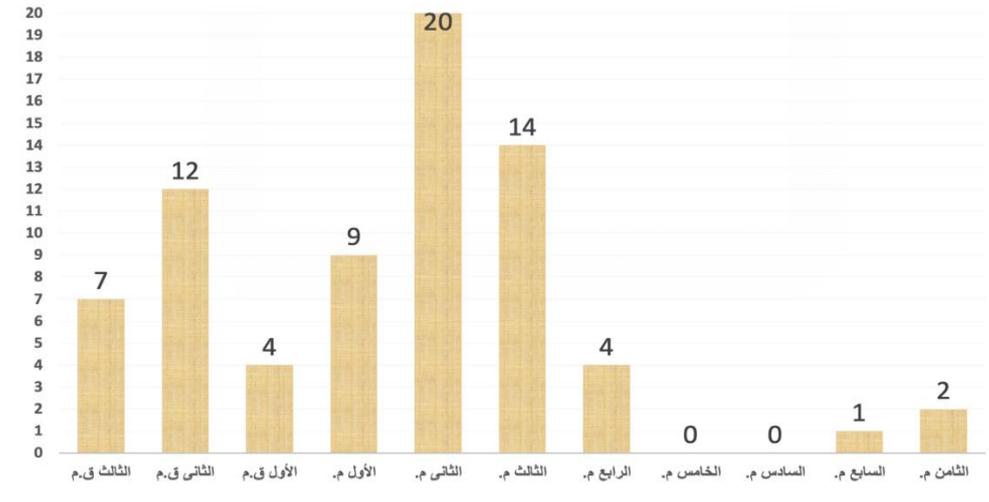
الرسوم البيانية والجداول*

الرسم البياني رقم (١):



إحصاء إجمالي عدد الوثائق المستخدمة للأرض الجافة "χέρσος γῆ" قبل وبعد الميلاد

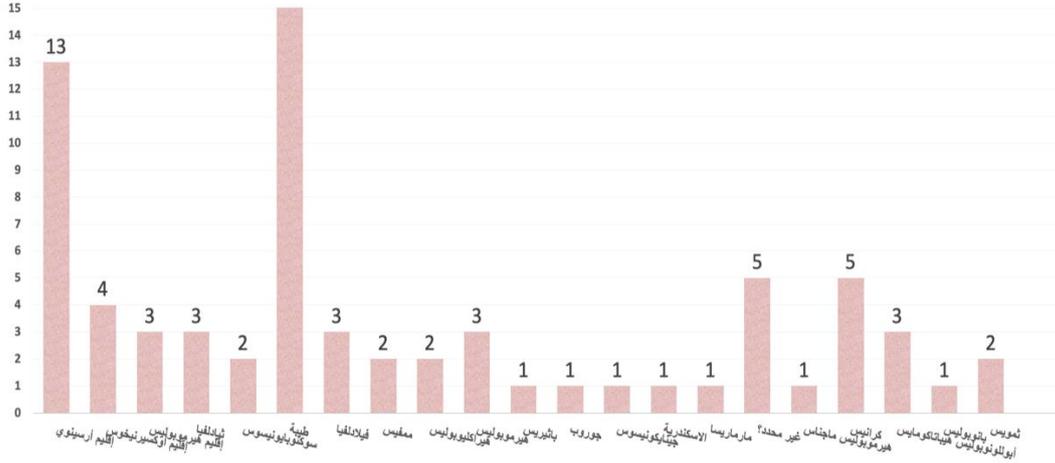
الرسم البياني رقم (٢):



التوزيع الزمني لوثائق الأرض الجافة "χέρσος γῆ" علي مر القرون

* انظر الجدول رقم (١) يوضح الوثائق الواردة في العصر البطلمي والروماني وما بعده وأماكن اكتشافها وتم عمل الإحصائيات والرسوم البيانية من خلال تلك المعلومات، علماً بأن عمل إحصائيات الرسوم البيانية الثلاثة من عمل الباحثة من خلال برنامج Excel الذي يتبع Microsoft Office.

الرسم البياني رقم (٣):



التوزيع الجغرافي لوثائق الأرض الجافة "χέρσος γῆ" علي مر العصور

جدول (١): وثائق الأرض الجافة "χέρσος γῆ"

| م | الوثيقة | التاريخ | قد ورد بها | المكان |
|---|---------------------|--------------------------|------------------------------------|---------------|
| ١ | SB. XXII.15213 | القرن الثالث/ الثاني ق.م | الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي | أرسينوي |
| ٢ | P. Lond.VII.2943 | القرن الثالث ق.م | مصطلح χέρσος γῆ | فيلاذلفيا |
| ٣ | P. Zen.Pestm.30 | ٢٥٣ ق.م | الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي | فيلاذلفيا |
| ٤ | P. Cair.Zen.V.59825 | ٢٥٢ ق.م | الإهمال وعدم العناية بالأرض | فيلاذلفيا |
| ٥ | P. Petr.III.99 | ٢٤٨/٢٤٩ ق.م | أرض جافة لم يصلها مياة الفيضان | جروب |
| ٦ | SB. XXVI.16651 | ٢٣٠/٢٠٠ ق.م | الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي | غير محدد |
| ٧ | P. Petr.II.25 | ٢٢٦/٢٢٥ ق.م | الزراعات والمحاصيل | إقليم أرسينوي |

| | | | | |
|---------------|------------------------------------|-------------------|---------------------|----|
| هيرموبوليس | مصطلح Xερσος γῆ | القرن الثاني ق. م | BGU. VI.1221 | ٨ |
| طيبة | مصطلح Xερσος γῆ | القرن الثاني ق. م | P. Tebt.I.86r | ٩ |
| طيبة | مصطلح Xερσος γῆ | القرن الثاني ق. م | P. Tebt.III.2.97 | ١٠ |
| غير محدد؟ | أرض جافة مرعي للحيوانات | القرن الثاني ق. م | P. Stras.VII.601 | ١١ |
| أرسينوي | الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي | ١٨٠ ق. م | P. Thomas 2 | ١٢ |
| طيبة | أرض جافة مرعي للحيوانات | ١٤٨ ق. م | P. Tebt.I.79 | ١٣ |
| طيبة | الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي | ١٣٦ ق. م | P. Tebt.III.1.737 | ١٤ |
| طيبة | الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي | ١٣٦ ق. م | P. Tebt.I.74 | ١٥ |
| طيبة | نقص المياه عن الأرض الجافة | ١٢٤ ق. م | P. Tebt.III.1.100 | ١٦ |
| طيبة | الإهمال وعدم العناية بالأرض الجافة | ١١٧/١١٨ ق. م | p. Tebt.I.61b | ١٧ |
| باتيريس | أرض جافة لم يصلها مياه الفيضان | ١١٢ ق. م | P. Adl.G3 | ١٨ |
| طيبة | الإهمال وعدم العناية بالأرض الجافة | ١١٢ ق. م | P. Tebt. I. 75 | ١٩ |
| هيراكليوبوليس | نقص المياه عن الأرض الجافة | ٣٥/٣٦ ق. م | BGU. XIV. 2376 dupl | ٢٠ |
| هيراكليوبوليس | الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي | ٣٥/٣٦ ق. م | BGU. XIV. 2377dupl | ٢١ |

| | | | | |
|-------------------|------------------------------------|----------------|------------------------|----|
| الاسكندرية | أرض جافة لم يصلها مياه الفيضان | ١٤ ق. م | BGU. IV.1132 | ٢٢ |
| إقليم أوكسيرينخوس | الإهمال وعدم العناية بالأرض الجافة | ٤/٥ ق. م | P. Oslo. II. 26 | ٢٣ |
| طيبة | زراعة العنب بالأرض الجافة | ٣١ ميلادي | SB.VI. 9109 | ٢٤ |
| طيبة | مزرعة كروم جافة | ٣٣/٣٢ ميلادي | P. Mich.V. 258 | ٢٥ |
| طيبة | الإهمال وعدم العناية بالأرض الجافة | ٣٣ ميلادي | P. Mich. V. 259 | ٢٦ |
| طيبة | أرض مرعي للحيوانات | ٣٧ ميلادي | P. Mich. V. 313 | ٢٧ |
| طيبة | أرض جافة مُجرّفة بالحرث | ٤٦ ميلادي | P. Mich.V. 332a | ٢٨ |
| إقليم أرسينوي | مزرعة كروم جافة | ٤٧ ميلادي | BGU. I. 177 | ٢٩ |
| إقليم هيرموبوليس | أرض جافة تزرع حبوبًا | ٨١-٩٦ ميلادي | P. Amh. II. 68 | ٣٠ |
| إقليم أرسينوي | عملية مسح وإحصاء لأرض جافة | ٨٦/٨٧ ميلادي | P. Muenech. III.1. 84 | ٣١ |
| طيبة | نقص المياه عن الأرض الجافة | ٩٥ ميلادي | SB.V.7599 | ٣٢ |
| أوكسيرينخوس | الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي | ١٠٧/١٠٨ ميلادي | P. Oxy. XII. 1434 | ٣٣ |
| إقليم أرسينوي | أرض خرس تحوي الطرّفاء | ١١٤ ميلادي | P. Lond. II. 267 | ٣٤ |
| طيبة | أرض جافة ذو إيجار مخفض | ١٣٩ ميلادي | P. Col.VIII. 218 | ٣٥ |
| ثيادلفيا | الإيجارات المخفضة | ١٤١ ميلادي | P. Berl. Leihg. II. 35 | ٣٦ |

| | | | | |
|-----------------------------|------------------------------------|-----------------------|------------------------|----|
| | والإعفاء الضريبي | | | |
| طيبة | الإجراءات المخفضة والإعفاء الضريبي | ١٤٥ ميلادي | P. Tebt. II. 325 | ٣٧ |
| إقليم أرسينوي | أرض جافة لم يصلها مياه الفيضان | ١٥٢/١٥١ ميلادي | BGU. II. 571 | ٣٨ |
| إقليم أرسينوي | أرض جافة مزروعة بالنخيل | ١٦٥/١٤٨ ميلادي | SB. XVIII. 13764 | ٣٩ |
| ثيادلنيا | أرض جافة مغطاه بالملح | ١٥٧/١٥٦ ميلادي | P. Stras.VIII. 788 | ٤٠ |
| ثمويس | أرض خرس لم يعد منها منفعة | ١٧١/١٧٠ ميلادي | P. Thmouis. I.1 | ٤١ |
| مارماريسا | نقص المياه عن الأرض الجافة | ١٩١/١٩٠ ميلادي | P. Marm. R. col.2 | ٤٢ |
| إقليم أرسينوي | الأرض الخرس الشجرية | القرن الثاني الميلادي | BGU. III. 703 | ٤٣ |
| جيناكونيسوس (جزيرة السيدات) | مصطلح χέρσος γῆ | القرن الثاني الميلادي | CPR. XV. 40 | ٤٤ |
| غير محدد؟ | أرض جافة عشبية | القرن الثاني الميلادي | P. Amh. II. 94 | ٤٥ |
| ثيادلنيا | نقص المياه عن الأرض الجافة | القرن الثاني الميلادي | P. Berl. Leihg. I. 13 | ٤٦ |
| إقليم أرسينوي | نقص المياه عن الأرض الجافة | القرن الثاني الميلادي | P. Muench. III | ٤٧ |
| إقليم أوكسيرينخوس | أرض جافة غمرتها المياه مدة طويلة | القرن الثاني الميلادي | P.Oxy.VI.918 | ٤٨ |
| ممفيس | أرض الكروم الجافة | القرن الثاني الميلادي | P. Ross. Georg. II. 42 | ٤٩ |
| إقليم هيرموبوليس | أرض جافة لم يصلها | القرن الثاني الميلادي | P. Ryl. II. 207a | ٥٠ |

| | | | | |
|----|-------------------------|-----------------------|---------------------------------------|-------------------|
| | مياه الفيضان | | | |
| ٥١ | SB. XXIV. 16322 | القرن الثاني الميلادي | أرض حرس بها أحراش | ققليم أرسينوي |
| ٥٢ | P. Oxy. XXXVIII 2847 | ٢٥٠/٢٠٠ ميلادي | الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي | غير محدد |
| ٥٣ | Stud. Pal. XVII | ٢٠٠ ميلادي | نقص المياه عن الأرض الجافة | ثمويس |
| ٥٤ | BGU. III. 831 | ٢٠١ ميلادي | استئجار شاطئ بحيرة جاف | إقليم أرسينوي |
| ٥٥ | P. Hamb. I.12 | ٢١٠/٢٠٩ ميلادي | أرض جافة مغطاه بالملح | غير محدد؟ |
| ٥٦ | SB. XIV. 11478 | ٢١١/٢١٠ ميلادي | الإهمال وعدم العناية بالأرض | كرانيس |
| ٥٧ | P. Messeri. 30 | ٢١٣/٢١٢ ميلادي | أرض جافة ساحلية | سوكنوبايونيسوس |
| ٥٨ | CPR. I. 32 | ٢١٨ ميلادي | استئجار أرض جافة بمنافع متبادلة | سوكنوبايونيسوس |
| ٥٩ | P. Lond. III. 1157va | ٢٤٦ ميلادي | أرض جافة ذو إيجار مخفض | إقليم هيرموبوليس |
| ٦٠ | P. Oxy. XII. 1475 | ٢٦٧ ميلادي | نقص المياه عن الأرض الجافة | إقليم أوكسيرينخوس |
| ٦١ | P. Cair. Isid. II | ٢٩٨ ميلادي | الإهمال وعدم العناية بالأرض الجافة | كرانيس |
| ٦٢ | P. Cair. Isid. III | ٢٩٩ ميلادي | نقص المياه عن الأرض الجافة | كرانيس |
| ٦٣ | P. Cair. Isid. IV | ٢٩٩ ميلادي | أرض جافة بدون مالك | كرانيس |

| | | | | |
|----------------------------|------------------------------------|-----------------------|---------------------|----|
| هيرموبوليس ماجناس | مصطلح χέρσος γῆ | ٣١٠-٣٠٠ ميلادي | CPR. XXXV. 78 | ٦٤ |
| ممفيس | مصطلح χέρσος γῆ | القرن الثالث الميلادي | P. Leipz. XIIIr | ٦٥ |
| بانوبوليس | الإيجارات المخفضة والإعفاء الضريبي | ٣٠٠ ميلادي | P. Panop. Beatty. 2 | ٦٦ |
| إقليم أرسينوي | عملية مسح وإحصاء لأرض جافة | ٣٠٠ ميلادي | P. Sakaon. III | ٦٧ |
| كرانيس | أرض جافة ذات أشجار | ٣٠٢ ميلادي | P. Mich. XII. 626 | ٦٨ |
| هيرموبوليس | الإهمال وعدم العناية بالأرض الجافة | ٣١٤ ميلادي | Chr. Wilck. 42 | ٦٩ |
| هيرموبوليس | أرض جافة بها أعشاب وحشائش | القرن الرابع الميلادي | P. Flor. I. 64 | ٧٠ |
| أبولونوبوليتيس هيباتاكوميا | استئجار أرض جافة بمنافع متبادلة | ٦١٦/٦١٥ ميلادي | P. Lond. II. 483 | ٧١ |
| أفروديتي | أرض جافة قيمتها تساوي أرض نقية | القرن الثامن الميلادي | P. Lond. IV. 1423 | ٧٢ |
| أفروديتي | أرض جافة قيمتها تساوي أرض نقية | القرن الثامن الميلادي | P. Lond. IV. 1428 | ٧٣ |

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المصادر الوثائقية:

تشمل الوثائق البردية والشقافات والنقوش المختصرة وفقاً للطبعة الإلكترونية من:

Bagnall, Roger S., Cowey, James, Depauw, Mark, Sosin, Joshua D., Wilfong, Terry G., and Worp, Klaas A., Checklist of Greek, Latin, Demotic and Coptic Papyri, Ostraca and Tablets, <http://scriptorium.lib.duke.edu/papyrus/texts/clist.html>, 11- September, 2008.

BGU =WILCKEN, U AND SCHUBART, W, & OTHERS, Aegyptische Urkunden aus den Koniglichen staatlichen Museum zu Berlin, Griechische urkunden. Berlin,15 vols.1895- 1983; I, 1895; II, 1898;III, 1903; IV, 1912; VI, Schubart, W and Kühn,E., Papyri und Ostraka der Ptolemäerzeit, 1922; XIV, Brashear, W.M., Ptolemäische Urkunden aus Mumienkartonage, 1981.

CPR = Wessely, C., Griechische Texte I, Rechtsurkunden, 1985; Messeri Savorelli, G., Griechische Texte XI, Papiri greci di Socnopaiu Nesos e dell'Arsinoites, Vol.XV, 1990.

P.AdI =Adler, E. N, Tait, J.G., Heichelheim, F.M., Demotic texts ed. F.Ll. Griffith. Oxford, 1939.

P.Amh.II = Grenfell, B.P. and Hunt, A.S., The Amherst Papyri, Being an Account of the Greek Papyri in the Collection of the Right Hon. Lord Amherst of Hackney, London; Vol.II, Classical Fragments and Documents of the Ptolemaic, Roman and Byzantine Periods. 1901.

P.Berl.Leihg = Berliner Leihgabe griechischer Papyri; Kalén, T and the Greek Seminar at Uppsala. Uppsala, Vol. I, 1932; Tomsin, A., aus dem Nachlass T. Kaléns, Uppsala, Vol. II, 1977.

P.Cair.Isid = Boak,A.E.R, and Youtie,H.C., The Archive of Aurelius Isidorus in the Egyptian Museum, Cairo, and the University of Michigan, Ann Arbor, 1960.

P.Col =Columbia Papyri, Bagnall,R.S and Lewis, N., Fourth Century Documents from Karanis, Missoula,Vol.VII, 1979; Bagnall, R.S, Renner, T.T. and Worp, K.A., Columbia Papyri VIII, Vol.VIII, Atlanta, 1990.

P.Flor = Vitelli, G., Documenti e testi letterari dell'età romana e bizantina, III vols, Vol.3, 1915; I; Documenti pubblici e privati dell'età romana e bizantina, 1906; III, Documenti e testi letterari dell'età romana e bizantina, 1915.

P.Hamb = Meyer, P.M., Griechische Papyrusurkunden der Hamburger Staats- und Universitätsbibliothek, Vol. I, Leipzig-Berlin 1911—

1924.

- P.Leipz** = Wessely, C., Die griechischen Papyri der Leipziger Universitätsbibliothek, Leipzig, 1885.
- P.Lond** = Kenyon, F.G., Greek Papyri in the British Museum, London, 7 vols, Vol.II, 1898; III,1907; Crum,W.E., The Aphrodito Papyri, ed. H.I. Bell, with appendix of Coptic papyri, Vol. IV, 1910; Skeat,T.C., The Zenon Archive, Vol.VII, 1974.
- P.Marm.** = Norsa, M., and Vitelli, G., Il papiro vaticano greco 11, Vatican City, 1931.
- P.Mich** = Michigan Papyri; Husselman, E.M, Boak, A.E.R and Edgerton, W.F., Papyri from Tebtunis, Part II,19 VOLS, VOL.V, 1944; Browne, G.M., Michigan Papyri XII, Toronto, 1975.
- P.Münch** = Die Papyri der Bayerischen Staatsbibliothek München; Hagedorn, D., Hübner, R. and Shelton, J.C., Griechische Urkundenpapyri der Bayerischen Staatsbibliothek München, Part I, 3.VOLS, VOL.III, Stuttgart 1986.
- P.Oslo** = Eitrem,S and Amundsen, L., Papyri Osloenses, 3.Vols, Vol.III, Oslo,1936.
- P.Oxy** = Grenfell, B.Fand A.S. Hunt, The Oxyrhynchus Papyri. Published by the Egypt Exploration Society in Graeco-Roman Memoirs, Vol.6, London, 1908; XII, 1916; Browne and others, XXXVIII, 1971.
- P.Panop.Beatty** = Papyri from Panopolis in the Chester Beatty Library *Dublin*,; Skeat,T.C., Dublin,1964.
- P.Petr** = Mahaffy, J.P., The Flinders Petrie Papyri, 3.Vols; Dublin; II.1891; III, 1893.
- P.Ross.Georg** = Papyri russischer und georgischer Sammlungen; Krüger, O., Ptolemäische und frühromische Texte, Vol.II, Tiflis, 1929.
- P.Ryl** = Catalogue of the Greek and Latin Papyri in the John Rylands Library; Johnson, M, Martin, V. and Hunt, A.S., Documents of the Ptolemaic and Roman Periods, 4.Vols, Vol.II, Manchester, 1915.
- P.Sakaon** = Parássoglou, G.M., The Archive of Aurelius Sakaon: Papers of an Egyptian Farmer in the last Century of Theadelphia, Bonn, 1978.
- P.Stras.** = Preisigke, F., Griechische Papyrus der Kaiserlichen Universitäts- und Landes-bibliothek zu Strassburg, 9.Vols, Vol.VII, 1976-1979;

VIII, 1980-1985.

- P.Tebt** = GRENFELL, B.P & HUNT, A.S& OTHERS., The Tebtunis Papyri, London, 5 vols, 1902-1976, Vol.III, 1933; I, 1902; II, 1907; III, 1933.
- P.Thmouis** = Kambitsis, S., Le Papyrus Thmouis 1, colonnes 68—160, Paris, 1985.
- SB** = PREISIGKE, F., & OTHERS, Sammelbuch griechischer Urkunden aus Aegypten. Strassburg-Berlin and Wiesbaden, 26 vols, 1913-2006; Vol.V, Heidelberg and Wiesbaden, 1934; VI, Wiesbaden 1958—1963; XVII, Wiesbaden 1995; XXII, Wiesbaden 2003; XXIV, Wiesbaden 2003.
- Stud.Pal** = WESSELY, C., Studien zur Palaeographie und Papyruskunde, 23 Vols, Leipzig 1901—1924.

ثانياً- المراجع العربية:

إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، الجزء الثالث، الطبعة السادسة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٨.

Ibrāhīm Nuṣḥī, Tārīkh Miṣr fi ‘aṣr al-Baṭālīmāh, al-juz’ al-thālith, al-Ṭab‘ah al-sādīsah, (Cairo: Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah, 1988).

أحمد فاروق رضوان دياب، "إشكالية الأراضي غير المروية (ἄβροχος γῆ) طبيعياً ومميزاتها في مصر خلال العصر البطلمي"، مجلة أوراق كلاسيكية، العدد ١٨، (٢٠٢١): ٣٤٠-٣٤١.

Aḥmad Fārūq Raḍwān Diyāb, "Ishkālīyat al-arādī ghayr al-marwīyah (ἄβροχος γῆ) tby‘yan wmmyzāthā fi Miṣr khilāl al-‘aṣr al-Baṭlamī", Majallat Awrāq klāsykyh, al-‘adad 18, (2021) : 340-341.

جونيفيف هوسون، دومينيك فاليل، الدولة والمؤسسات في مصر منذ الفراعنة الأوائل إلى الأباطرة الرومان، ترجمة: فؤاد الدهان، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر العربي، ١٩٩٥.

Jwnyfyf Hwswn, Dwmynyk Fālbyl, al-dawlah wa-al-mu’assasāt fi Miṣr mundhu al-Farā‘inah al-Awā’il ilā al’bāṭrh al-Rūmān, tarjamat: Fu’ād al-Dahhān, al-Ṭab‘ah al-ūlā, (Bayrūt: Dār al-Fikr al-‘Arabī, 1995).

جين رونلادسون، ملاك الأراضي والمتمتزمون في مصر الرومانية العلاقات الاجتماعية في إقليم البهنسا، ترجمة: أمال محمد محمد الروبي، الطبعة الأولى، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٦.

عنان أمين إبراهيم احمد العيسوي، الأرض الجافة "χερσος γῆ" بين المسببات والمزايا في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني

Jīn Rwnlādswn, Malāk al-arādī wāmltzmwn fī Miṣr al-Rūmānīyah al-‘Alāqāt al-ijtimā‘īyah fī Iqlīm albhnsā, tarjamat: Āmāl Muḥammad Muḥammad al-Rūbī, al-Ṭab‘ah al-ūlá, Cairo: al-Markaz al-Qawmī lil-Tarjamah, 2016.

دوروثي كروفورد، كيرك أوزوريس: قرية بطلمية في العصر البطلمي، ترجمة: آمال محمد محمد الروبي، مراجعة: محمد إبراهيم بكر، الطبعة الأولى، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١١.

Dwrwthy Krwfwrd, Kyrk Awzwrys: Qaryat btlmyh fī al-‘aṣr al-Baṭlamī, tarjamat: Āmāl Muḥammad Muḥammad al-Rūbī, murāja‘at: Muḥammad Ibrāhīm Bakr, al-Ṭab‘ah al-ūlá, Cairo: al-Markaz al-Qawmī lil-Tarjamah, 2011.

طوكان عبد الله حسن، "ميادة سالم علي، نظام البيع والتنازل والإيجار والرهن للأراضي في مصر إبان العصر الروماني"، مجلة رؤي تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطة، العدد الثالث، المجلد الأول، (العراق: جوان، ٢٠٢١): ٢٧-١

Ṭwkān ‘Abd Allāh Ḥasan, "Mayyādah Sālim ‘Alī, Nizām al-bay‘ wa-al-tanāzul wa-al-ijār wa-al-rahn ll’rāḍy fī Miṣr ibbāna al-‘aṣr al-Rūmānī", Majallat ru’á tārikhīyah lil-Abḥāth wa-al-Dirāsāt al-Mutawassiṭīyah, al-‘adad al-thālith, al-mujallad al-Awwal, (Juwān, al-‘Irāq: 2021): 1-27

عاصم أحمد حسين، دراسات في تاريخ وحضارة البطالمة، الطبعة الرابعة، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٩٧.

‘Āṣim Aḥmad Ḥusayn, Dirāsāt fī Tārikh wa-ḥaḍārah al-Baṭālimah, al-Ṭab‘ah al-rābi‘ah, Cairo: Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah, 1997.

محمد السيد عبد الغني، "الأراضي الملكية وطبقة الفلاحيين في مصر البطلمية"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٨١.

Muḥammad al-Sayyid ‘Abd al-Ghanī, "al-arādī al-Malakīyah wṭbqh alflāḥyyn fī Miṣr albtlmyh", Risālat mājistīr ghayr manshūrah, Kullīyat al-Ādāb, Alexanria University, 1981.

محمد السيد عبد الغني، أزمة الإقليم المنديسي في عصر الإمبراطور ماركوس أوريليوس، جوانب الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١.

Muḥammad al-Sayyid ‘Abd al-Ghanī, Azmat al-iqlīm almdysy fī ‘aṣr al-imbrātūr Mārūs awrylyws, jawānib al-ḥayāh fī Miṣr fī al-‘aṣrayn al-Baṭlamī wa-al-Rūmānī fī ḍaw’ al-wathā’iq al-bardīyah. al-Iskandarīyah : al-Maktab al-Jāmi‘ī al-ḥadīth, 2001.

محمد السيد عبد الغني، مشكلة الأرض غير المروية في العصر الروماني، جوانب الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البريدية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١.

Muḥammad al-Sayyid ‘Abd al-Ghanī, Mushkilat al-arḍ ghayr al-marwīyah fī al-‘aṣr al-Rūmānī, jawānib al-ḥayāh fī Miṣr fī al-‘aṣrayn al-Baṭlamī wa-al-Rūmānī fī ḍaw’ al-wathā’iq al-bardīyah. al-Iskandarīyah : al-Maktab al-Jāmi‘ī al-ḥadīth, 2001.

مصطفى كمال عبد العليم، الأرض والفلاح في مصر في عهد البطالمة. القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، ١٩٧٤.

Muṣṭafá Kamāl ‘Abd al-‘Alīm, al-arḍ wa-al-fallāḥ fī Miṣr fī ‘ahd al-Baṭālimah, al-Cairo: al-Jam‘īyah al-Miṣrīyah lil-Dirāsāt al-tārīkhīyah, 1974.

ثالثاً - المراجع الأجنبية:

-Bonneau, Danielle, La sécheresse en Égypte ancienne et ses conséquences institutionnelles (La terre χέρσοος et la terre ἄβροχος) in: Grund und Boden in Altägypten. Akten des internationalen Symposions, Tübingen 18.-20. Juni 1990 = Untersuchungen zum Rechtsleben im alten Ägypten. 2 (Tübingen, 1994). 15-29.

- Huntington, J. V., *The Forest*, New York: Clinton Hall, 1852.

-Joshua D. Sosin, "Exempt from Tribute", GRBS.42, (2001):125-137.

-Mays, Larry W, *Ancient Water Technologies*. Heidelberg London New York: Springer Netherlands, 2010.

-Manning, J.G., *Land and Power in Ptolemaic Egypt: The Structure of Land Tenure 332-30 BC*. Cambridge: The Press Syndicate of the University of Cambridge, 2003).

-Mitteis, Wilcken und Mitteis, L, *Grundzüge und Chrestomathie der Papyrskunde*. Grundzüge: Ersterband. Historischer Teil. Erste Hälfte, 1912.

-Rostovtzeff, Michael, *A large Estate in Egypt in the Third Century B.C.*, University of Wisconsin. Madison, Studies in The Social Sciences and History, 1922.

-Rostovtzeff, Michael, *Social and Economic History of the Hellenistic World*. 3vols, Oxford: Clarendon, 1941.

-Schnebel, Michael, *Die Landwirtschaft im Hellenistischen Ägypten*. Münche: C H.Beck'sche Verlagsbuchhandlung, 1925.

عنان أيمن إبراهيم احمد العيسوي، الأرض الجافة "χερσος γη" بين المسببات والمزايا في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني

-Westermann, W.L., "The Dry Land in Ptolemaic and Roman Egypt", *Classical Philology*.17, (1922): 21-36.

رابعاً: المواقع الإلكترونية:

nFWB: new Fachw örtebuch- (Greek/English Dictionary; Accessed at 10/7/2023.

https://www.organapapyrologica.net/content/dictionary_start.xed;jsessionid=C51170C92E16127139C28795A2CC105A?XSL.PortalType.SESSION=dictionary&XSL.lastPage.SESSION=/content/dictionary_start.xed?XSL.PortalType.SESSION=dictionary
Accessed at 10/8/2023.

<http://www.perseus.tufts.edu/hopper/morph>; Accessed at 20/6/2023.

<https://logeion.uchicago.edu/%CE%BA%CF%8D%CF%81%CE%B9%CE%BF%CF%82>; Accessed at 25/4/2023.

<https://d.iogen.es/web/?ver=1.003&user=other>; Accessed at 20/4/2023.

<https://www.geeksforgeeks.org/bc-and-ad-bce-and-ce-whats-the-difference/>; Accessed at 10/3/2023.